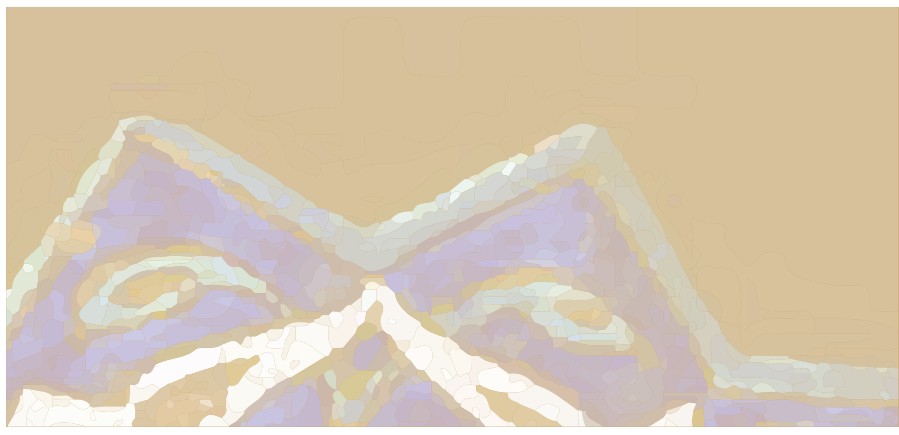
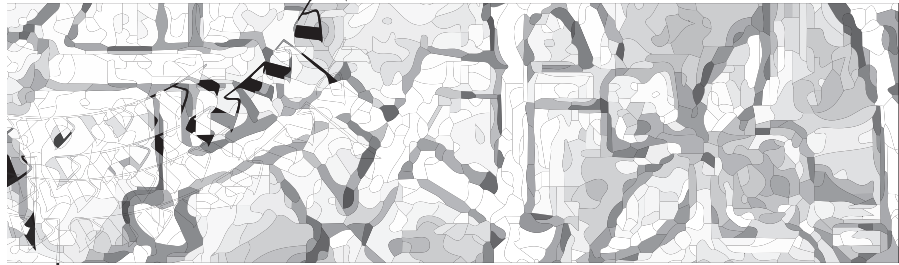
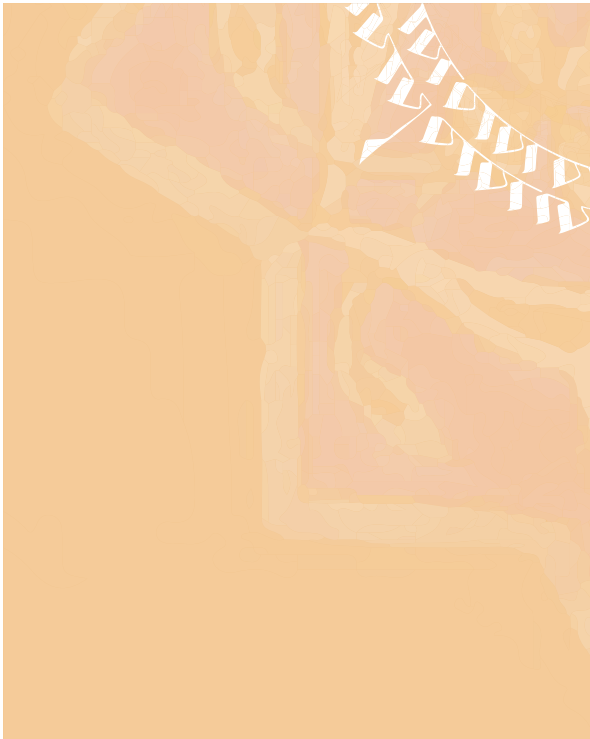




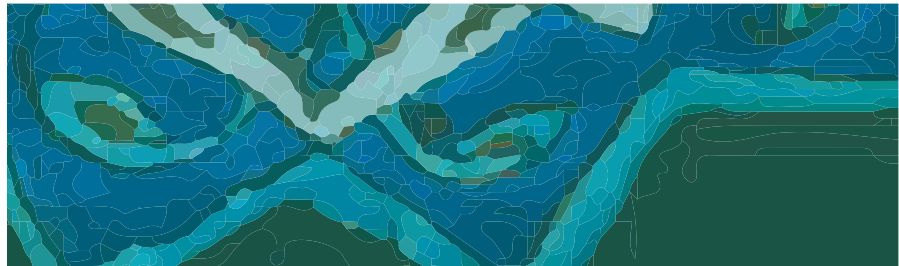
التجربة النبوية الشريفة في بناء المجتمع المسلم -أسسها ومسالكها وخصائصها-

خضع البحث لبرنامج الاستئلال العلمي (Turnitin)
المصادر والمراجع بطريقة شيكاغو (Chicago)



أ. د. بودقزدام عمران

كلية العلوم الإسلامية / جامعة الجزائر / الجزائر
amraneabounacer@gmail.com



ملخص البحث

نسعى في هذه الورقة البحثية إلى تجلية المعالم الأساسية للمنظور القرآني والتجربة النبوية في بناء المجتمع. هذا المنظور الذي يشكّل الضابط والنسق الناظم الذي يحدّد منطلقات المجتمع ومناهجه وتوجّهاته، فتنبثق عنها منظومة أفكاره ومفاهيمه، وقيمه الإيمانية والروحية، وتتأسّس على قاعدتها منهجيته، وتشكّل معالم ثقافته وشبكة علاقاته، ونظمه المختلفة، وتنبتق عنها منظومة قيمه وتشريعاته التي تضبط الجانب العملي لحياته في مختلف أنساق علاقاته، لتكوّن كل هذه العناصر ركائز بناء الصرح الحضاري. ولهذا يشكل القرآن الكريم الذي جسّدته التجربة النبوية واقعا متحققا ومعيّارا مطلقا، ومعينا لا ينضب يُستلهم منه تجارب بناء المجتمع منطلقا ومنهجاً ومقصدا عبر الزمان والمكان.

الكلمات المفتاحية: المنظور القرآني؛ التجربة النبوية؛ المجتمع؛ الأبعاد والخصائص.

المقدمة:

يعدّ المجتمع مدخلا أساسيا لتحقيق البناء الحضاري الراشد؛ بوصفه المكلف بتمثّل فلسفته للحياة وتفعيلها في أرض الواقع وفق منهجية شاملة ومتكاملة قصدا إلى تأسيس أنموذج نهضوي نوعي يستمدّ مضامينه ومناهجه من المرجعية العليا للمجتمع، ويلبي تطلّعاته ومقاصده في الحياة.

وبعدّ القرآن الكريم المصدر الأساس الأوّل لهذه المرجعية، لما يتضمنه من رؤية كلّية متّسقة لأبعاد الوجود الإنساني - مبدأ ومنهجاً ومقصداً ونظراً وتدبيراً - تعدّ بوصلة توجّه المجتمع في الحياة فكرياً وحركة.

تشكّل هذه الرؤية الضابط والنسق الناظم الذي يحدّد منطلقات المجتمع ومناهجه وتوجّهاته، فتنبثق عنها منظومة أفكاره ومفاهيمه، وقيمه الإيمانية والروحية، وتتأسّس على قاعدتها منهجيته، وتشكّل معالم ثقافته وشبكة علاقاته، ونظمه المختلفة، كما تنبثق عنها منظومة قيمه الأخلاقية وتشريعاته التي تضبط الجانب العملي لحياته في مختلف أنساق علاقاته، لتكوّن كل هذه العناصر ركائز بناء الصرح الحضاري. ولهذا يشكل القرآن الكريم معيناً لا ينضب يُستلهم منه تجربة بناء المجتمع منطلقاً ومنهجاً ومقصداً عبر الزمان والمكان.

كما تمثل السنة النبوية - قولاً وفعلاً وتقريراً - تجربة تنزيلية نوعية، أثبتت بشكل جلي قابلية نقل المنظور القرآني من النظرية إلى التطبيق؛ مما أثمر بعد مدافعة مريّة مع تجارب جاهلية تأسيس مجتمع مسلم يعدّ أنموذجاً مثالياً، تُستلهم منه العناصر الحيوية للإصلاح، وتُستصحبه تجارب نهضوية لاحقة في شق مسالك تشدّ تجديد صلة الأمة بدينها.

نَسعى في هذه الورقة البحثية - في ضوء ما سلف - إلى بيان مسلك النبي ﷺ في تأسيس العلاقات ونسجها بين مختلف أطراف المجتمع في شتّى أنساق علاقاته - العلوية والأفقية -، مُستحضرين أصالة المعالم الأساسية للمنظور القرآني في بناء المجتمع وكذلك الرّصيد الثري للسنة النبوية - قولاً وفعلاً وتقريراً -، بوصفها التّزليل العملي لتعاليم الدين.

وفي ضوء الأهمية الحيوية للبحث نسعى للإجابة عن التساؤل المركزي الآتي:

ما تفسير التحوّل النوعي الذي طرأ في مجتمع الجزيرة العربية؟ هذا المجتمع الجاهلي الذي تنازعت الأهواء والعصبيات والخرافات والشركيات. وحين أشرق نور الوحي على النبي ﷺ انصهر المجتمع في بوتقة واحدة، حيث أصبح كما وصفه مالك بن نبي رحمه الله بـ «النموذج ذي الحجر الواحد»، محرّراً إياه من جاذبية التراب إلى آفاق روحية وسلوكية وحركية رحبة.

يتفرّع عن هذا التساؤل المركزي، جملة من الأسئلة الفرعية، هي:

- أ- ما الأبعاد الكلية للمنظور القرآني في بناء المجتمع المسلم؟
 - ب- ما الأسس التي أرست دعائم بناء المجتمع المسلم بمختلف تنوّعاته وأطيافه؟
 - ج- أين تجلّى دور التجربة النبوية بوصفها التّزليل العملي للدين في بناء وتأسيس اللبنة الأولى للمجتمع المسلم، من حيث النظر والتدبير؟
 - د- ما أبرز الخصائص وعناصر التمييز في التجربة النبوية استلهاما للمنظور القرآني لبناء المجتمع -نظرا وتدبيرا-؟
- وسعيا لتحقيق الأهداف المتوخاة، وللإجابة عن التساؤلات السابقة وظّفنا خطة تضمّنت العناصر المنهجية الآتية:

- أولاً: الأبعاد الكلية للمنظور القرآني في بناء المجتمع المسلم.
- ثانياً: التجربة النبوية في تشكيل لبنة المجتمع المسلم -أسسها ومسالكتها-.
- ثالثاً: التجربة النبوية في بناء المجتمع -خصائصها ومميزاتها- في ضوء القرآن الكريم وما صح من المرويات.
- الخاتمة: تتضمن أهم النتائج.

أولاً: الأبعاد الكلية للمنظور القرآني في بناء المجتمع المسلم:
يمكن تحديد هذه الأبعاد في العناصر الآتية:

١ - البعد التصوري العقدي:

هياً القرآن الكريم للمجتمع أرضية فكرية تضمّنت رؤية كلية متّسقة للوجود، تشكّل بمجموعها عامل تحريك ودفع له نحو تفعيل رؤيته للحياة في أرض الواقع.

ويعدّ التوحيد^(١) حجر الزاوية في هذه الأرضية؛ لأنه يمثل جوهر المرجعية الإسلامية الأصيلة، وروح الدين كلّ ونواته، لما تضمّنه من رؤية كلية مطلقة ومتّسقة للوجود كلّ، مبدئاً، وماهية، ومقصداً، ووسائل، مبناها أفراد الله عزّ وجلّ بالوحدانية في الذات والأسماء والصفات والأفعال، والعبادة، والحكم والتشريع.

فالله عزّ وجلّ -وفق هذه الرؤية- مبدأ كل شيء، ومنتهى كل شيء، وبهذا «فوجوده تعالى وإرادته وأفعاله هي الأسس الأولى التي عليها يقوم بناء كل الكائنات، وكل المعارف، وكل أنظمتها. سواء أكان موضوع المعرفة هو عالم الذرة الصغيرة، أم النجوم الكبيرة، أم أعماق النفس، أم سلوك المجتمع، أم مسيرة التاريخ»^(٢).

رسمت هذه الرؤية الطريق لكل جوانب الحياة البشرية، ملبّية تطلّعات الإنسان الروحية ورغباته المادية بشكل متوازن ودقيق، ومحقّقة لكرامته ومكوّنة لشخصيته، في انسجام مع الفطرة الإنسانية، وهو ما يثمر نظاماً متكاملاً للحياة البشرية بمختلف أطوارها.

وعلى هذا الأساس يستمدُّ كل الخلق وجوده، وماهيته من هذه الحقيقة العظمى، إنشاءً، وتدبيراً وعناية، وإفناءً، وحساباً، وجزاءً. وبهذه الرؤية الكلية المتّسقة يشكّل التوحيد «سقف المنطق الإنساني في فهم أبعاد الحياة والوجود، وما وراء الحياة والوجود»^(٣).

كذلك حدّدت هذه الرؤية المتّسقة بوضوح وظيفة الإنسان والمجتمع في الحياة، وأنساق علاقتهم بالموجد، والموجد؛ فالإنسان مخلوق لله، أرسل إلى الأرض لمقصد هو المقصد الأعظم المتمثّل في العبودية المطلقة لله تعالى، مصداقاً لقوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(٤)، وهو خليفته المكلف بتعمير الكون التزاماً ببنود عقد وعهد الاستخلاف في الأرض^(٥).

ولأهمية العقيدة والموقع المركزي للتوحيد شكّلت عملية ضبط تصور المجتمع ومعتقداته عن الله والكون، والحياة، وألوية قصوى في المنهج القرآني؛ لأنّها تمثّل الأرضية الصلبة التي يُشيد عليها صرح سمو المجتمع الأخلاقي، والروحي، والفكري، في توافق وتناغم مع قوانين الكون؛ ممّا يؤهّل لبناء حضارته.

تتبوّأ العقيدة بهذه الأدوار المهمة مكانة مفصلية بارزة في الضمير الجمعي للمجتمع، لتشكّل الضابط، والنسق الناظم الذي يحدّد منطلقاته، ومناهجه، وتوجّهاته، فتنبثق عن العقيدة منظومة أفكاره، ومفاهيمه، وتتأسّس على قاعدتها منهجيته وشريعته، وتشكّل معالم ثقافته وشبكة علاقاته، ونظمه المختلفة، لتكوّن كل هذه العناصر ركائز بناء الصرح الحضاري.

وقد حرص القرآن الكريم في هذا الإطار على تحقيق الثمرة من تفاعل المجتمع مع عقيدته وهو أن تنعكس إيجابياً على المجتمع، دافعة له نحو فضاءات السّعي السّني، والحركة الإيجابية، ممّا يحمله على تفعيل كليات الاعتقاد في أرض الواقع، لذا ستركّز جهوده بالخصوص على تنزيل كليات الاستخلاف التي تزوج بين السموّ الإيماني في مراتب العبودية، والرسوخ الفكري في منظومة التفكير، والترقي التعميري في عالم المادة على أساس المعرفة. وهو ما يحيلنا للحديث عن ثمرات التصور العقدي المتمثلة في الفعالية الإيمانية في الحياة.

٢- البعد الإيماني:

من المقاصد الأساسية لترسيخ التصور العقدي تعميق بُعد الإيمان في القلوب، عن طريق التحقق بمفرداته الأساسية مثل: العبادة، والتّوكل، والمحبة، والإنابة، والتوبة، والتخلّق بأسمائه الحسنی، وكل ما من شأنه أن

يوثق الصلة بالله، فتحقق القلب بالإيمان بالله تعالى س» يصوغ كيان الفرد صياغة متميزة، فيجعله ينمو صعدا في سلم الخير والإثمار والفعالية»^(٦).

والدور في ذلك يعود للقرآن الكريم الشافي للأمراض النفسية والروحية التي لطالما عانى منها الإنسان، من قلق وحيرة ووساوس، قال تعالى: ﴿وَنُزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾^(٧)، فمن وصل قلبه بالله، سكن واطمئن واستشعر الحماية والأمن^(٨)، كما يُشفى من «الهوى والدنس والطمع والحسد ونزغات الشيطان...»، وهي من آفات القلب تصيبه بالمرض والضعف والتعب، وتدفع به إلى التحطم والبلى والانهيار... ومن ثم هو رحمة للمؤمنين»^(٩).

أسهمت الروح الإيمانية في تقويض بناء المجتمع الجاهلي القائم على العصبية للقرابة، والتقسيم الطبقي والقبلي على أساس اللون أو المال أو الجنس. وأقامت محل هذه العادات البائدة مقاييس جديدة تقوم على أسس معنوية سامية هي التقوى والفضيلة والإخاء الإنساني، والمساواة بين الناس في حق الحياة وحق الكرامة، والتفاضل على أساس التقوى. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾^(١٠).

وأحدثت هذه الروح الإيمانية نقلات نوعية في المجتمعات التي حلت بها، تجلّت ثمارها في النقلة العقديّة من الشرك إلى التوحيد، والنقلة المعرفيّة من التفكير الخرافي القائم على التقليد والجمود إلى الرؤية التوحيدية القائمة على النظر السنني والسببي، والنقلة الحضارية من الانعزالية والسلبية والخمول، إلى الفعالية والحركة الإيجابية، المنضبطة بقواعد وكميات الاستخلاف من التسخير والتعمير والشهادة.

وعلى هذا الأساس فإن استعادة الباعث الإيماني وتنميته لأجل تفعيله، وترسيخ الروح الإيمانية في المجتمع، يعدّ أقوى ضمانات تماسكه وتلاحمه، وأمتن أسباب وحدته ومناعته؛ لما له من دور فعّال في صهر الشعوب، والقبائل، والأعراق، واللغات، في رحاب المجتمع التوحيدي الواحد على أساس الأخوة الإيمانية، التي تثمر أداءً اجتماعياً نوعياً، يقوم على أساس التعاون، والتناصح والتكافل، لا على التنافس المذموم، والتجاذب، والتنافر، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾^(١١).

وبهذا التمثّل الفعّال يُصبح الإيمان أساس حياة المجتمع الرسالي، وجهته الأساسية التي تسنده في كل مراحل سعيه وحركيته، خاصة في أوقات الابتلاءات والصعوبات القاهرة.

٣- البعد التربوي السلوكي:

يُقصد بالأخلاق منظومة المبادئ القيمة أو المعيارية التي ترسم للسلوك البشري -الفردى والمجتمعى- طريقه القويم بما ينسجم مع بواعث النهوض ومقاصده.

تضمّن القرآن الكريم منظومة قيمية أسست لنظرية نوعية متكاملة في البناء التربوي للإنسان والمجتمع، تمتلك القابلية للتجسيد، حيث سعت إلى تجديد سلوك الإنسان عبر عمليتين هما:

أ- التخلية: تتجه إلى تطهير النفس من العلل والآفات التي تطمس إنسانيتها، وتفكك مجتمعتها، وتفسد كونها.

ومدار هذه العملية التحقق الكامل بمقامات إيمانية رفيعة على أساس العبودية المطلقة لله تعالى، وهو ما من شأنه أن يستأصل مهلكات القلب من جذورها، نذكر من هذه المقامات على سبيل المثال لا الحصر: المراقبة والمحاسبة والمجاهدة والمعاتبة، والتوبة والإنابة، والتواضع، والقناعة، والخوف والرجاء، والإخلاص.

نذكر من الآيات القرآنية الواردة في هذا المسلك قوله تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(١٢). وقوله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(١٣). وقوله أيضا: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(١٤). وقوله جل جلاله: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾^(١٥).

ب- التحلية: تقصد تعبيد الطريق للنفس صوب ترقّيها في مقامات إيمانية، نذكر منها: الصدق، والتوكل والمحبة، والتقوى، والشكر، والصبر، وكذلك تخلّقها بأسماء الله الحسنى، وصفاته العلى على أساس العبودية الكاملة لله تعالى.

نورد من الآيات التي تُستحضر في تمثل هذه المقامات قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(١٦). وقوله عز وجل: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾^(١٧). وقوله جل جلاله: ﴿وَإِذْ نَأَذَنَ رَبُّكُمْ لئنْ شكرتم لأزيدنكم﴾^(١٨).

ومن أهم الوسائل المشروعة في هذه العملية أداء العبادات القلبية والبدنية، مثل الصلاة، والحج، والذكر، والتدبّر. تتجلى ثمار هاتين العمليتين في السلوك العملي للإنسان والمجتمع بمختلف أنساق علاقاتهم، والتي تتركز في الأنساق الآتية:

أ- نسق علاقته بالله (عز وجل): بتمثّل الكليات الإيمانية التي تؤثّق صلته بالله (عز وجل) مثل: التوكّل والاستعانة، والمحبة، والخوف والرجاء، والتوبة والإنابة، وغيرها من الكليات التي ترفع منسوب الإيمان لديه، وتبوّئه مرتبة سامية.

ب- نسق علاقة الإنسان مع نفسه: تقوم بالأساس على الخضوع والافتقار، والعجز المسجّي بالمحبة.

ج- نسق علاقة الإنسان مع مجتمعه: يتحقّق هذا النسق عن طريق تنمية مهارات الاتصال والتواصل الاجتماعي والثقافي مع مجتمعه، على أساس الانتساب الإيماني الذي يجعله منجذباً إلى شركائه في الإيمان، مرسّخاً ومعرّزاً النزعة الاجتماعية الكامنة فيه، كما تجعله غير معزول عن تيار الوعي العالمي، ومعتزاً بثقافته وتراثه وتاريخه^(١٩). وقد نمّت العقيدة هذه النزعة بأساليب عدّة منها: إيقاظ حسّ الشعور بالمسؤولية تجاه الآخرين، وتنمية روح التضحية والإيثار لديه، ودفعه للانصباب في قالب الجماعة. وبهذه التنشئة يندمج الفرد في المجتمع، محافظاً على تماسكه، ومتناغماً في حركيته مع منطلقات مجتمعه وتوجّهاته.

د- نسق علاقته مع الإنسانية: يتجلّى هذا النسق في علاقة المجتمع مع ما سواه من الأناسي - من أفراد الأسرة الإنسانية -، حيث يمثلون بالنسبة إليه مشروع مسلم، ينبغي إيصال أنوار التنزيل إليه، لأجل استعادة فطرته. هـ- نسق علاقة الإنسان مع كونه: تكون على أساس الرفق به، والحفاظ على توازنه، وتجنّب الإفساد فيه، عبر التّسخير الوسطي لموارده وثرواته، والحفاظ على ديمومتها للأجيال اللاحقة.

زواج القرآن الكريم في البناء التربوي للمجتمع بين عدّة أساليب. نذكر منها: التربية بالقُدوة، والتربية بالوعظ والإرشاد والتذكير، والتربية بالترغيب والترهيب، والتربية بالقُدوة الحسنة، والتربية بسرد القصص وضرب الأمثال.

تتجلّى مخرجات عملية التكوين الشامل للمجتمع عقدياً، وتربوياً، ومنهجياً، في تمثّل نوعي للحضارة، من حيث التحقق بمبادئها فكرياً، ووجدانياً، وسلوكياً، عبر تفعيلها في الحياة؛ ممّا يفضي إلى تحقيق أعلى درجات الانسجام والتوافق والتناغم في أنساق علاقته بالله، والإنسان، والكون، في توازن بين السموّ الإيماني الأخلاقي، والرقّيّ التعميري المادي.

٤- البعد التشريعي الإجرائي:

تنزّلت الرسالة الإسلامية في مجتمع طغت فيه عبادات وتشريعات وثنية منحرفة اتخذت أشكالاً مختلفة من سجد للأصنام وتقرب لها بالذبائح، والأنصاب والأزلام، وانتشار الربا وأكل أموال الناس بالباطل وغيرها من الرذائل والموبقات.

وفي هذا الجو الوثني الملوّث أعاد الإسلام للعبادة دورها الحيوي، لكي تعبّر عن الفطرة التي فُطر عليها بنو آدم، ولتلبّي تطلّعات الإنسان الروحية العلوية التي توطّد صلته بالسماء، كما أعاد الاعتبار للضوابط والقواعد التشريعية التي يستعين بها الإنسان والمجتمع في مختلف أنساق علاقاته.

أكّد القرآن الكريم في هذا الإطار أنّ العبادة هي الغاية التي خلق من أجلها الإنسان، وهو ما يتجلّى في قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِّن رَّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ﴾^(٢٠)، كما بيّن عز وجل في الآية التالية أنه مستغن عن خلقه، فلا ينتفع بأوبة المؤمنين، ولا يتضرّر بإعراض الجاهلين، لذلك فكل ثمرات العبادة يجنيها صاحبها.

ومما لا شك فيه أنّ «الأصل في العبادات أنها تؤدّي امتثالاً لأمر الله (عز وجل)، وقياماً بحق الله على عباده وشكراً لنعمه التي لا تنكر، وليس من اللازم أن يكون لهذه العبادات ثمرات ومنافع في حياة الإنسان المادية، وليس من الضروري أن يكون لها حكمة يدركها عقله المحدود»^(٢١)، فهي في محصلتها ابتلاء للإنسان، كما دلّت عليه الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾^(٢٢). لذا يجب على كل مسلم أن تكون غايته في كل عبادة إرضاء الخالق جلّ وعلا، وامتنال أمره في كل حركاته وسكناته، سواء علم آثار العبادات وأسرارها أم جهلها.

والناظر في التشريع الإسلامي، يجد من الحكم والفوائد التي لا يحيط بها إلا العليم الحكيم، حيث تضمّنت ما تنصلح به جميع أحوالهم النفسية، والفكرية، والجسدية، والاجتماعية والاقتصادية، قال الله (عز وجل): ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾^(٢٣)، وقال أيضاً: ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾^(٢٤). لذلك فالله لم يخلق الخلق ليعذبهم، ولا ليجدوا التّعاسة في حياتهم، وإنما زوّدهم بكل ما يقيم حياتهم على الخير والسعادة.

وتحقيقاً لهذه الحكم والأسرار نجد أنّ «الإسلام حرص على تصفية هذه العبادات جميعاً من كل شائبة، ورقّى كل نوع منها إلى غايته، وأودع فيها الأسرار، وربط بها من الآثار، وجعل لها من التأثير في الحياة ما يليق بدين عام خالد، مهمته إصلاح الفرد، وإسعاد البيت، واستقرار الجماعة، وتوجيه الدولة، وهداية العالمين»^(٢٥).

فالشريعة إذن، جاءت لتحقيق مصلحة الإنسان في العاجل والآجل. أما في الآجل فهو الفوز بالجنة مع الأبرار، ﴿وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾^(٢٦)، وأما في العاجل فينال جزاء عمله الصالح من الصلة بالله والثقة به، والاطمئنان إلى رعايته وستره ورضاه.

كذلك تبعث العبادات في الإنسان الشعور بالرضا والأمن، وطمأنينة القلب، وترزق البركة والصحة، والسرور بالعمل الصالح؛ مما يحدث أثرا في الضمير والحياة^(٢٧). قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾^(٢٨)، جاء في تفسيرها «يعني في الدنيا»^(٢٩).

ولا تنحصر العبادة في الإسلام في مفهومها الخاص، أي في أداء الشعائر التعبدية بل هي «اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة»^(٣٠)، فيدخل في هذا المعنى أعمال تستوعب يوم الإنسان منذ طلوع الفجر إلى نهايته، بل تستوعب حياته كلها من بلوغه إلى مماته.

٥- البعد الفكري المعرفي:

سعى القرآن إلى تنمية ملكة التفكير عند الإنسان عبر صياغة تفكيره وبرمجته على أساس قوانين العقل الفطرية المودعة فيه، وهو ما يمكنه من اكتساب مهارات الاستقراء والاستنباط والنقد، مستثمرا كل ذلك في فهم الظواهر الإنسانية والكونية على أساس فقه علاقتها السببية، وكشف قوانينها المودعة فيها؛ مما يثمر منظومة تفكير مؤهلة للتفاعل مع الكون تسخيرا وتعميرا. نذكر من أوجه عناية القرآن بتنمية ملكات العقل ما يأتي:

أ- الرغبة في التفكير والحث عليه:

لقد أعلی القرآن الكريم من شأن التفكير، حيث وردت مادة «فكر» في القرآن الكريم في نحو عشرين موضعاً، ولكنها بصيغة الفعل، ولم ترد بصيغة الاسم أو المصدر؛ من هذه الآيات قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾^(٣١)، وقوله عز وجل: ﴿أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾^(٣٢)، وقوله جل جلاله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(٣٣).

قال ابن عاشور في تفسير قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾^(٣٤): «وقوله (لعلكم تتفكرون) غاية هذا البيان وحكمته... لِيَحْصُلَ لَكُمْ فِكْرُ أَيِّ عِلْمٍ فِي شُؤْنِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»^(٣٥).

وقال أيضا في تفسير قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(٣٦)، «أي مثل هذا التفصيل نُفَصِّلُ أَيُّ نُبَيِّنُ الدَّلَالَاتِ كُلَّهَا الدَّالَّةَ عَلَى عَمُومِ الْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ وَإِتْقَانِ الصَّنْعِ... وَاللَّامِ فِي (لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) لَامٌ لِأَجْلِ. والتفكير: التأمل والنظر»^(٣٧). فلاجل أن تتفكروا تفصل الآيات.

يمكن القول: إن التفكير وفق الرؤية القرآنية هو تنشيط وتفعيل للذهن في آيات الله الواضحات في الأنفس والآفاق من أجل أداء مهام الاستخلاف والعبودية لله تعالى.

ب- إيراد القرآن لنماذج التفكير السليم:

ومما يبرز اعتناء القرآن الكريم بإعمال العقل أن صَرَّبَ لنا نماذج المتفكرين وما كان لتفكيرهم من ثمرات، فيقتدي الإنسان بهم رغبة فيما توصلوا إليه، يقول تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ

وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٣٨﴾. قال الإمام محمد عبده في تفسير الآية: «ربنا ما خلقت هذا باطلا: هذه حكاية لقول هؤلاء الذين يجمعون بين تفكرهم وذكر الله عز وجل، ويستنبطون من اقترانها الدلائل على حكمة الله، وإحاطة علمه سبحانه بدقائق الأكوان، التي تربط الإنسان بربه حق الربط. وقد اكتفى بحكاية مناجاتهم لربهم عن بيان نتائج ذكرهم، وفكرهم، فَطَيَّ هذه وذكرُ تلك من إيجاز القرآن البديع، وفيه تعليم المؤمنين كيف يخاطبون الله تعالى، عندما يهتدون إلى شيء من معاني إحسانه وكرمه، وبدائع خلقه، كأنه يقول: هذا هو شأن المؤمن الذاكر المتفكر، يتوجه إلى الله في هذه الأحوال بمثل هذا الشاء والدعاء والابتهاال... فذكر الله حالهم، وابتهاهم، ولم يذكر قصتهم، وأسماءهم لأجل أن يكونوا قدوة لنا في علمهم، وأسوة في سيرتهم» (٣٩).

كذلك ركّز القرآن الكريم في الجانب المعرفي على تنمية مهارات التفكير العلمي المنطقي، ونعني بها إعادة صياغة تفكير الإنسان وبرمجته على أساس قوانين العقل الفطرية التي أودعها فيه متمكنا من فقه عمليات القياس والتحليل والتركيب، والتّقد، والاستقراء، والاستنباط، والمقارنة مستثمرا كل ذلك في فهم الظواهر الإنسانية والكونية على أساس فقه علاقتها السببية، وكشف قوانينها المودعة فيها؛ ممّا يثمر منظومة تفكير مؤهلة للتفاعل مع الكون تسخيرا وتعميرا.

تثمر عملية بناء الإنسان على أساس تمثّل كليات التوحيد وقواعد الاستخلاف انضباط منظومة تفكيره بنسق وناظم واحد توحيدي في التفسير والتحليل، بحيث ينسب كلّ الظواهر والحوادث الكونية -الاجتماعية والمادية- على تعددها وتعددها إلى مبدأ واحد وعلة واحدة، فلا تلتبس عليه كثرتها، وتعدّد نوااميسها، وبهذا يكون منهج الرؤية التوحيدية ونسقتها أشبه بعمل البوصلة، الناظمة والضابطة لتصورات الإنسان ورؤاه وحركيته في الواقع، ممّا يكرّس هيمنة الرؤية التوحيدية في كل شعاب الحياة المعنوية والمادية.

يخوّل للإنسان المسدّد بالرؤية التوحيدية أن يتبوأ مرتبة الإشراف والسلطنة على الحياة في المستوى الإنساني ماضيا وحاضرا ومستقبلا، حيث ينظر في الماضي بهدف الاعتبار، وتسديد مسيرة الإنسانية وتصويبها في الحاضر والمستقبل، كما يهيمن على الحياة في المستوى المادي، فيستثمر قوانين الكون لتعمير الأرض في إطار قواعد الاستخلاف ووكلياته (٤٠).

تعدّ هذه الرؤية المتميّزة هندسة قرآنية خالصة، أثمرت ثورة منهجية، في نظم تفكير الإنسان، وطرائق عمله، حيث انطلقت من استنفار العقل لتحصيل المعرفة اليقينية الشاملة لعالمي الغيب والشهادة، والوجود الروحي

والمادي بالتفكير والتدبر والاعتبار، والتعقل، والبينة والبرهان، وذمت في السياق نفسه تعطيل ملكات العقل، بالتلبس بآفات التقليد، والتعصب، والجمود.

نقل القرآن الكريم بهذه الصياغة النوعية تفكير الإنسان من طور الغرق في المثاليات التي آلت به إلى الركود والانعزال عن الواقع، إلى طور العقل الفعال الذي يمضي بالإنسان قدما نحو استثمار نوااميس الكون -المادية والاجتماعية- لأداء مهام الخلافة في إطار العبودية المطلقة لله تعالى. مما يثمر بناء حضاريا شامخا، تتجلى فيه الثمرة المرجوة من تفاعل الإنسان -المسدّد بالرؤية التوحيدية وكليات الاستخلاف- مع الكون، وهي العلم المنضبط بالتوحيد.

٦- البعد السنني الحركي:

تضمّن القرآن الكريم توجيهات تبعث الوعي بالسنن في الفرد والمجتمع، حيث حثّ على التعمّق في فهم السنن واستيعابها، عبر النظر إلى آيات الله في عالم الأنفس والآفاق نظرة الكاشف لقوانينها، المحيط بأبعادها وآثارها، بهدف تسخيرها وتعمير الأرض على هداها في إطار تفعيل القواعد الكلية للاستخلاف في الأرض؛ مما يثمر مجتمعا فاعلا، متكيّفا مع واقعه، ومنضبطا بالنوااميس الشرعية الكونية، ومتناغما مع غاياته ومقاصده. وفي هذا الإطار وصف عماد الدين خليل القرآن الكريم بأنه: «قدم.... أصول منهج متكامل في التعامل مع التاريخ البشري، ينتقل من مجرد العرض والتجميع، إلى محاولة استخلاص القوانين التي تحكم الظواهر الاجتماعية التاريخية»^(٤١). نذكر من التوجيهات القرآنية الواردة في هذا الشأن ما يأتي:

أ- التنبيه إلى وحدة السنن:

تجري نوااميس الكون والحياة في نسق مطّرد، وضعها الله سبحانه وتعالى لحفظ نظام الحياة ودوام بقائها، لذا «فإن كل ما يقع فيه من كائنات وظواهر وتصارييف إنما هي راجعة إلى نوااميس موحّدة»^(٤٢).

هذا التركيز على النزعة التوحيدية في تفسير نوااميس الكون هو الذي أرشد إليه الله تعالى في سياق المؤاخذة لفرعون وآله بسبب فكرهم المشتّت تبعاً لعقيدتهم المتلبسة بالشرك، قال عز وجل: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ... الآية﴾^(٤٣)، فالفكر التوحيدي يفسّر ظواهر القحط والرخاء بمبدأ موحّد راجع لله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّمَا طَأْثَرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾^(٤٤)، «ولكن آل فرعون عدّدوا في ذلك أسباباً موهومة من التطيّر بموسى ومن معه في حال القحط، ومن استحقاقهم الذاتي في حال الرخاء»^(٤٥).

وخضوعاً لوحدة نواميس الكون فإن بني آدم مصيرهم واحد وهو الموت، بل كل من على ظهر هذه المعمورة، قال تعالى: ﴿أَلْهَأَكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾^(٤٦). فهي دار لا مفر من ولوجها.

وما دام مصيرهم واحداً وهو السير نحو الموت، فلم التكبر والأنانية والغرور، والتميز عن سائر الناس؟، إنها بسبب الغفلة عن الحقائق التي يريد القرآن ترسيخها في قلوب البشر وعقولهم^(٤٧).

وقد نبههم الخالق في القرآن الكريم على أنهم تناسلوا بطريقة واحدة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾^(٤٨). ولهذه الحقيقة أثرها النفسي، فهي تقتل الكبر والتعجرف من القلوب، فينضبط كل سلوكهم فيما بينهم على أساس التعاون والتراحم. وإذا أدرك الإنسان وجود قانون يحكم الكون فإن حركته فيه ستتسم بمرونة وسلاسة، فيحدد الهدف، ويعلم الطريق المناسب للوصول إليه من دون شك أو قلق أو خوف، وبوقوف الإنسان المسلم في العهد المكّي وما جاء بعده من العهد المدني مروراً بالفتوحات الإسلامية على حقيقة السنن الكونية والتاريخية وإفادته منها يوماً بعد يوم، استطاع تجاوز العراقيل وتقليص الزمن للوفاء بالأمانة القائم عليها على أكمل وجه.

ب- التأمل في أحوال الأقوام السابقين للوصول إلى اكتشاف السنن الحاكمة:

قرّر القرآن الكريم أن التاريخ البشري يخضع إلى سنن ثابتة، فهو: «لا يتحرك من فوضى وعلى غير هدف، وإنّما تحكمه سنن ونواميس كتلك التي تحكم الكون والعالم والحياة والأشياء... سواء بسواء...، وإنّ الوقائع التاريخية لا تخلق بالصدفة، وإنّما من خلال شروط خاصة تمنحها هذه الصفة أو تلك، وتوجهها صوب هذا المصير أو ذاك...»^(٤٩)، قال تعالى: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾^(٥٠)، أي قدر الله أن تضي هذه النواميس في طريقها لا تبدل ولا تتحول، لتحقيق حكمته في الخلق والتكوين.

ولهذا أوجب على الأمة أفرادا ومجتمعات النظر والتدبر والتفكير في أحوال الأمم الغابرة، واستخلاص العبر من مآلها. نذكر من هذه الآيات القرآنية قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾^(٥١).

إنه تتبّع لأحوال الأقوام؛ رصداً لمواقف وأسباب ونتائج، تتكرر مُشكّلة سُنّة مُطّردة، ووقوفاً على العامل الحقيقي في تكرر السُنّة، ثم بعد ذلك يتوعد القرآن الكفار بأن السُنّة لن تتأخر، ما دامت أسبابها متوفرة. نذكر من السنن التي أشار إليها القرآن الكريم في إطار التدبر في أحوال الأمم والمجتمعات سنن التدافع، والابتلاء، والتداول، والتجديد. وسنكتفي في هذا السياق بذكر أنموذجين هما:

- سنة التدافع: وهي سنة مطردة في الحياة البشرية^(٥٦)، ومعناها «تسابق وتزاحم وتغالّب دائب بين الرغبات والإرادات، وبين الحاجات والتحديات، وبين الأفراد والجماعات، وبين الثقافات والحضارات»^(٥٧).

أما التدافع بين الأفراد فيكون دائماً بين أصحاب الحق وأصحاب الباطل أي بين المؤمنين وغيرهم، فيحصل التعارض والتزاحم والتدافع، وذلك لأن تطبيق أحدهما يستلزم مزاحمة الآخر وطرده ودفعه وإزالته، أو على الأقل إضعافه ومنعه من أن يكون له تأثير في واقع الحياة، وقد «قضت إرادة الله تعالى أن تحكم هذه السنة الاجتماعية حركة الاستخلاف البشري»^(٥٨) بناءً على حضوره في ساحة التدافع، كما نبهت على ذلك القاعدة القرآنية، قال تعالى: ﴿وَلَوْ لَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾^(٥٩). وقضت سنة الله في تدافع الحق والباطل أن الغلبة للحق وأهله، وأن الاندحار والسحق للباطل وأهله، قال تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾^(٦٠)، وهذا من تمام عدل الله سبحانه وتعالى.

- سنة التداول: يقصد بالتداول أو المداولة هنا «حركة توالي وتعاقب الجماعات والثقافات البشرية على مسرح الحركة الاستخلافية المفتوح على تجارب حضارية متواصلة بلا هوادة»^(٦١)، وهي هدف تتجه نحوه كل الجهود البشرية من خلال سنة التدافع^(٦٢)، والتداول سنة حتمية لا يمكن التخلص منها أو الإعراض عنها بحال، قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾^(٦٣)، وقال أيضاً: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾^(٦٤)، إذ توضع في حلبة التدافع كل الأمم والشعوب للوصول إلى القيادة الحضارية، وكلما كانت فعالية الإنسان، وبذله في إطار خصوصيته الثقافية وتميزه الحضاري كان الوصول إلى التفوق الحضاري والاستخلافي.

٧- بعد الشهود الحضاري:

حث القرآن الكريم الأمة على التحقق بمرتبة الشهود الحضاري، بوصفها الأمة الوسط كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا...﴾^(٦٥). ويمتلك المجتمع في إطار سعيه للتحقق بالشهود في بنيتة من عناصر القوة ما يحوّل له تبوّء مرتبة الشهادة، من أهمّها على الإطلاق ثراء منظومته الفكرية - العقيدة -، والقيمية - الأخلاق - النابعة من مصادر يقينية مطلقة، تمكّنه من تقديم بديل حضاري يركز بالأساس على منظومة قيمية وروحية سامية، وهو الجانب الذي تفتقده الحضارة الغربية القائمة على أساس مادي صرف.

نذكر من أهمّ مفاصل هذه المنظومة: الكلّيات الإيمانية القائمة على أساس براهين العقل، وحقائق الوحي، وصفاء الفطرة، وشفافية الوجدان، والكلّيات الأخلاقية التي تتضمّن مسلك السير القلبي إلى الله عبر الترقّي في مراتب العبودية، ومسلك تزكية النفس، ومسلك الأدب مع الخلق، والكلّيات التشريعية التي رسمت أنساق

علاقة الإنسان مع ربه، ومع نفسه، وأخيه الإنسان، وكونه.

تكوّن كل هذه المقوّمات نظرية متكاملة لبناء الإنسان والمجتمع من الناحية الفكرية -التصورات والعقائد، ومناهج التفكير-، ومن الناحية العملية السلوكية -الأخلاق، والعبادات، والتشريعات-.

كما تشكّل هذه المنظومة النوعية التي رسمها المنظور القرآني من كليات اعتقادية، وقيمية، وتشريعية سقف التحرك الإنساني على المستويين: التنظيري والتنفيذي، مقدما بديلا شاملا، وأنموذجا حضاريا عالميا، يعالج مشاكل العصر الأساسية، مقدّما لها حلاّ تفوق نوعياً الحلول التي يقدمها الغرب.

وعلى أساس تمثّل هذه المنظومة في الفهم والتطبيق تتوجّه الأمة والمجتمع والأفراد صوب فضاء واسع هو فضاء الإنسانية جمعاء على امتدادها في الزمان والمكان، واضعا نصب عينيه رؤية مستقبلية، تبعث فيه حركية إيجابية نحو تحقيق مشروع عالمي يستهدف تصويب مسار الإنسانية وتسديده، وتكميل جوانب النقص فيها، ممّا يدفع بالحركة الإنسانية نحو مزيد من التكامل والرقى البشري في عالمي الروح والمادة.

واستشعارا بأهمية الفصل الاجتماعي في معادلة تأسيس الدولة أولى النبي ﷺ عملية بناء المنظومة الاجتماعية اهتماما كبيرا، حيث جعلها موازية لبناء الجانب العقدي والفكري والأخلاقي، وهذا بإرساء الأسس أو الأصول المبدئية التي تقوم عليها الحياة الاجتماعية استلهاما من المنظور القرآني، ممهدا للمرحلة المدنية وهي مرحلة التأسيس الإجرائي التشريعي للمجتمع المدني.

ثانيا: التجربة النبوية في تشكيل لبنة المجتمع المسلم -أسسها ومسالكها-

انبنت التجربة النبوية على الإنسان بوصفه العنصر الجوهري، وحجر الزاوية في إحداث عملية التغيير، والشرط النفسي في كل تغيير اجتماعي^(٦٢)، تمثلا بالقانون القرآني الذي ورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ...﴾ الآية^(٦٣).

وهنا شكّلت سيرة النبي ﷺ نموذجا متميّزا في تمثّل هذا القانون عندما «عمل على ربط الناس بالرؤية التوحيدية، وبالتالي بالأهداف الحضارية الكبرى للإسلام، كبديل عن الأهداف الصغرى والبسيطة للجاهلية القديمة...» لقد سعى الرسول ﷺ عن طريق عمليات «الربط الحضاري»^(٦٤) الأول إلى بناء جماعة إسلامية قاعدية (الصحابية) على أساس الأنموذج الحضاري التوحيدي، تلك الجماعة التي ستكون قاعدة البناء الحضاري الإسلامي، والذائدة عن حمى الإسلام، ورسالته ومشروعه^(٦٥).

لقد قام النبي ﷺ بصياغة جذرية لشخصية المسلم، بداية بتصنيفاتها من كل الشوائب والمعوقات^(٦٦) التي كَبَلَتْ طاقاته وعطَّلت إرادته وفاعليته في الحياة، وأخبت جذوته الإيمانية، ثم وقرَّ جواروحها ملائها حرَّره من قيوده، وأرشدته إلى سبل التمكين في الأرض.

قَوَّمت هذه الصياغة رؤية الإنسان والمجتمع للكون والحياة، وأعادت برمجة نظام تفكيره ومعرفته، لثمر في آخر المطاف عقلا فاعلا منضبطا بالنواميس الشرعية الكونية، ومتناغما مع غاياته ومقاصده.

كما جسَّد النبي ﷺ المبادئ والمثل القرآنية أعظم تجسيد، بداية من تمثله لمنظومة الأخلاق، حيث كان الأنموذج القدوة في تمثلها إلى درجة الكمال، فاستحقَّ من الله سبحانه وتعالى ترقية وشهادة عظيمة، تجلَّت في قوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^(٦٧)، وكذلك بما وصفته به عائشة لما سئلت عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: (كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ)^(٦٨).

وعلى هذا كانت ترقية النفس وبناء الأخلاق من صميم دعوة الرسول ﷺ، وهو ما شهد المولى عز وجل به في قوله: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^(٦٩).

وهنا تحمَّل النبي ﷺ مسؤولية جسيمة تجاه أمته، فكان عليه أن يبدأ مهمة تربية المجتمع الجديد، على أساس قيم أخلاقية رفيعة، مستمدة من رسالة السماء، مع المحافظة وتكميل الفضائل والمكارم، التي عرفتها المجتمعات الإنسانية السابقة، وتطهير المجتمع من كل رواسب الماضي وانحرافات الناس الخلقية، والاجتماعية، والنفسية.

ثم توجَّب علي النبي ﷺ تحويل الطاقة المبعثرة والكامنة للأفراد إلى بناء متكامل وشامل يسمو بالمجتمع روحيا وأخلاقيا، ويرتقي به تعميرا وماديا، على وفق تصوّر الوحي وقيمه وتشريعاته، ونموذجه الواقعي الحي سيرة النبي ﷺ، قال عز وجل: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾^(٧٠).

وعلى وفق هذه الرؤية تأسَّس منهجه في الصياغة الجذرية الشاملة للمجتمع الجاهلي على ثلاث دعامات هي:

١ - الصياغة العقيدية والروحية للمجتمع:

وظَّف النبي ﷺ لتحقيق هذا الهدف مجموعة من الخطوات هي:

أ- صياغة العقيدة: شكَّلت عملية ضبط تصور المجتمع ومعتقداته عن الله والكون، والحياة، أولوية قصوى في المنهج النبوي؛ لأنها تمثل الأرضية الصلبة التي يُشَيَّد عليها صرح سمو المجتمع الأخلاقي، والروحي، والفكري، في توافق وتناغم مع قوانين الكون؛ ممَّا يؤهِّل لبناء حضارته. وتقوم هذه الصياغة على عمليتين هما:

ب- التخلية: تظهر عقيدة المجتمع من كل الشوائب التي عكّرت صفو تصوره لحقيقة الوجود مبدأً ومسلكا ومصيرا.

- التحلية: تقصد بناء تصوّر عقدي على أساس من اليقين الخبري، والعقلي، وتعبير أدق على أساس حقائق الوحي، وقواطع العقل.

من المقاصد الأساسية في هذه العملية تعميق بُعد الإيمان في القلوب، عن طريق التحقق بمفرداته الأساسية مثل: العبادة، والتوكل، والمحبة، والإنابة، والتوبة، والتخلّق بأسائه الحسنی، وكل ما من شأنه أن يوثق الصلة بالله، حتى يصبح الإيمان أساس حياة المجتمع الرسالي، وجبهته الأساسية التي تسنده في كل مراحل سعيه وحركته، خاصة في أوقات الابتلاءات والصعوبات القاهرة.

ب- خلق الدافعية في العقيدة: ليست العقيدة أفكارا مجردة، قابضة في زوايا الدماغ، بل لا بدّ أن تنتقل إلى مستوى تكون فيه قوّة دافعة محرّكة لكيان الإنسان والمجتمع.

تمثّل هذه الدافعية محصّلة تفاعل النفوس مع الدين المستمد من الوحي، فمنه تستقي ماهيتها ومقاصدها في الوجود، وهو ما ينعكس إيجابياً على ملكات الأناسي الوجدانية والعقلية والجسمية؛ ممّا يؤهلها لأداء رسالتها وتبليغ أمانتها على أكمل وجه، ويحملها على التّضحية والبذل والعطاء من أجل تحقيق مشروعها الاستخلافي في الحياة، دافعة لها نحو فضاءات السّعي السّنني، والحركة الإيجابية، والفعالية الواقعية، محدثة انقلابا هائلا في التّصورات، والقيم، والنّظم.

ولتكوين الدافعية وفّر النبي ﷺ شروطا نفسية واجتماعية أحدثت التّفاعل بين المجتمع ومبدئه الأصلي سببت فعّاليته وحركته، تمثّلت في الآتي:

- حضور الأنموذج القدوة، المتمثل في النبي ﷺ الذي تمثّل تعاليم الإسلام في الفهم والعمل، ممّا جعله محورا يستقطب أفراد الأمة بغية تمثّل نهجهم، والتأسي بسيرتهم.

- الاستمداد المباشر لحقائق الوحي دون وسائط، واستثمارها في التكوين الشامل للأناسي من النواحي الروحية والتربوية والعقلية.

- النّسج على منوال القرآن الكريم في مخاطبة واستنفار قوى الأناسي وملكاتها المختلفة.

ج- تفعيل عقيدة المجتمع في أرض الواقع: إذا تحقّق المجتمع بالعنصرين السابقين سيمضي قدما نحو ترجمة ذلك في سلوك حركي عملي. وهو ما تجلّى في المجتمع المؤسس الذي أرسى دعائمه النبي ﷺ، حيث كان نموذجا فعّالا في نقل تعاليم الوحي من النظرية إلى التطبيق وتجسيده واقعا معيشا، ممّا يعد مؤشرا على درجة الانسجام بين الفكر والسلوك، والحياة في جوّ التوافق والتناغم الذي يطوره ويرقيه ويسمو به في مدارج السالكين لسبل النبوة ومراقبها.

أثمر هذا التوافق والتناغم نموذجا حضاريا نوعيا - الحضارة الإسلامية - تميّز بالقدرة على تفعيل كليات الاعتقاد في أرض الواقع، وتنزيل كليات الاستخلاف التي تزوج بين السموّ الإيماني في مراتب العبودية، والرسوخ الفكري في منظومة التفكير، والترقي التعميري في عالم المادة على أساس المعرفة. بعد استكمال النبي ﷺ لصياغة عقيدة الإنسان فيها وتفاعلا وتفعيلا، مضى قدما نحو توظيف عمل تربوي نوعي شامل يعدّ عنصرا معضّدا، يرسخ الإيمان في الأنفس، ويحافظ على الشّعلة الإيمانية متوقّدة في القلوب. وهو ما من شأنه أن يستثمر كلّ قوى الإنسان - بوصفه نواة التغيير - المعرفية والوجدانية والجسمية موجّها إياها نحو أداء مهامه المنوطة به في الحياة.

٢- الصياغة الأخلاقية والتربية للمجتمع:

يُقصد بالأخلاق منظومة المبادئ القيمية أو المعيارية التي ترسم للسلوك البشري - الفردي والمجمعي - طريقه القويم بما ينسجم مع بواعث النهوض ومقاصده. شكّلت السّنة النبوية أقوالا وأفعالا وتقريرات مادة استمدت منها أسس التربية ومبادئها وأهدافها، ووسائلها وأساليبها، باعتبارها القدوة الحسنة أو التطبيق العملي لكل التربية الإنسانية المتضمنة في القرآن الكريم، بحيث يمثل ﷺ واقعا حيا وسلوكا طبعيا يزاوج بين القول والفعل. قال النّورسي في هذا السياق: «إن اتّباع السّنة النبوية المطهرة هو أجمل وألمع طريق موصلة إلى مرتبة الولاية من بين جميع الطرق، بل أقومها وأغناها. والاتباع يعني: تحري المسلم السّنة السّنية وتقليدها في جميع تصرفاته وأعماله، والاستهداء بالأحكام الشرعية في جميع معاملاته وأفعاله. فإن أعماله اليومية ومعاملاته العرفية وتصرفاته الفطرية الاعتيادية تأخذ بهذا الاتباع شكل العبادة، فضلا عن أن اتّباع السّنة وتحري شرع الله في شؤون المؤمن جميعها يجعله في صحوة دائمة، وتذكر للشرع مستمر، وتذكّر الشرع هذا يؤدي إلى ذكر صاحب الشرع الذي يؤدي إلى تذكّر الله سبحانه، وذكر الله سبب لسكينة القلب واطمئنانه»^(٧١).

زواج النبي ﷺ في عمله التربوي بين عدّة أساليب مستلها في ذلك طريقة القرآن الكريم. نذكر من هذه الأساليب: التربية بالقُدوة، والتربية بالوعظ والإرشاد والتذكير، والتربية بالترغيب والترهيب، والتربية بالقُدوة الحسنة، والتربية بسرد القصص وضرب الأمثال.

وهنا ركّز النبي ﷺ في هذه العملية بالأساس على القيم التي تدعّم تلاحم شبكة علاقات المجتمع في اتجاه تحقيق الهدف المرسوم، حيث تمثّل مسلك الإسلام في إرساء دعائم قيم الوحدة بين أفراد الأمة على أساس منهج متميّز يضبط سلوك الفرد في توازن بين الكوابح والمحفّزات^(٧٢)، مثل: توظيف أسلوب الترغيب والترهيب، الذي يزيّن لأفراد المجتمع طريقاً سهلاً موصلاً لتحقيق السعادة في الدارين، ونيل رضوان الله عن طريق محبة الآخرين، يتجلّى هذا في قوله ﷺ: (لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوْ لَا أَذْلكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفَشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ)^(٧٣). وقوله أيضاً: (المُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرْبٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ عَلَى مُسْلِمٍ سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)^(٧٤).

فجعل الإسلام شيوخ المحبة المتبادلة بين أفراد المجتمع، أمانة على تحقّق الإيمان، مرتبة عليها دخول الجنة، وهو ما يشكّل حافزاً يدفع المسلم نحو التفاعل الإيجابي مع مجتمعه عبر مدّ جسور المودة والرحمة مع أفرادها، مستحضراً المسؤولية المنوطة به تجاههم، ممّا يقوّي أواصر المحبة والتسامح والتناصح والإيثار، وكفّ الأذى بين أفراد المجتمع، مدعماً نظم المجتمع ومبرزاً معالم الانضباط فيه.

لقد شكّل الرسول ﷺ لحمة المجتمع في المدينة بالروح القرآنية، فكانت هذه العصبة منّة عظيمة من الله تعالى، حيث قال في محكم تنزيله: ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بِينَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ...﴾^(٧٥).

وقد اتخذ الرسول عليه الصلاة والسلام العقيدة الإسلامية أساساً لتوحيد المجتمع الذي كان مشكلاً من المهاجرين والأنصار، بحيث أصبحت أفكارهم ومشاعرهم وتنظيم علاقاتهم واحدة. وهذا الأساس العقدي هو الذي ظلّ يقيم عليه بنيانه طوال ثلاث عشرة سنة.

أثمرت هذه الصياغة العقدية بناءً اجتماعياً شامخاً ظهرت مآثره في حياة الفرد كما في حياة الجماعة^(٧٦)، فتحول المجتمع كما وصفه المفكر مالك بن نبي إلى «النموذج ذي الحجر الواحد»^(٧٧)، الذي اتخذ صورة واحدة، كما عبر عنه الرسول ﷺ بقوله: (الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَشَبَكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ)^(٧٨).

ولا شكّ أن أهمّ آلية فعّالة وظّفها النبي ﷺ في بناء المجتمع المسلم هي المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، حيث كان حريصاً على إقامة روابط خاصة بينهم يواسي بعضهم بعضاً، ويعوض بعضهم بعضاً ما فقد من المال

والأهل والأصحاب نتيجة إسلامه أو هجرته...، وكانت هذه المؤاخاة للارتفاق والمساعدة والتفقد والتعليم والتعاون على الخير^(٧٩). وقد كانت هذه المؤاخاة بعد خمسة أو ثمانية أشهر أو أقل أو أكثر من مقدمه ﷺ المدينة^(٨٠). لقد آخى ﷺ بين المهاجرين والأنصار في دار أنس بن مالك، وكانوا تسعين رجلاً، نصفهم من المهاجرين، ونصفهم الآخر من الأنصار، آخى بينهم على المواساة، يتوارثون بعد الموت، دون ذوي الأرحام، إلى حين غزوة بدر، في رمضان من السنة الثانية للهجرة^(٨١).

وبتفعيل النبي ﷺ لقيمة المؤاخاة في المجتمع المسلم حقق مجموعة من الأهداف الخيرة التي لعبت دوراً حاسماً في التمكين للدولة الإسلامية الفتية، نذكر منها ما يأتي:

أ- شد أزر المؤمنين بعضهم ببعض:

إنّ توطيد العلاقات بين أفراد المجتمع المسلم على أساس الأخوة الإيمانية يزيد النسيج الاجتماعي متانة، ممّا يجعله في مأمن من حدوث التراخي في وحدته العضوية؛ باعتبار أن رابطة الإيمان من أقوى عوامل التماسك الاجتماعي. يقول عليه الصلاة والسلام: (حقّت محبتي للمتحابين فيّ، وحقّت محبتي للمتواصلين فيّ، وحقّت محبتي للمتناصحين فيّ، وحقّت محبتي للمتزاورين فيّ، وحقّت محبتي للمتباذلين فيّ، المتحابون فيّ، على منابر من نور يغطّهم بمكانهم النبيون والصدّيقون والشهداء)^(٨٢).

ب- ذهاب وحشة غربة المهاجرين:

كان الغرض من المؤاخاة ذهاب وحشة غربة المهاجرين الذين فارقوا ديارهم وأهلهم، وتركوا أموالهم ومتاعهم نصرة للدعوة، وهم الذين وصفهم الرسول الله ﷺ بقوله: (إِنَّ الدِّينَ بَدَأَ غَرِيبًا، وَيَرْجِعُ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ الَّذِينَ يُصْلِحُونَ مَا أَفْسَدَ النَّاسُ مِنْ بَعْدِي مِنْ سُتَيِّ)^(٨٣).

ج- تلبية حاجة الأنصار إلى التفقه في الدين:

إنّ للمؤاخاة مقاصد أبعد وأشمل، فلا بدّ لتلبية حاجة الأنصار إلى التفقه في الدين، من القيام بمؤاخاة بين صحابي قطع شوطاً كبيراً في التفقه في الدين، واستنار بصحبة النبي ﷺ زمناً غير يسير، وصحابي حديث عهد بالإسلام يفتقر إلى تفقه أمور دينه. وعلى أساس هذه العلاقة الإيمانية يحصل التكامل في ممارسة الدين تعليماً وتعلماً. يقول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ خِيَارِكُمْ وَمِنْ أَفْوَاجِكُمْ وَأَعِظُكُمْ بِمَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جَنَّةٍ﴾^(٨٤).

د- تحقيق القدوة الصالحة:

يقوم التدوين الصحيح على أساس القدوة الصالحة، لذلك كان من الضروري أن يتم توزيع المهاجرين السابقين الأولين على عشائر الأنصار يعيشون معهم حياتهم بكل تفاصيلها، ليتمكنوا من صناعة القدوة الحسنة، والوحدة التربوية النبوية بين الجميع، ولا يمكن تحقيق ذلك بغير العيش المشترك الذي يتجاوز المصاعب التي تفرضها مشكلات المأوى والتكسب والصحبة، فبالؤاخاة أصبح المهاجر أخاً لا يبعده عن أخيه الأنصاري العادات والتقاليد الاجتماعية، وغيرها.

هـ- تحقيق التكافل والتعاون الاجتماعي:

من مقاصد عملية المؤاخاة تحقيق التكافل والتعاون بين الأنصار والمهاجرين، في مختلف صورته، وهو التكافل الذي يعزز قيم الإيثار والتضحية ونكران الذات^(٨٥) في سبيل تحقيق المقاصد العليا للأمة الإسلامية. نذكر من أبرز الصور المشرقة لتفعيل قيمة التكافل بين الأفراد في المجتمع المسلم ما يأتي:

- بين سعد بن الربيع وعبد الرحمن بن عوف:

جاء في صحيح البخاري قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَآخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ وَكَانَ كَثِيرَ الْمَالِ فَقَالَ سَعْدٌ قَدْ عَلِمْتُ الْأَنْصَارُ أَنِّي مِنْ أَكْثَرِهَا مَالًا سَأَقْسِمُ مَالِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ شَطْرَيْنِ وَلِي امْرَأَتَانِ فَاَنْظُرْ أَعْجَبَهُمَا إِلَيْكَ فَأُطْلِقَهَا حَتَّى إِذَا حَلَّتْ تَزَوَّجْتَهَا فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ فَلَمْ يَرْجِعْ يَوْمَئِذٍ حَتَّى أَفْضَلَ شَيْئًا مِنْ سَمْنٍ وَأَقِطٍ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ وَضْرٌ مِنْ صُفْرَةٍ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَهَيْمَ قَالَ تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ مَا سَقَتْ إِلَيْهَا قَالَ وَزَنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ أَوْلَمْ وَلَوْ بِشَاةٍ^(٨٦).

- مشاركة الأنصار مع المهاجرين في أشجار النخيل:

روى البخاري: (حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَتْ الْأَنْصَارُ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَقْسِمُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا النَّخِيلِ قَالَ لَا فَقَالُوا تَكْفُونَا الْمُثُونَةَ وَتَشْرِكُكُمْ فِي الثَّمَرَةِ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا)^(٨٧).

فهنا اقترح الأنصار أن يكون نخل المدينة مشاركة مع إخوانهم المهاجرين، قالوا: لا، قال: تكفوننا المثونة، وتشاركونا في الثمر، الأنصاري عرض أن يملك المهاجر نصف أشجار النخيل، قال: لا، نحن نعتني بهذه الأشجار بجهدنا، أعطونا بعض الثمار، ولتبق الأشجار لكم. وهذا يدل على عزة نفوسهم التي تأنف الهوان وأن تكون عالية على الآخر.

و- تحقيق التكامل والتعاون بين المهاجرين والأنصار:

من مقاصد المؤاخاة تحقيق التكامل والتعامل بين المهاجرين والأنصار، وهذا يقتضي أن تكون المؤاخاة بين متماثلين، فكانت بين مهاجر له سبق في العلم والتدين وأنصاري حديث عهد بالإسلام؛ لتحقيق القدوة الحسنة والتعلم، وكانت أيضا بين الغني والفقير، وبين الصحيح والمريض. ولذلك كانت المؤاخاة تعاوننا خلّاقا بين المسلمين كل واحد يكمل جوانب النقص في الآخر، وهذا المنهج يحمل في طياته عبقرية التخطيط النبوي. استمرت هذه المؤاخاة حتى بعد وفاة النبي ﷺ، فكان كل صحابي يشعر نحو من آخى الرسول ﷺ معه بشعور خاص، حتى أن بعضهم قد أوصى بجزء من تركته للآخر عند وفاته^(٨٨). وبعد الفتوح وانتشارهم في الأرض ظلوا يتراسلون ويسأل بعضهم عن بعض ما بين فارس والشام وغيرهما استمرارا لهذه المؤاخاة التي أرسى دعائمها النبي ﷺ على أساس الإيمان^(٨٩).

يتبين مما سلف فعالية القيم النبوية المستمدة من التوحيد في تشكيل لبنة المجتمع المسلم الذي تأسس في المدينة، وهو النموذج المثالي الذي تستلهم منه الأمة الإسلامية عناصر الإصلاح والتجديد لبعث الحياة فيها من جديد، فما أحوجنا إلى هذه القيم في عصر هيمنت فيه النزعة المادية وأصبحت موجهة ومبرجة حياة الإنسانية جمعاء.

وبهذا السمو الإيماني الروحي استحق مجتمع المدينة ثناء من الله جل جلاله، فقال الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٩٠). ولذلك قال عليه الصلاة والسلام: «الأنصار لا يحبهم إلا المؤمن ولا يبغضهم إلا منافق. مَنْ أَحَبَّهُمْ فَأَحَبَّهُ اللَّهُ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَأَبْغَضَهُ اللَّهُ»^(٩١).

ولم يقتصر عمل النبي ﷺ على تعزيز نسيج المجتمع، بل وظف آليات وقائية أصيلة مستمدة من تعاليم الإسلام^(٩٢)، منوطة بها حماية الشبكة من محاولات إحداث شرخ في النسيج الاجتماعي للأمة.

تجلت مخرجات عملية التكوين الشامل للمجتمع عقديا، وتربويا، ومنهجيا، في تمثّل نوعي للحضارة، من حيث التحقق بمبادئها فكريا، ووجدانيا، وسلوكيا، عبر تفعيلها في الحياة؛ ممّا أفضى إلى تحقيق أعلى درجات الانسجام والتوافق والتناغم في أنساق علاقته بالله (تبارك وتعالى)، والإنسان، والكون، في توازن بين السمو الإيماني الأخلاقي، والرقى التعميري المادي.

٣- الصياغة التعبدية التشريعية:

حرص النبي ﷺ على أن يمثل مجتمعه للتعليمات القرآنية في جانب العبادات، حيث كان يحث أصحابه على أدائها في أرقى صورة، ونهاهم عن التقصير فيها؛ لأنها الوسيلة التي تعقد الصلة بين العبد وربّه، وهي المسلك الذي يقصد تزكية نفس الإنسان، ويبلغها مقامات إيمانية رفيعة. نذكر من الشواهد في ذلك على سبيل المثال لا الحصر ما يأتي:

وعن عبد الله بن سلام أن النبي ﷺ قال: (أيها الناس، أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا بالليل والناس نياماً، تدخلوا الجنة بسلام) (٩٣).

كذلك حرص النبي ﷺ على حث أمته على أداء صلاة الجماعة في المسجد، حيث جعلها نظاماً جماعياً لتراص الصفوف في المجتمع المسلم، قاصداً أن يكون الخضوع لله تعالى ظاهرة عامة في المجتمع، لا مجرد مسلك فردي خاص فحسب، لذا إقامة صلاة الجماعة من أهم الأعمال التي تبرز هذه الظاهرة وتحافظ على دوام تحقيقها؛ لما فيها من ترسيخ لوحدها وتقوية لنسيجها الاجتماعي، وتطعيمها من الأوبئة التي تبعثها على التفرق والتشردم (٩٤).

روى الإمام مسلم في صحيحه عن عبد الله بن مسعود قال: (مَنْ سَرَّه أَنْ يَلْقَى اللَّهَ غَدًا مُسَلِّمًا فَلْيُحَافِظْ عَلَى هَؤُلَاءِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ حَيْثُ يُنَادَى بِهِنَ - يَعْنِي: فِي الْمَسَاجِدِ - فَإِنَّ اللَّهَ شَرَعَ لِنَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ ﷺ سُنَنَ الْهُدَى، وَإِنَّهُنَّ مِنْ سُنَنِ الْهُدَى، وَلَوْ أَنَّكُمْ صَلَّيْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ كَمَا يُصَلِّي هَذَا الْمُتَخَلِّفُ فِي بَيْتِهِ لَرَكَّعْتُمْ سَنَةً نَبِيِّكُمْ، وَلَوْ تَرَكْتُمْ سَنَةً نَبِيِّكُمْ لَضَلَلْتُمْ، وَمَا مِنْ رَجُلٍ يَتَطَهَّرُ فَيُحْسِنُ الطَّهَوْرَ ثُمَّ يَعْمِدُ إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ، إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ حَسَنَةً، وَيَرْفَعُهُ بِهَا دَرَجَةً، وَيَحُطُّ عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةٌ، وَلَقَدْ رَأَيْنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلَّا مَنْفَقٌ مَعْلُومُ النَّفَاقِ، وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يُؤْتَى بِهِ يَهَادَى بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتَّى يُقَامَ فِي الصَّفِّ) (٩٥).

وركز النبي ﷺ في مسلكه للصياغة التشريعية للمجتمع المسلم على عبادة الزكاة، بوصفها وسيلة محورية في تحقيق التلاحم الاجتماعي وزرع روح المسؤولية في نفوس الأغنياء تجاه الفقراء، لذا رغب النبي ﷺ في توزيع الصدقات والزكوات على الفقراء والمساكين تحقيقاً لقيم التكافل والتآزر بين مختلف فئات المجتمع.

قال ﷺ: (ثَلَاثٌ مَنْ فَعَلَهُنَّ فَقَدْ طَعِمَ طَعْمَ الْإِيمَانِ: مَنْ عَبْدَ اللَّهَ وَحَدَّهُ وَأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَعْطَى زَكَاةَ مَالِهِ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ) (٩٦). وَقَالَ أَيْضًا ﷺ: (ثَلَاثٌ أَقْسِمُ عَلَيْهِنَّ: مَا نَقَصَ مَالُ عَبْدٍ مِنْ صَدَقَةٍ، وَلَا ظَلِمَ عَبْدٌ مَظْلَمَةً صَبَرَ عَلَيْهَا إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عِزًّا، وَلَا فَتَحَ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ) (٩٧).

وهكذا تحقق المقصد من امتثال المجتمع المسلم للعبادات والتشريعات، بتوحيد مصدر التلقي، وتمتين شبكة علاقاته الاجتماعية، وتوجيهه صوب غاية واحدة هي العبودية المطلقة لله تعالى، التي يدخل في رحابها تفعيل كليات الاستخلاف من التسخير والتعمير.

٤ - الصياغة المعرفية العلمية:

هياً النبي ﷺ المناخين النفسي والعقلي اللذين تنبأت فيهما المعرفة العلمية، بحيث تترسخ أصولها، وتمتد فروعها لتثمر رقياً معنوياً ومادياً في كل شعاب الحياة.

ومن هنا اعتنى النبي ﷺ بتنمية القدرات المعرفية والعلمية لأصحابه التي قوامها النظر والتأمل والتفكير والتدبر، مستلهماً من القرآن الكريم مسلكاً يقوم على الإعلاء من قيمة العقل الذي يعد أبرز ملكة أودعها الله في الإنسان جاعلاً إياها مناط التكليف. نذكر من أبرز ملامح التجربة النبوية في تنمية الجانب المعرفي والعلمي في المجتمع ما يأتي^(٩٨):

أ- تكوين العقلية العلمية: يقوم على مجموعة من الأسس هي:

- عدم قبول الدعوى من غير دليل مهما كان مصدرها: الدليل هو البرهان النظري في العقليات. قال تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٩٩)، وصحة الرواية وتوثيقها في النقليات قال تعالى: ﴿إِن تُؤْنَسُوا بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(١٠٠).

- رفض الظن في كل موضع يطلب فيه اليقين والجزم والعلم الموثوق: جاء في الحديث الصحيح: (إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث)^(١٠١).

- توظيف القواعد العلمية في الحكم على الظواهر الإنسانية والكونية بهدف الوصول إلى حكم صحيح فيها: يُستشف من خلال تتبع سيرة النبي محمد ﷺ أنه أول إنسان في العالم طبق المنهج العلمي، حيث أخضع ظاهرة نفسية للملاحظة المنهجية، كما يفعل علماء النفس في العصر الحديث، متوسلاً بقواعد النظر العلمي القائمة على الملاحظة، ثم الفرضية ثم الوصول إلى إصدار الحكم. طبق هذا المنهج حين أراد التأكد من شخصية ابن صياد هل هو حقيقة المسيح الدجال أم لا^(١٠٢).

- رفض الأحكام المبنية على العواطف والأهواء والاعتبارات الشخصية: يكون هذا باستصحاب الحياد والموضوعية، وكذلك التعامل الواقعي مع طبائع الأشياء وقوانين الوجود أيًا كانت نتائجها. قال تعالى: ﴿فَاَحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(١٠٣) (١٠٤).

- الثورة على الجمود والتقليد، والتبعية الفكرية للآخرين: سواء كانوا من الآباء والأجداد أم من السادة والكبراء، أم من العامة والجهال.

جاء في السنة تحذير من اتباع الجمهور وإن كانوا على خطأ، وإدانة لعقلية من يرضى لنفسه أن يكون تابعا، وقد خلقه الله سيداً قال النبي ﷺ: (لَا تَكُونُوا إِمْعَةً تَقُولُونَ إِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ أَحْسَنًا وَإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا وَلَكِنْ

وَطَنُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ أَنْ تُحْسِنُوا وَإِنْ أَسَاءُوا فَلَا تَظْلِمُوا (١٠٥).

إن هذا الموقف الأخلاقي الذي يتميز باستقلال الشخصية في السلوك، يدعو الإسلام إلى مثله في الفكر أيضا.

ج- نشر التعليم ومحاربة الأمية: من التعاليم التي تُهيء تربة المجتمع لظهور التفكير والبحث العلمي نشر التعليم والحد من الأمية.

ولما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة حمل معه رسالة العلم والتعليم، ولقد كان الصحابة يتلون قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانْشُزُوا يَرَفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (١٠٦)، فيدركون أسباب الرفعة والرفي ونيل الدرجات في الدنيا والآخرة.

وكان الرسول ﷺ يأمر المتعلم بتعليم الآخرين، فقد حث وفد عبد القيس على تعليم قومهم، فقال لهم: (ارجعوا إلى أهلكم فاعلموهم) (١٠٧).

وقد قال الرسول ﷺ: (لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَةٍ فِي الْحَقِّ، وَرَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا) (١٠٨).

والناظر بتمعن في التجربة النبوية سيجد اهتماما كبيرا بقضية محاربة الأمية التي كانت منتشرة في جزيرة العرب. وحينما أتيت للنبي ﷺ فرصة لتعليم بعض المسلمين الكتابة والقراءة، اغتنمها ولم يدعها تفوت، وذلك في غزوة بدر، حيث كان بعض أسرى قريش ممن يعرفون الكتابة والقراءة، فجعل فداء الواحد منهم ليخرج من أسرهم أن يعلم عشرة من أبناء المسلمين الكتابة (١٠٩).

د- تعلّم اللغات عند الحاجة: خاصة إذا كانت وعاء لعلم يؤخذ أو حكمة تقتبس، كما تكون الحاجة ماسة إلى تعلّم اللغات لتبليغ الدعوة وإقامة الحجة على الناس. وهنا كان النبي ﷺ حريصا هذا الجانب، فكان من أصحابه من يعرف الفارسية والرومية، والحبشية.

ولما رأى حاجته لمعرفة اللغة السريانية التي يكتب بها اليهود أمر كاتب وحيه زيد بن ثابت، ليتقنها قراءة وكتابة، ليستغني بها عن الوسطاء من اليهود. قال زيد: (أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَتَعَلَّمَ لَهُ كَلِمَاتٍ مِنْ كِتَابِ يَهُودَ، قَالَ: إِنَّي وَاللَّهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابِي، قَالَ: فَمَا مَرَّ بِي نِصْفُ شَهْرٍ حَتَّى تَعَلَّمْتَهُ لَهُ قَالَ: فَلَمَّا تَعَلَّمْتَهُ كَانَ إِذَا كَتَبَ إِلَى يَهُودَ كَتَبْتُ إِلَيْهِمْ، وَإِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ قَرَأْتُ لَهُ كِتَابَهُمْ) (١١٠).

د- الحملة على الأوهام والخرافات: عششت في البيئة الجاهلية الأوهام والخرافات، حيث كانت سوقا مزدهرة يتحكّم فيها العرافون والكهنة والسحرة، فجاء الإسلام وأغلق بقوة هذه السوق، معلنا بوضوح أن السنن في الكون لا تتبدّل، وأن الغيب لا يعلمه إلا الله، وأن الخير كل الخير في احترام السنن، ورعاية قانون الأسباب والمسببات. (عن المغيرة بن شعبة قال كسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ يوم مات إبراهيم، فقال الناس كسفت الشمس لموت إبراهيم، فقال رسول الله ﷺ: «إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم فصلوا وادعوا الله»)(^{١١١}). وبذلك طارد النبي ﷺ الأوهام التي شاعت عند الناس في الجاهلية، مثبتا أن الكسوف ظاهرة كونية تجري على وفق سنة أودعها المولى جل جلاله في الكون.

ومن هذه الشواهد أيضا ما نُقل عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: (اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات)(^{١١٢}). وقال ﷺ: (مَنْ أَتَى عَرَافًا، أَوْ سَاحِرًا، أَوْ كَاهِنًا فَسَأَلَهُ فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ)(^{١١٣}).

ولا شك أن هذه التعاليم ستهيئ أفضل مناخ نفسي وعقلي واجتماعي لقيام فكر علمي، وحياة علمية. وقد أثمرت هذه القواعد العلمية المتضمنة في القرآن والسنة بناء حضاريا شامحا وازن بين السمو الإيماني الأخلاقي والرقي التعميري المادي.

٥- الصياغة السننية:

لا يقتصر استمداد الأمة من التجربة النبوية على التصورات والقيم والتشريعات فحسب، بل هناك جوانب مهمة ترتبط ارتباطا وثيقا بالمدخل السنني للتمكين، حيث تضمّنت التجربة النبوية توجيهات قيمة مستلهمة من المنظور القرآني تصب في منحى صناعة وعي المجتمع بأهمية السنن بوصفها حجر الزاوية في بناء الصرح الحضاري للأمة. لا شك أن التجربة النبوية قد عززت الوعي بالسنن في الفرد والمجتمع بما تضمّنته من توجيهات قولية وفعلية؛ مما يؤكد موقعها المفصلي في معادلة التمكين للأمة.

إن نظرة متفحصة في التجربة النبوية لبناء مجتمع الصحابة الذي كان وقود النصر في التمكين للدولة الإسلامية، يدرك منها بأن فقها نبويا عظيما في الإعداد والبناء على وفق خطة تراكمية واضحة المعالم والأهداف، وجليّة الوسائل والأدوات، كانت الممهد للوصول إلى القابلية للنصر التي تسبق العطاء الرباني بالإمداد. فالقانون الرباني يؤكد ارتباطا وثيقا بين ثنائيات: الاهتمام والهدى، والإعداد والإمداد، والجهاد والتمكين، مصداقا لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا... الْآيَةُ﴾(^{١١٤}).

أيقن الرسول الله ﷺ أن معيار النصر على مستوى الدول والمجتمعات لن يكون إلا بالاستثمار في بناء الإنسان بناء يغيره بطريقة لا رجعة فيها وتأهيله اجتماعيا وجعله لبنة لبناء القوي لمجتمع الريادة وصناعة جيل التمكين. ومن هنا إذن، انبنت التجربة النبوية في التمكين للأمة على الإنسان بوصفه العنصر الجوهري، وحجر الزاوية في إحداث عملية التغيير، والشرط النفسي في كل تغيير اجتماعي^(١١٥)، تمثلا بالقانون القرآني الذي ورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ... الآية﴾^(١١٦).

لقد قام النبي ﷺ بصياغة جذرية لشخصية المسلم، بداية بتصنيفاتها من كل الشوائب والمعوقات التي كبّلت طاقاته وعطلت إرادته وفاعليته في الحياة، وأخبت جذوته الإيانية، ثم وفر جواروحيا ملائما حرّره من قيوده، وأرشدته إلى سبل التمكين في الأرض.

قوّمت هذه الصياغة رؤية الإنسان والمجتمع للكون والحياة، وأعادت برمجة نظام تفكيره ومعرفته، لتثمر في آخر المطاف عقلا فاعلا منضبطا بالنواميس الشرعية الكونية، ومتناغما مع غاياته ومقاصده.

وعقب وصول الرسول ﷺ إلى يثرب توجّب عليه تحويل الطاقة المبعثرة والكامنة للأفراد إلى بناء متكامل وشامل يسمو بالمجتمع روحيا وأخلاقيا، ويرتقي به تعميريا وماديا، على وفق تصوّر الوحي وقيمه وتشريعاته، وأنموذجه الواقعي الحي سيرة النبي ﷺ، قال عزّ وجل: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾^(١١٧). ثم شرع عليه الصلاة والسلام في وضع الأسس المدنية لبناء الدولة الإسلامية؛ مثل بناء المسجد الجامع. كما تقوّت الرابطة الاجتماعية بعد ذلك بعملية التأخي بين الأوس والخزرج وبين المهاجرين والأنصار لحاقا، وصولا إلى وضع ميثاق أشبه بالدستور، يوضح فيه طبيعة العلاقات داخل المجتمع الناشئ؛ بين المسلمين بعضهم مع بعض من ناحية، وبينهم وبين غير المسلمين المقيمين معهم في المجتمع نفسه من ناحية أخرى.

والمتفحص للسيرة النبوية الشريفة سيرصد إشارات كثيرة تؤكد محورية السنن في التجربة النبوية للتمكين للأمة، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يأتي:

- أ- المراجعة والتقويم: يُقصد بها التفكير في الأمور قبل الإقدام عليها، مع أخذ الحيطة والحذر، والاعتبار بما سلف من الأخطاء والعثرات، وهذا كله متضمّن في قوله ﷺ: (لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جَحْرِ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ)^(١١٨).
- ب- بذل الأسباب مع توفير الإمكانيات للوصول إلى المقاصد المتوخاة: وهذا مستوحى من قوله ﷺ: (المؤمن القوي خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍّ خيرٌ، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز).

هـ-توظيف أسلوب الإحصاء: يعدّ هذا من أبرز دلال الطريقة العلمية في معالجة الأمور، فقد روى الشيخان عن حذيفة بن اليمان، قال كنا مع رسول الله ﷺ، فقال: (أحصوا لي: كم يلفظ الإسلام، وفي رواية البخاري أنه قال: اكتبوا لي: من يلفظ بالإسلام من الناس، قال حذيفة: فكتبت له ألفاً وخمسمائة رجل)^(١١٩). «فهذا إحصاء كتابي يراد تدوينه وتثبيته، وذلك ليعرف عليه الصلاة والسلام، مقدار القوة البشرية الضاربة التي يستطيع بها مواجهة المتربّصين بالدعوة، ولهذا كان الإحصاء للرّجال فقط، أي القادرين على القتال»^(١٢٠).

ويتجلى أيضاً في تنفيذ النبي ﷺ لما أشاره عليه سعد بن معاذ عندما اقترح على النبي ﷺ بناء عريش له، يكون فيه مشرفاً على المعركة من بعيد فأثنى عليه خيراً وبادر بالتنفيذ. والأمر نفسه حدث في غزوة الأحزاب عندما أشار سلمان الفارسي على النبي ﷺ بحفر خندق حول المدينة، فقبل النبي مشورته وبادر بتنفيذها^(١٢١). تبين هذه الشواهد مقدار عناية النبي ﷺ بالسنن بوصفها مدخلاً جوهرياً للتمكين في الأرض، كما تظهر حرصه على ترسيخ الوعي السنني في صف المجتمع المسلم الفتّي.

يتضح مما سلف البعد الشمولي والتكاملي للتجربة النبوية التي استوفت كل متطلبات بناء المجتمع، ناقلة المنظور القرآني من النظرية إلى التفعيل في الواقع.

ثالثاً: التجربة النبوية في بناء المجتمع - خصائصها ومميزاتها - في ضوء القرآن الكريم وما صح من الروايات: اتّصفت التجربة النبوية في بناء المجتمع التي جسدت المنظور القرآني واقعا متحققا في الحياة بعدّة خصائص وعناصر تميّز، نذكر منها ما يأتي:

١- الشمولية في النظر: المقصود استيعابها في عملية التنزيل في المجتمع لكل متطلبات بنائه منطلقاً، ومنهجاً، ومقصداً. وهو ما يتجلّى في عدة مناحٍ، نذكر منها ما يأتي:

أ- من حيث مصادر بناء المجتمع: التي ارتكزت على المرجعية الإسلامية بكلياتها العقدية والتشريعية والقيمية، فشكّلت المنطلق والمنهج والمقصد في عملية بناء المجتمع.

ب- من حيث استيعاب استعدادات المجتمع: تميزت بالقدرة على المخاطبة والاستقطاب لأفراد المجتمع بكل أطيافه وتنوعاته الثقافية والاجتماعية، كما راعت مجموع ملكات الإنسان وقواه المودعة فيه، بوصفه النواة الأولى للمجتمع.

ج- من حيث المواثيق المكلف بها: وتتمثل في تفعيل كليات الاستخلاف وفق منهج الله في الأرض، الذي يعدّ بمثابة بوصلة توجيه، يسير المجتمع وفقها في مسار أفقي يتعلق بروابطه الاجتماعية والكونية، وفي مسار تصاعدي يتعلق بروابطه العلوية الإلهية.

د- من حيث الإحاطة بمتطلبات بناء المجتمع: تشخيصاً لأدوائه، وعلاجاً لمشكلاته وتصويماً لمساره، ملبياً لكل تطلعاته الروحية، ومذلاً لحركيته التسخيرية التعميرية.

هـ- من حيث المنهج المرسوم له والهدف المتوخى: سعت هذه التجربة إلى ضبط حركية المجتمع على أساس منظومة متكاملة تحوي أرضية فكرية، وقيم أخلاقية، وعناصر منهجية، تشكل بمجموعها عامل بعث وتحريك للطاقات الاجتماعية في توافق وانسجام، تتناغم فيه حركية الفرد، مع النشاط الاجتماعي، من أجل تحقيق مقصد أساسي هو إقامة أنموذج حضاري متميز، يزاوج بين السمو الإيماني والأخلاقي، والترقي التعميري المادي، مفعلاً مرجعية الأمة في أرض الواقع.

٢- التكاملية في أنساق العلاقات: تميّزت التجربة النبوية في عملية التدبير بتناسق بنائي، وترابط وظيفي تكاملي بين وحداته، ابتداءً من الإنسان، بوصفه النواة الأولى لعملية التغيير، ثم المجتمع في مختلف أنساق علاقاته العلوية الإلهية وروابطه الأفقية الإنسانية والكونية، وصولاً إلى بناء الصرح الحضاري، الذي يمكن الأمة من تبوء مرتبة الريادة والشهود الحضاري.

٣- الفعالية الواقعية: من عناصر التميّز في هذه التجربة صلتها الوثيقة بالواقع ومتطلبات استيعابه وتحقيق تطلّعاته، بل إن من مقاصدها الكبرى التفاعل مع الواقع -الإنساني والكوني- هيمنة وإشرافاً، وتصويماً. وعلى هذا الأساس اتّجه منظورها إلى واقع الإنسان بوصفه فرداً وواقع بوصفه عضواً في المجتمع، محاولة تشخيص مشكلاته وعلاجها، وفقه متطلّباته، وتلبية احتياجاته، وترتيب علاقاته، وتنظيم قوانينه العامة والخاصة. وعلى هذا لم تنظر للتعاليم القرآنية على أنها مجرد مبادئ مثالية نظرية، بل هي مثل وقيم عليا منسجمة مع العمل والتطبيق، وتمثل التجربة النبوية خير شاهد على قابليته للتزليل وصوابية البديل الذي قدمه للإنسانية جمعاء.

كذلك تميّزت هذه التجربة بالقدرة على وضع المجتمع في دائرة الحركة والعطاء والتأثير، مانحة إيّاه طاقة وقوة حركية دافعة نحو السمو والتكامل في عالمي المادّة والروح. كما بيّنت استلهاماً من التعاليم القرآنية المداخل المناسبة لبعث الفعالية في حياة المجتمع، عبر استثمار الطاقات المذخورة فيه وتحويلها إلى حركية إيجابية، وفعالية واقعية، تسعى وتضرب في الأرض في إطار ممارسة مهام الخلافة.

٤- الفقه العميق بمداخل التغيير، والتدرّجية في عملية البناء:

خبر هذا المنظور وتجربته التنزيلية المعادلة المناسبة لبناء المجتمع، وهو ما تجلّى في امتلاك القدرة على التعامل مع واقع تداخلت فيه السنن الاجتماعية مع السنن الكونية.

يتطلب تفعيل عملية التغيير في هذا المجال المعقد، فقها عميقا بالمعادلة المناسبة للتكيف الإيجابي مع تحديات الواقع، وحسن التعامل مع العوائق والمثبطات بإيجاد المساحات الضيقة، والمناورة فيها لخدمة رسالة المجتمع، وتجنب المصادمات التي تهدم المنجزات.

كما يتطلب مراعاة التدرج في عملية التغيير، خاصة إذا تعلّق الأمر بتغيير التصورات والمفاهيم وأنماط التفكير، ممّا يتطلب جهودا نوعية ممنهجة، وحكمة ومصابرة لتحقيق الثمرة المرجوة، وهي التكوين الشامل والنوعي للإنسان الذي يتحمّل عبء بناء المجتمع الذي يعد مدخلا لتمكين الحضاري في الأرض.

نذكر من نماذج تمثّل هذا المنظور لمبدأ التدرج النهج الذي سلكه القرآن الكريم في تأسيس منظومة تفكير الإنسان الجاهلي، فقد تنزل الوحي في مجتمع لا حت فيه ملامح السذاجة والبداية في التصور والتفكير والمشاعر والمشكلات^(١٢٢)، وهو ما يمكن ملاحظتها «في طريقة معارضتهم لدعوة النبي ﷺ بادّعائهم أنه مجنون، قال تعالى في شأنهم: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾»^(١٢٣)، وهو اتهام لا حكمة فيه ولا براعة، فهو أسلوب من لا يجد إلا الشتمة الغليظة يقولها بلا تهديد ولا برهان، كما يفعل السذج البدائيون»^(١٢٤).

ولهذا سعى القرآن الكريم لأن يتدرج بهم في بناء تفكيرهم مراعيًا لمستواهم العقلي، ومخاطبًا إياهم بما تفهمه عقولهم إلى أن أوصلهم في مدة وجيزة إلى فهم «قانون السببية، والقانون التاريخي، ومنهج البحث الحسي التجريبي»^(١٢٥)، وهو الفهم الذي يعدّ مدخلا لامتلاك البشرية مفاتيح التمكين في الأرض، ف«الطاقة الفكرية التي وهبها الإنسان، وهبها ليقوم بالخلافة في هذه الأرض، فهي موكلة بهذه الحياة الواقعة القريبة، تنظر فيها، وتعمّقها وتتقصّها، وتعمل وتنتج، وتنمي هذه الحياة وتجمّلها»^(١٢٦)، وما كان ذلك ليتحقّق لولاها.

٥- الأخلاقية: من المقاصد الأساسية لهذا المنظور وتجربته التنزيلية تعزيز القيم الاجتماعية وصيانتها، وتكميل المبادئ الأخلاقية المشتركة بين الأمم والثقافات والحضارات، كالعدل، والحرية، والمساواة، واعتمادها بوصفها منطلقات أساسية للإصلاح والبناء في الدائرة الإسلامية، وتقويم الانحراف الحاصل في الدائرة الإنسانية، ولهذا تعدّ منظومة الأخلاق الروح السارية في المجتمع المنشود.

٦- السننية: تُعدّ خاصية السننية عنصرا متجزرا في هذا المنظور وتجربته التنزيلية، تجلّت في التزامه الصّارم بالنواميس والقوانين التي تحكم عملية تغييره، تشخيصا لعوائقه وجذوره، وتصحيحا وتدعيما لمساره، وبهذا الانضباط يعدّ هذا المنظور فقه وتسخير السنن بشقيها الاجتماعي والكوني مفتاحا مهمّا لعملية التمكين الحضاري، حفاظا على منجزاته، وديمومة لريادته.

٧- المقصدية: تميز هذا المنظور وتجربته العملية بسعة أفق في استشراف مسار بناء المجتمع، حيث كان مقصده بناء صرح حضاريّ نوعيٍّ في قوة أسسه ومتانتها، وشمول مفرداته وتكاملها، وسموّ قيمه، وعلو مكانته، وشهود حضارته. يستوعب الحياة البشرية بمختلف مجالاتها وأطوارها، ملبيًا تطلّعات الأفراد الروحية ورغباتهم المادية بشكل متوازن ودقيق، ومحققًا لكرامتهم ومكوّنًا لشخصيتهم، في انسجام مع الفطرة الإنسانية.

نخلص من خلال العرض التفصيلي السابق إلى النتائج الآتية:

١- أثمرت عملية تكوين المجتمع المسلم على أساس عقديٍّ صحيح، ومنظومة تشريعية محكمة بناءً أخلاقياً شاملاً، تحرّر فيه الإنسان بتمثله لكليات إيمانية تعمّق صلته بالله، ممّا أفضى إلى تناغم حركيته مع وسطه الاجتماعي، في كنف قيم أخلاقية وروحية جامعة تجلّت في التكافل، والتعاون على البرّ والتقوى، وتآلف القلوب، وكل ما من شأنه أن يرسخ وحدة الأمة، ويدعم قوّة نسيجها الاجتماعي على أساس الانتساب للإيمان، ضامناً بذلك صلاحية المجتمع الإسلامي واستمراريته في أداء وظيفته في الحياة في إطار تمثّل كليات الاستخلاف، قصد تحقيق أعلى درجات التحضّر في عالمي الروح والمادة.

٢- تجلّى المنظور القرآني في بناء المجتمع في مجموعة من الأبعاد المتكاملة، بداية بالأبعاد التأسيسية التي تعد العمّد أو الدعامات الرئيسة، وهي: أ- الصياغة العقدية والإيمانية للمجتمع، ب- الصياغة الأخلاقية والتربوية للمجتمع، ج- الصياغة التشريعية الإجرائية، د- الصياغة الفكرية المعرفية.

ثم يأتي: هـ- البعد السنني الحركي الذي يأخذ على عاتقه تنزيل الأبعاد العقدية والأخلاقية والتشريعية في أرض الواقع، على وفق فقه عميق بسنن التمكين والريادة، وصولاً إلى تحقيق الثمرة المرجوة وهي التحقق بـ: و- بعد الشهود الذي يعبر عن المكانة اللائقة التي يتوجب على الأمة تمثّلها، بوصفها أمة الوسطية والشهادة التي تحمل أعباء تبليغ رسالة الإسلام وإقامة الحجة على الأناسي.

٣- من أبرز ثمار تأسيس المجتمع على هذه الدعامات -وفق المنظور القرآني وتجربته النبوية- تشكل معالم بناء أخلاقي شامل، يتحرّر فيه المجتمع بتمثله لكليات إيمانية تعمّق صلته بالله، ممّا يفضي إلى تناغم حركيته مع الروابط الإنسانية والكونية، في كنف قيم أخلاقية وروحية جامعة تتجلّى في التكافل، والتعاون على البرّ والتقوى، وتآلف القلوب، وكل ما من شأنه أن يرسخ وحدة الأمة، ويدعم قوّة نسيجها الاجتماعي على أساس الانتساب للإيمان، ضامناً بذلك صلاحية المجتمع الإسلامي واستمراريته في أداء وظيفته في الحياة في إطار تمثّل كليات الاستخلاف، قصد تحقيق أعلى درجات التحضّر في عالمي الروح والمادة.

٤- تأسّس منهج النبي ﷺ في الصياغة الجذرية الشاملة للمجتمع الجاهلي على أربعة دعامات هي: أ- الصياغة العقدية والروحية للمجتمع، ب- الصياغة الأخلاقية والتربوية للمجتمع، ج- الصياغة التشريعية التعبدية للمجتمع، د- الصياغة السننية.

٥- تجلّت مخرجات عملية التكوين الشامل للمجتمع عقدياً، وتربوياً، ومنهجياً، في تمثّل نوعيٍّ للحضارة، من حيث التحقق بمبادئها فكرياً، ووجدانياً، وسلوكياً، عبر تفعيلها في الحياة؛ ممّا أفضى إلى تحقيق أعلى درجات الانسجام والتّوافق والتّناغم في أنساق علاقته بالله، والإنسان، والكون، في توازن بين السموّ الإيماني الأخلاقي، والرقّيّ التعميري المادي.

٦- تتجلّى مخرجات عملية بناء المجتمع وفق المنظور القرآني والتجربة النبوية في تمثّل نوعيٍّ للحضارة، من حيث التحقق بمبادئها فكرياً، ووجدانياً، وسلوكياً، عبر تفعيلها في الحياة؛ ممّا يفضي إلى تحقيق أعلى درجات الانسجام والتّوافق والتّناغم في أنساق علاقته بالله، والإنسان، والكون، في توازن بين السموّ الإيماني الأخلاقي، والرقّيّ التعميري المادي.

٧- اتّصف المنظور القرآني في بناء المجتمع الذي جسّدته التجربة النبوية الميدانية بعدة خصائص وعناصر تميز، نذكر منها ما يأتي: أ- الشمولية في النظر، ب- التكاملية في أنساق العلاقات، ج- الفعالية الواقعية، د- الفقه العميق بمداخل التغيير والتدرّجية في عملية البناء، هـ- الأخلاقية، و- السننية، ز- المقصدية.

٨- إن المنظور القرآني في بناء المجتمع الذي أرسى دعائمه النبي ﷺ في تجربة نوعية أثمرت أنموذجاً فريداً، يتوجب على الأمة أن تستلهم منه العناصر الحيوية للإصلاح والتجديد، قصداً إلى بعث الحياة فيها من جديد، في عصر هيمنت فيه النزعات العصبية والعنصرية المقبّية والمادية الجاسية، التي أصبحت مبرجة ومحرّكة لحياة الإنسانية جمعاء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

- (١) [*] ركّزنا على التوحيد في هذا السياق؛ لأنه يمثل حجر الزاوية في منظومة الاعتقاد، وبالتالي تستمد الكليات الاعتقادية الأخرى وجودها من التوحيد، وعلى هذا الأساس فإن الحديث عن التوحيد يتضمن الأصول الاعتقادية الأخرى.
- (٢) إسماعيل راجي الفاروقي، إسلامية المعرفة - المبادئ العامة، خطة العمل، الإنجازات - المعهد العالمي للفكر الإسلامي، (بيروت: دار الهادي، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م)، ص ٩١.
- (٣) عبد الحميد أبو سليمان، الرؤية الكونية الحضارية القرآنية - المنطلق الأساس للإصلاح الإنساني -، طبعة إلكترونية ١٤٢٩/٠٨/٠٨ هـ - ٢٠٠٨/٠٨/٠٩ م، ص ١٠٠.
- (٤) سورة الذاريات: الآية: ٥٦.
- (٥) انظر: محمد عمار، معالم المنهج الإسلامي، (القاهرة: دار الشروق، ط ٢، ٢٠٠٩)، ص ٣٢.
- (٦) عبد المجيد عمر النجار، الإيمان بالله وأثره في الحياة، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط ١، ١٩٩٧ م)، ص ١٩٦.
- (٧) سورة الإسراء: الآية: ٨٢.
- (٨) انظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، (القاهرة: دار الشروق، الطبعة الشرعية ٣٢، ١٤٢٣/١٤٠٣)، ج ٤، ص ٢٢٤٨.
- (٩) انظر: المصدر نفسه، ج ٤، ص ٢٢٤٨.
- (١٠) سورة الحجرات: الآية: ١٣.
- (١١) سورة المائدة: الآية: ٢.
- (١٢) سورة النور: الآية: ٣١.
- (١٣) سورة العنكبوت: الآية: ٦٩.
- (١٤) سورة آل عمران: الآية: ١٧٥.
- (١٥) سورة الكهف: الآية: ١١٠.
- (١٦) سورة آل عمران: الآية: ١٠٢.
- (١٧) سورة النحل: الآية: ١٢٧.
- (١٨) سورة إبراهيم: الآية: ٧.
- (١٩) انظر: عبد العزيز برغوث، موقع نظرية العلم في عملية الاستخلاف والتحضر عند الإمام بديع الزمان سعيد النورسي، المؤتمر العالمي الرابع لبديع الزمان سعيد النورسي . www.nuronline.com بتاريخ: ٢٠١١-١١-٠٣.
- (٢٠) سورة الذريات: الآية: ٥٦ - ٥٧.
- (٢١) يوسف القرضاوي، العبادة في الإسلام، (دار الشهاب - الدوحة، ط ٢، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م)، ص ٢٠٧.
- (٢٢) سورة العنكبوت: الآية: ٢.
- (٢٣) سورة الملك: الآية: ١٤.
- (٢٤) سورة فاطر: الآية: ١٤.
- (٢٥) يوسف القرضاوي، العبادة في الإسلام، مرجع سابق، ص ٢٠٦.
- (٢٦) سورة إبراهيم: الآية: ٢٣.
- (٢٧) انظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، مرجع سابق، ج ٤، ص ٤٨٨.
- (٢٨) سورة النحل: الآية: ٩٧.

- ٢٩) محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ت: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ج ١٧، ص ٢٩٠.
- ٣٠) ابن تيمية، العبودية، المكتب الإسلامي - بيروت، ط ٧، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، ص ٤٤.
- ٣١) سورة المدثر: الآية: ١٨.
- ٣٢) سورة الأنعام: الآية: ٥٠.
- ٣٣) سورة الأعراف: الآية: ١٧٦.
- ٣٤) سورة البقرة: الآية: ٢١٩.
- ٣٥) ابن عاشور، التحرير والتنوير، (تونس: دار سحنون)، ج ٢، ص ٣٥٤.
- ٣٦) سورة يونس: الآية: ٢٤.
- ٣٧) التحرير والتنوير، ج ١١، ص ١١٤.
- ٣٨) سورة آل عمران: الآية: ١٩٠-١٩١.
- ٣٩) محمد عبده، تفسير القرآن الحكيم، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ط، ١٩٩٠ م)، ج ٤، ص ٢٤٦.
- ٤٠) انظر: عبد المجيد عمر النجار، فقه التحضر الإسلامي، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط ١، ١٩٩٩ م)، ص ٦٥-٧٢.
- ٤١) خليل، عماد الدين، التفسير الإسلامي للتاريخ، (بيروت: دار العلم للملايين، ط ٤، ١٩٨٣ م)، ص ٨.
- ٤٢) عبد المجيد عمر النجار، فقه التحضر الإسلامي، مرجع سابق، ص ٦٦.
- ٤٣) سورة الأعراف: الآية: ١٣٠-١٣١.
- ٤٤) سورة الأعراف: الآية: ١٣١.
- ٤٥) عبد المجيد النجار، فقه التحضر الإسلامي، مرجع سابق، ص ٦٥.
- ٤٦) سورة التكاثر: الآية: ١-٢.
- ٤٧) عمار جيدل، ماهية الإنسان وعلاقتها بحريته وصلته الاجتماعية، (استنبول: شركة نسل، ط ١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م)، ص ٣٤.
- ٤٨) سورة الحجرات: الآية: ١٣.
- ٤٩) عماد الدين خليل، حول تشكيل العقل المسلم، الكتاب رقم ٤، (الدوحة: رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، رمضان ١٤٠٣ هـ)، ص ٥١.
- ٥٠) سورة الأحزاب: الآية: ٦٢.
- ٥١) سورة الروم: الآية: ٩.
- ٥٢) انظر: الطيب برغوث، الفعالية الحضارية والثقافة السننية، (الجزائر: دار قرطبة، ط ١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م)، ص ٧٤.
- ٥٣) بوقفة رؤوف، نظرية التدافع والتجديد عند طيب برغوث، موقع: www.alfikr.com/cat-egories.php?id=3 . التاريخ ١٢-٦-٢٠١٤.
- ٥٤) الطيب برغوث، الفعالية الحضارية والثقافة السننية، مرجع سابق، ص ٧٤.
- ٥٥) سورة البقرة: الآية: ٢٥١.
- ٥٦) سورة الانبياء: الآية: ١٨.
- ٥٧) بوقفة رؤوف، نظرية التدافع والتجديد عند طيب برغوث، مقال سابق.
- ٥٨) انظر: الطيب برغوث، الفعالية الحضارية والثقافة السننية، مرجع سابق، ص ٧٥.

- (٥٩) سورة آل عمران: الآية: ١٤٠.
- (٦٠) سورة محمد: الآية: ٣٨.
- (٦١) سورة البقرة: الآية: ١٤٣.
- (٦٢) مالك بن نبي، ميلاد مجتمع، تر: عبد الصبور شاهين، (دمشق، دار الفكر، ١٩٨٩م)، ص ٨٠.
- (٦٣) سورة الرعد: الآية: ١١.
- (٦٤) والمقصود به الصياغة العقدية والسلوكية للإنسان، التي تبنني على أساس الاقتناع الراسخ والارتباط الوثيق بفكرة معينة.
- (٦٥) برغوث عبد العزيز بن مبارك، المنهج النبوي والتغيير الحضاري، (قطر: كتاب الأمة، ١٩٩٥م)، ص ١٢٥.
- (٦٦)*] تشمل هذه المعوقات الأمراض الوراثية التي ورثها المسلمون عن أسلافهم، والتي تجلّت في مسالك تفكيرهم، وأساليب تدبيرهم، ونظامهم التعليمي والاجتماعي، كما تشمل أيضا الأمراض الوافدة من الغرب.
- (٦٧) سورة القلم: الآية: ٤.
- (٦٨) رواه أحمد، واللفظ له وأبو داود، وزاد مسلم: «يغضب لغضبه ويرضى لرضاه».
- (٦٩) سورة آل عمران: الآية: ١٦٤.
- (٧٠) سورة الأحزاب: الآية: ٢١.
- (٧١) النورسي: المكتوبات، المکتوب التاسع والعشرون، (مصر: دار النيل للطباعة، ط ١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م)، ص ٥٨١، وانظر سعاد الناصر، إحياء الأخلاق في الممارسة السلوكية عند الأستاذ النورسي، موقع / www.hiramagazine.com، ١٨/٠٩/٢٠١١م، الساعة: ١٦:٠٣.
- (٧٢)*] أطلق علماء الاجتماع على هذه العملية مصطلح الضبط الاجتماعي، التي تعني ضرورة الوعي بشعور الآخرين، ومراعاة حقوقهم وانتهاج سلوك يتأثر بهذا الوعي وهذا السلوك، ومن هنا تأتي أهمية الأنظمة والضوابط التي تطلق نشاط الأفراد في مجالات، وتحبس نشاطهم في مجالات أخرى، وتضع لهم مقاييس للسلوك تقوم الأمور تبعاً لها، فتعدّ بعض الأمور جريمة محبة وتعدّ بعضها كريهاً مذموماً، وبذلك تعدّ عملية الضبط من أسس بناء المجتمع. انظر: محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع، ص ٤١٠، وانظر كذلك: المصري، المجتمع الإسلامي، ص ١٣.
- (٧٣) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أن لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، رقم: [٥٤].
- (٧٤) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، عَنْ يُحْيَى بْنِ بُكَيْرٍ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ، عَنْ قُتَيْبَةَ، كتاب الظلم، باب تحريم الظلم والأمر بالاستغفار والتوبة.
- (٧٥) سورة الأنفال: الآية: ٦٣.
- (٧٦) انظر: سميح عاطف الزين، خاتم النبيين محمد ﷺ، (القاهرة، بيروت: دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ط ٤، ٢٠٠٦)، ص ٣٦.
- (٧٧) مالك بن نبي، ميلاد مجتمع، مرجع سابق، ص ١٢.
- (٧٨) متفق عليه رواه البخاري في صحيحه، كتاب المظالم (١٦٣/٥) - باب نصر المظلوم، حديث رقم (٢٤٤٦)، وفي كتاب الأدب (١٠/٥٥٣) - باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضاً، حديث رقم (٦٠٢٦)، ورواه مسلم في صحيحه (٣٥٥/١٦) بشرح «النووي» - كتاب البر والصلة ١٧ - باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاذدهم، حديث رقم (٦٥٦٨)، ورواه الترمذي في «السنن» (٤٧/٣) بشرح «التحفة»، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في شفقة المسلم على المسلم، حديث رقم (١٩٩٣)، وقال: «حديث صحيح»، وأخرجه النسائي (٨١/٥) بشرح «السيوطي»، كتاب الزكاة، ٦٧ - باب أجر الخازن إذا تصدق بإذن مولاه، حديث رقم (٢٥٥٦).

٧٩) أشار القرآن الكريم إلى المؤاخاة في قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ». الأنفال: ٧٢. انظر: عبد العزيز العمري، رسول الله وخاتم النبيين - دين ودولة - القسم الثاني: الاضطهاد والهجرة والتنمية - (بيروت: بيسان، ١٤٧١، ٢٠١١م) ص ٤٧٢-٤٧٣.

٨٠) راجع: جعفر مرتضى العاملي، الصحيح من سيرة النبي الأعظم (بيروت: دار الحديث للطباعة والنشر، ٢٠٠٧م)، ج ٥، ص ٣٦٧.

٨١) لما أنزل الله عز وجل قوله: ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾، سورة الأحزاب: الآية: ٦. رُد التوارث إلى الرحم دون عقد الأخوة، ففي بداية الإسلام كان هناك أسر بعض الأبناء فيها مسلم، وبعض الأبناء مشرك، لذلك شاعت حكمة الله أن يكون التوارث بين الإخوة المؤمنين، ولكن بعد نزول: ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ رُد التوارث إلى الرحم دون عقد الإخوة. وكانت المؤاخاة في شهر رمضان من السنة الأولى للهجرة، أي بعد الهجرة بخمسة أشهر. فكان الإرث في صدر الإسلام بالهجرة والمؤاخاة في الدين، فنسخ الله ذلك وجعل التوارث بالنسب والقربة، روي عن الزبير أنه قال: لما قدمنا معشر قريش المدينة، قدمنا ولا أموال لنا، فوجدنا الأنصار نعم الإخوان فأخيناهم فأورثونا وأورثناهم، فأخى أبو بكر (خارجة بن زيد) وأخيت (كعب بن مالك) فوالله لو قد مات عن الدنيا ما ورثه غيري حتى أنزل الله: (وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ) فرجعنا إلى موارثنا. انظر: تفسير القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الفكر، ج ١٤.

٨٢) رواه الطبراني عن عبادة بن الصامت.

٨٣) رواه الترمذي عن عمرو بن عوف بن زيد.

٨٤) سورة سبأ: الآية: ٤٦.

٨٥) [٨٥*] من شواهد هذا الخلق الإسلامي الرفيع ما رواه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَبَعَثَ إِلَى نِسَائِهِ فَقُلْنَ: مَا مَعَنَا إِلَّا الْمَاءُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَضُمُّ أَوْ يُضِيفُ هَذَا؟»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَنَا، فَأَنْطَلَقَ بِهِ إِلَى امْرَأَتِهِ، فَقَالَ: أَكْرَمِي ضَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: مَا عِنْدَنَا إِلَّا قُوتٌ صَبْيَانِي، فَقَالَ: هَبِّي طَعَامَكَ، وَأَصْبِحِي سِرَاجَكَ، وَتَوَمِّي صَبْيَانَكَ إِذَا أَرَادُوا عِشَاءً، فَهَيَّائِ طَعَامَهَا، وَأَصْبِحِي سِرَاجَهَا، وَتَوَمِّي صَبْيَانَهَا، ثُمَّ قَامَتْ كَاتِبًا تُصْلِحُ سِرَاجَهَا فَأَطْفَأَتْهُ، فَجَعَلَ يَرِيَانِهِ أَهْمًا يَأْكُلَانِ، فَبَاتَا طَاوِئِينَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ عَدَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «ضَحِكَ اللَّهُ اللَّيْلَةَ، أَوْ عَجِبَ، مِنْ فَعَالِكُمَا» فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، الحشر: ٩.

٨٦) رواه البخاري في كتاب مناقب الأنصار باب إخاء النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار.

٨٧) رواه البخاري في كتاب المزارعة باب إِذَا قَالَ أَكْفِنِي مَثْوًى النَّخْلِ وَغَيْرِهِ وَثَبَّرْتُ فِي الثَّمَرِ.

٨٨) انظر: ابن سعد، السيرة النبوية من الطبقات، (القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، ١٤٠٩هـ)، ج ١/ ٢٣٨.

٨٩) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط وآخرون - رسالة أبي الدرداء إلى سلمان الفارسي والعكس - (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢هـ)، ج ١/ ٥٤٨-٥٤٩.

٩٠) سورة الحشر: الآية: ٩.

٩١) متفق عليه.

٩٢) [٩٢*] ويقصد هنا بالخصوص آية: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فعن أبي سعيد الخدري قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ». رواه مسلم. إضافة إلى الحدود، والقوانين الرادعة التي تعدل سلوكيات الأفراد المنحرفة تحقيقاً للأمن في المجتمع.

٩٣) رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

(٩٤) انظر: سميح عاطف الزين، خاتم النبيين محمد ﷺ، مرجع سابق، ص ٢٨، ٢٩.

(٩٥) رواه مسلم.

(٩٦) أخرجه أبو داود والبيهقي بإسناد صحيح.

(٩٧) رواه أحمد والترمذي وهو حديث صحيح.

(٩٨) انظر لمزيد من التفصيل في بيان هذه الأسس: يوسف القرضاوي، السنة مصدرا للمعرفة والحضارة (القاهرة: دار الشروق، ط ٣، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م)، ص ١٨٠ - ١٨٤.

(٩٩) سورة البقرة: الآية: ١١١.

(١٠٠) سورة الأحقاف: الآية: ٤.

(١٠١) متفق عليه.

(١٠٢) ورد في الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه من حديث عمر بن الخطاب أنه انطلق مع رسول الله ﷺ في رهط من أصحابه قبل ابن صياد حتى وجده يلعب مع الغلمان في أطم بني مغالة - بضم الهمزة والطاء - وقد قارب ابن صياد يومئذ الحلم فلم يشعر حتى ضرب رسول الله ﷺ ظهره بيده ثم قال أتشهد أني رسول الله فنظر إليه فقال أشهد أنك رسول الأمين ثم قال ابن صياد أتشهد أني رسول الله فرضه النبي ﷺ ثم قال آمنت بالله ورسله ثم قال لابن صياد ماذا ترى قال يأتيني صادق وكاذب قال رسول الله ﷺ خلط عليك الأمر، قال رسول الله ﷺ إني خبأت لك خبيثا؟ قال هو الدُّخُّ قيل -: الدخان، وقيل أن النبي ﷺ كتب آية الدخان في يده: «فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين»، وقيل نبئت يكون بين البساتين - قال رسول الله ﷺ: أخسأ فلن تعدو قدرك. قال عمر يا رسول الله أتأذن لي فيه أضرب عنقه؟ قال رسول الله ﷺ: إن يكن هو لا تسلط عليه وإن لم يكن هو فلا خير لك في قتله. قال سالم فسمعت عبد الله بن عمر يقول انطلق بعد ذلك رسول الله ﷺ وأبي بن كعب الأنصاري يؤمان النخل التي فيها ابن صياد حتى إذا دخل رسول الله ﷺ طفق رسول الله ﷺ يتقي بجذوع النخل وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئا قبل أن يراه (ومعنى يختل يعني يتغافل ابن صياد من غير أن يشعر به)، وابن صياد مضطجع على فراشه في قطيفة له فيه مرمرة أو زمزمة (صوت خفي لا يكاد أن يفهم، أو لا يفهم) فرأت أم ابن صياد النبي ﷺ وهو يتقي بجذوع النخل فقالت لابن صياد أي صاف وهو اسمه هذا محمد، فتناهى ابن صياد. جاء في رواية مسلم فثار ابن صياد قال رسول الله: لَوْ تَرَكْتُهُ بَيْنَ. قال سالم قال عبد الله قام رسول الله ﷺ في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال إني أنذركموه وما من نبي إلا وقد أنذره قومه لقد أنذره نوح قومه ولكني سأقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه تعلمون أنه أعور وأن الله ليس بأعور. رواه البخاري ومسلم ٥٣/١.

(١٠٣) سورة ص: الآية: ٢٦.

(١٠٤) انظر: يوسف القرضاوي، السنة مصدرا للمعرفة والحضارة، مرجع سابق ص ٢٦.

(١٠٥) رواه الترمذي بسنده عن حذيفة.

(١٠٦) سورة المجادلة: الآية: ١١.

(١٠٧) رواه البخاري في صحيحه، حديث رقم: ٨٧.

(١٠٨) رواه البخاري في صحيحه عن عبد الله بن مسعود، حديث رقم: ٧٣.

(١٠٩) روى الإمام أحمد في مسنده من حديث ابن عباس قال: كان ناس من الأسرى يوم بدر لم يكن لهم فداء، فجعل رسول الله ﷺ فداءهم أن يعلموا أولاد الأنصار الكتابة.

- (١١٠) رواه الترمذي، كتاب الاستئذان والآداب، باب: ما جاء في تعليم السريانية (٢٧١٥).
- (١١١) رواه البخاري، باب: الصلاة في كسوف الشمس (٩٩٦).
- (١١٢) رواه الشيخان.
- (١١٣) رواه أبو داود.
- (١١٤) سورة العنكبوت: الآية: ٦٩.
- (١١٥) مالك بن نبي، ميلاد مجتمع، تر: عبد الصبور شاهين، مرجع سابق، ص ٨٠.
- (١١٦) سورة الرعد: الآية: ١١.
- (١١٧) سورة الأحزاب: الآية: ٢١.
- (١١٨) أخرجه البخاري (٦١٣٣) في كتاب الأدب، ومسلم (٢٩٩٨) في كتاب الزهد والرفائق.
- (١١٩) أخرجه مسلم حديث (١٤٩)، وأخرجه البخاري في «كتاب الجهاد»، «باب كتابة الإمام» حديث (٣٠٦٠)، وأخرجه ابن ماجة في كتاب الفتن «باب الصبر على البلاء» حديث (٤٠٢٩).
- (١٢٠) يوسف القرضاوي، السنة مصدرا للمعرفة والحضارة، مرجع سابق، ص ١٨٥.
- (١٢١) انظر: سيرة ابن هشام: ٢٢٤/٢، والسيرة النبوية وأخبار الخلفاء، لابن حبان: ٢٥٥/١.
- (١٢٢) سيد قطب، في ظلال القرآن، مرجع سابق، ج ٦، ص ٣٦٥٤.
- (١٢٣) سورة القلم: الآية ٥١.
- (١٢٤) سيد قطب، في ظلال القرآن، مرجع سابق، ج ٦، ص ٣٦٥١.
- (١٢٥) انظر: عماد الدين، حول تشكيل العقل المسلم، مرجع سابق، ص ٤٨-٦١.
- (١٢٦) سيد قطب، في ظلال القرآن، مرجع سابق، ج ١، ص ٤٠.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

- ١) الفاروقي، إسماعيل راجي. ١٤٢١هـ-٢٠٠١م. إسلامية المعرفة - المبادئ العامة. خطة العمل. الإنجازات - المعهد العالمي للفكر الإسلامي. دار الهادي. بيروت. لبنان.
- ٢) النجار، عبد المجيد عمر. ١٩٩٧م. الإيمان بالله وأثره في الحياة. ط ١. دار الغرب الإسلامي. بيروت. لبنان.
- ٣) خليل، عماد الدين. ١٩٨٣م. التفسير الإسلامي للتاريخ. ط ٤. دار العلم للملايين. بيروت. لبنان.
- ٤) ابن عاشور، الطاهر. (لا.ت). تفسير التحرير ٦٦ والتنوير. دار سحنون. تونس.

- ٥) عبده، محمد. ١٩٩٠م. تفسير القرآن الحكيم. د. ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب. مصر.
- ٦) عبده، محمد. ١٣٣٤هـ. تفسير جزء عمّ. ط ١. الجمعية الخيرية الإسلامية. القاهرة. مصر.
- ٧) الطبري، أحمد بن جرير أبو جعفر. (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م). جامع البيان في تأويل القرآن. تح: أحمد محمد شاكر، ط ١. مؤسسة الرسالة. بيروت. لبنان.
- ٨) القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري. (د.ت). الجامع لأحكام القرآن. ج ١٤. دار الفكر.
- ٩) خليل، عماد الدين. (رمضان ١٤٠٣هـ). حول تشكيل العقل المسلم، - كتاب الأمة رقم ٤. رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية. الدوحة.

- ١٠) الزين، سميح عاطف. (٢٠٠٦م). خاتم النبيين محمد ﷺ. ط ٤. دار الكتاب المصري. دار الكتاب اللبناني. القاهرة. بيروت.

- ١١) العمري، عبد العزيز. (٢٠١١م). رسول الله ﷺ وخاتم النبيين - دين ودولة - القسم الثاني: الاضطهاد والهجرة والتنمية - ط ١. بيسان. بيروت. لبنان.

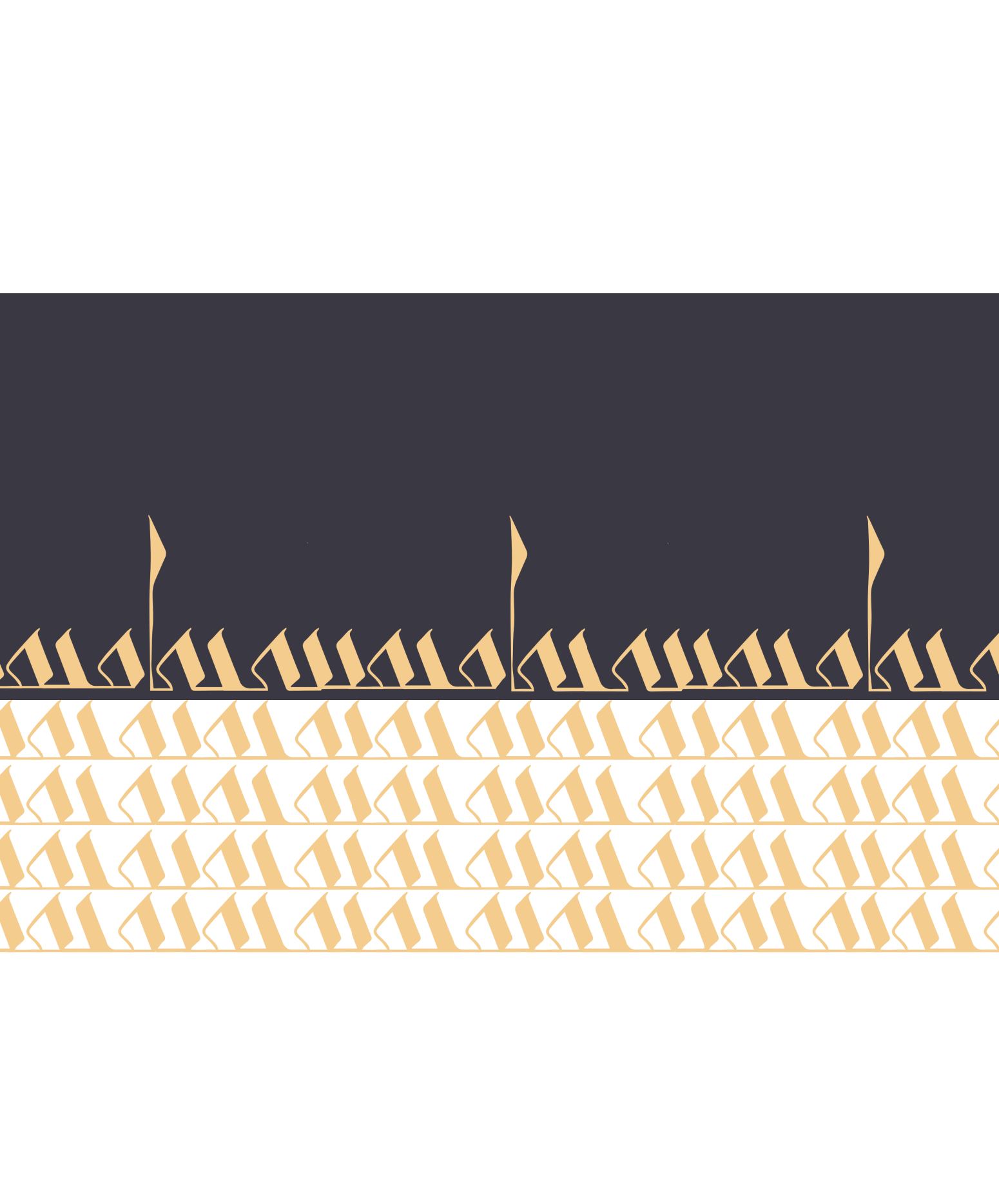
- ١٢) أبو سليمان، عبد الحميد. (١٤٢٩/٠٨/٠٨هـ - ٢٠٠٨/٠٨/٠٩م). الرؤية الكونية الحضارية القرآنية - المنطلق

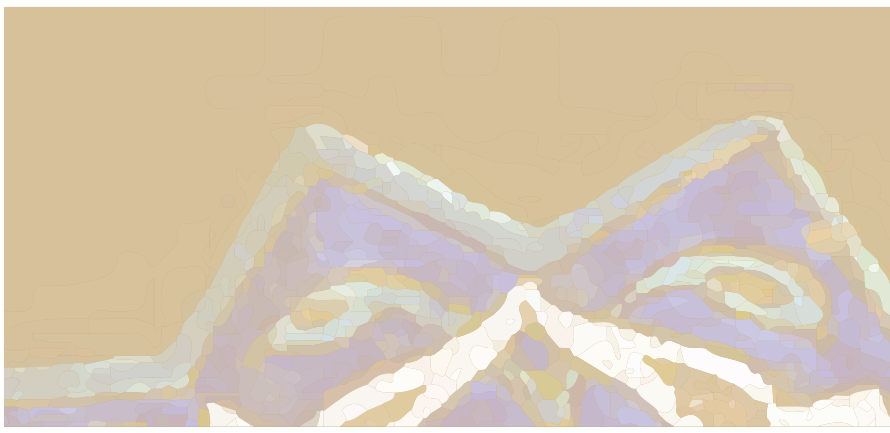
الأساس للإصلاح الإنساني - طبعة إلكترونية.

- ١٣) القرضاوي، يوسف. (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م). السنة مصدرا للمعرفة والحضارة. ط ١. دار الشروق. القاهرة. مصر.

- ١٤) الترمذي. السنن.
- ١٥) الذهبي. (١٤٠٢هـ). سير أعلام النبلاء. تح: شعيب الأرناؤوط وآخرون. - رسالة أبي الدرداء إلى سلمان الفارسي والعكس - مؤسسة الرسالة. بيروت. لبنان.
- ١٦) ابن سعد. (١٤٠٩هـ). السيرة النبوية من الطبقات. الزهراء للإعلام العربي. القاهرة. مصر.
- ١٧) البخاري. (د.ت). الصحيح.
- ١٨) مسلم. (د.ت). الصحيح.
- ١٩) العاملي، جعفر مرتضى. (٢٠٠٧م). الصحيح من سيرة النبي الأعظم ﷺ. ط ٢. دار الحديث للطباعة والنشر. بيروت. لبنان.
- ٢٠) القرضاوي. (١٣٩١هـ - ١٩٧١م). العبادة في الإسلام. ط ٢. دار الشهاب. الدوحة. قطر.
- ٢١) ابن تيمية، تقي الدين أحمد. (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م). العبودية. ط ٧. المكتب الإسلامي. بيروت. لبنان.
- ٢٢) وافي، علي عبد الواحد. (د.ت). علم الاجتماع. نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٢٣) برغوث، الطيب. (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م). الفعالية الحضارية والثقافة السننية. ط ١. دار قرطبة. الجزائر.
- ٢٤) النجار، عبد المجيد عمر. (١٩٩٩م). فقه التحضر الإسلامي. ط ١. دار الغرب الإسلامي. بيروت. لبنان.
- ٢٥) قطب، سيد. (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م). في ظلال القرآن. ط ٣٢. دار الشروق، القاهرة. مصر.
- ٢٦) جبدل، عمار. (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م). ماهية الإنسان وعلاقتها بحريته وصلته الاجتماعية. ط ١. شركة نسل. استنبول. تركيا.
- ٢٧) أبو عجوة، محمد نجيب. (٢٠٠٠م). المجتمع الإسلامي دعائمه وآدابه في ضوء القرآن. مكتبة مدبولي. القاهرة. مصر.
- ٢٨) ابن حنبل، أحمد. (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م). المسند. دار إحياء التراث العربي. بيروت. لبنان.

- ٢٩) عمارة، محمد. (٢٠٠٩م). معالم المنهج الإسلامي. ط ٢، دار الشروق. القاهرة. مصر.
- ٣٠) النورسي، سعيد. (١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م). المكتوبات. المكتوب التاسع والعشرون. ط ١. دار النيل للطباعة. القاهرة. مصر.
- ٣١) برغوث، عبد العزيز بن مبارك. (١٩٩٥م). المنهج النبوي والتغيير الحضاري. كتاب الأمة. قطر.
- ٣٢) ابن نبي، مالك. (١٩٨٩م). ميلاد مجتمع. دار الفكر. دمشق. سوريا.
- المقالات:
- ٣٣) برغوث، عبد العزيز. (١١-٠٣-٢٠١١). موقع نظرية العلم في عملية الاستخلاف والتحضر عند الإمام بديع الزمان سعيد النورسي. المؤتمر العالمي الرابع لبيدع الزمان سعيد النورسي. www.nuronline.com.
- ٤٣) نظرية التدافع والتجديد عند الطيب برغوث. (١٢-٦-٢٠١٤). بوقفة رؤوف. موقع: www.egories.php?id=3. alfikr.com/cat.





The Prophetic Experience in the Construction of the Muslim Society:

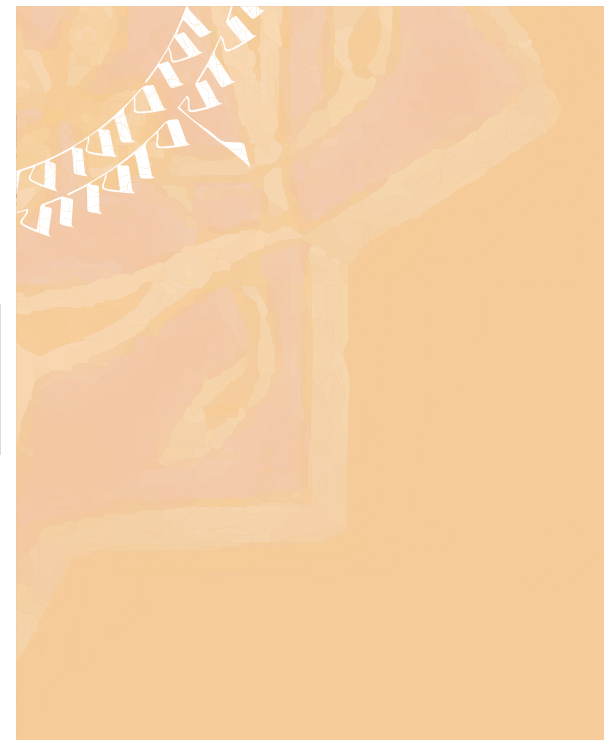
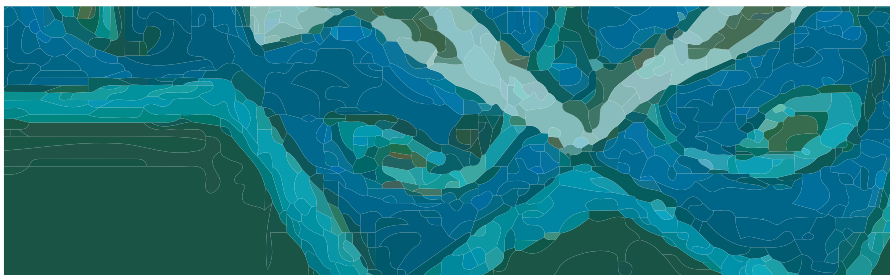
Principles, Methodologies, and Characteristics

This research is submitted to the software "Turnitin"
Sources and references a way (Chicago)



Prof. Dr. Budeqzdam Umran

Faculty of Islamic Sciences / University of Algeria / Algeria
amraneabounacer@gmail.com



Abstract

In this study, we seek to show the features of the Quranic and prophetic experience in constructing the society. This method sheds light on the principles and perspectives that formulate a system of spiritual thoughts and concepts, cultural aspects, and ideological viewpoints. It also molds a system of laws and values that organize the practical side of people's life. These all go hand in hand to construct a civilization. Therefore, the Quran that was practiced by the Prophet is considered a realized fact that continues to contribute to the construction of society in all times and places.

Keywords: The Quranic perspective, prophetic experience, society, dimensions, and characteristics.



Introduction

Society is considered the threshold to the construction of civilization because it is the site of practicing the philosophy of a good life according to a comprehensive methodology. This methodology aims at founding a reformatory qualitative model that is inspired by the sublime concepts of a perfect society.

The Quran is considered the first source of this authority because it includes a comprehensive perspective of human existence -principles, methodology, findings, theories, and practices-. It is assigned as the compass of society theoretically and practically.

This standpoint forms the system that includes the principles and goals of the society. It produces a system of spiritual ideas and concepts upon which its methodology, culture, and worldview were constructed. It also presents a system of moral values that organize the practical side of people's life. They all contribute to forming a civilization. Therefore, the Quran that was practiced by the Prophet is considered a realized fact that continues to contribute to the construction of society in all times and places.

Moreover, the prophetic traditions of the Prophet Muhammed (peace be upon him and his Household) -sayings, practices, permissions- another level of model that transformed the Quranic theories into practices. After long conflicts with the pagan society, this model succeeded to found a model society that is an example of reformation that facilitates the path to new readings of religion.

In this study, we seek to discuss the method of the Prophet (peace be upon him and his Household) in founding stable relationships among people in the society depending on the Quranic method and prophetic traditions of the social construction, noting that the latter is the practical side of religious instructions.

Hereby, we seek to answer the following question:

How can we understand the radical change that happened in Arabian society? This society was torn between individual and tribal conflicts. When the Light was revealed to the Prophet (peace be upon him and his Household), the society and its components became united, as described by Malik bin Nabi as "the one-stone model". This society was transformed from unseen dust into the sky of spiritual, moral, and practical sublimity.

We may ask other questions in this regard:

- a. What are the comprehensive Quranic perspectives on the construction of Muslim society?
- b. What are the principles that facilitated the construction of the Muslim society and its various components?
- c. How are the prophetic experiences, which are considered the practical side of religion, manifested in the construction of the state and society?
- d. What are the most distinctive features of the prophetic experience that are inspired by the Quranic perspective, in the construction of society?

To answer the previous questions, this study depends on the following methodology:

First, is the general Quranic perspective in the construction of the Muslim society.

Second, is the prophetic experience in the construction of the Muslim society -its principles and goals-.

Third, the prophetic experience in the construction of the society -features and elements- in the light of the Quran and correct Hadiths.

As for the conclusion, it includes the most important conclusions in this field.

First: The Comprehensive Quranic Perspective in the Construction of the Muslim Society

The dimensions of this topic can be specified in the following elements:

1-The Theological Conceptual Dimension

The Quran proposes an intellectual tool by which we may acquire a comprehensive view of the entire existence.

Monotheism(*) is the cornerstone of this field. It represents the essence of the Islamic authority and the spirit of religion. It proposes a comprehensive viewpoint of the entire existence, including its origin, essence, goal, means, and principles. The ground of this system is monotheism, worshipping God, and following His instructions.

According to this standpoint, God is the origin and destination of everything. Therefore, God's existence, decisions, and wills are the foundation of all creatures, ideas, and systems. The field of ideas may include the unseen nucleus, giant stars, the unconscious, social behavior, or movement of history¹.

This viewpoint clarified the path for all humans. It met the expectations of the spiritual demands and material needs in a balanced and accurate mode. It contributes to the development of Man's dignity and character, leading to an ultimate mode of sublimity.

Accordingly, the entire existence derives its being and essence from this fact. This standpoint of monotheism formulates "the limits of human logic in understanding life and existence, and beyond"².



This arrayed viewpoint clarified the function of Man in life and society. It also designated the type of relationship with the Creator and creation. Man is a creation of God. He was sent down to earth for a purpose, which is the ultimate servitude of God, as clarified in the following Quranic verse: **(And I created not the Jinns and humans except they should worship Me)**³. Man is God's successor on earth to construct it, under the terms and conditions of successorship⁴.

The significant position of monotheism contributed to the rise of the Quranic methodology as the primary one in formulating people's understanding of God. It represents the solid ground upon which the moral, spiritual, and intellectual constructions are built.

Theology occupies an important position in the thoughts and minds of people. It is the standard that defines the principles, methods, and goals of society. It also contributes to the creation of a system of thoughts and concepts that give rise to an organized religious law and culture, finally leading to the construction of civilization.

The Quran is eager to make society succeed in interacting with its beliefs and manifest them on the real ground. It paves the way for people to realize the divine successorship on earth by adopting the religious ideological system in thought and practice.

2-The Spiritual Dimension

One of the primary goals is to stabilize the theological understanding in the minds and hearts of people. This goal is maintained by different means, like worship, trust in God, affection, seeking resort in God, asking Him for forgiveness, and adopting His characteristics. Filling the heart with the love of God will "create a perfect self, and shall facilitate the path to virtuous sublimity"⁵.

The primary role of this mission is that of the Quran, which contributes to the spiritual healing of people. Many people suffer from anxiety and confusion. The Quran states: **(And We send down of the Qur'an that which is healing and mercy for the believers, but it does not increase the wrongdoers except in loss)**⁶. Thus, whoever links his heart with God, will feel secure and stable⁷. He would also be healed from "whims, uncleanness, greed, envy, and Satan's impulses..., which are the main ills of the heart. They lead to weakness, fatigue, and destruction. God is a blessing for the believers"⁸.

The spiritual instructions contributed to overcoming the tribal conflicts, classism, and racism. They were replaced with sublime spiritual values, like the love of God, virtue, human brotherhood, equality among people, the right to life, the right of dignity, and the measure of closeness to God. God states in the Quran: **(O mankind! We created you from a single (pair) of a male and a female, and made you into nations and tribes, that ye may know each other (not that ye may**

despise (each other). Verily the most honored of you in the sight of Allah is (he who is) the most righteous of you. And Allah has full knowledge and is well acquainted (with all things))⁹.

This faith succeeded to transform those societies, which it dominated. People moved from the darkness of paganism to the light of monotheism. They were also released from the culture of superstitions to the culture of mind and reason. The society also moved from solitude, pessimism, and lethargy to socialization, optimism, and activity, under the control of successorship, domination, and construction of comprehensive rules.

In this regard, the belief motives and their presence in society play a primary role in unifying people. These motives have the power to cement all people, tribes, races, and cultures within a monotheistic society that is built upon faith brotherhood. It improves the spirit of cooperation, affection, and support at the expense of negative competition, conflict, and hatred. This idea is clear in the Quran: **(Help ye one another in righteousness and piety, but help ye not one another in sin and rancor: fear Allah: for Allah is strict in punishment)¹⁰.**

Thus, faith becomes the cornerstone of a believing society and its support in its moves, especially in times of adversary.

3-Behavioral Pedagogical Dimension

Ethics is a system of values and standards that defines human behavior -individuals and communities- in a way that facilitates the path to reformation and improvement.

The Quran proposes an ethical system that includes comprehensive theories on the behavioral construction of Man and society. There are two factors in this regard:

a.Abandonment: it means purifying the self from spiritual ills that destroy the humanitarian side of the self. This goal is achieved by resorting to complete servitude to God because He is the One who can purify the heart from its defects. For example, He encourages us to observe, control, and hold ourselves accountable, asking for forgiveness, humbleness, fear and hope, and devotion.

In this respect, we may refer to some Quranic verses that explain this idea further: **(And turn to Allah in repentance, all of you, O believers, that you might succeed)¹¹.** Another verse states: **(And those who strive in Our (cause), - We will certainly guide them to our Paths: For verily Allah is with those who do right)¹².** God also states: **(And do not fear them, but fear Me if you are believers)¹³.** He also states: **(So whoever would hope for the meeting with his Lord - let him do righteous work and not associate in the worship of his Lord anyone)¹⁴.**

b.Beautification: it refers to the paving of the path to the sublimation of the self to higher levels of faith. As an example, it includes honesty, trust in God, affection, love of God, thankfulness, patience, and adopting divine characters.



Many verses explain this meaning, including the following ones: **(O ye who believe! Befriend God as He should be befriended, and die not except in a state of Islam)**¹⁵. God also states in the Quran: **(And be patient and your patience is not but through God)**¹⁶. He also states: **(And [remember] when your Lord proclaimed, 'If you are grateful, I will surely increase you [in favor])'**¹⁷.

Among the necessary tools to achieve this goal is to perform acts of worship, like praying, going to pilgrimage, remembrance of God, and contemplation. These procedures contribute to the behavior of Man in society in the following forms:

a) **The Relationship with God:** this can be achieved by abiding by divine instructions, like trust in God, asking for His support, affection, fear and hope, repentance, and other aspects that improve one's faith.

b) **One's Relationship with Himself:** it may be achieved by humbleness and recognition of his weakness, mingled with love.

c) **One's Relationship with his Society:** this may be achieved by improving the methods and means of socialization based on faith. It also opens up new social horizons with those who have common beliefs and convictions, setting off from one culture, tradition, and history¹⁸.

Faith improves such an attitude in different ways: awakening the sense of responsibility toward others. It also plants a sense of altruism and sacrifice for the good of the community. These features let the individual melt into the society and contribute to its unity and strength.

d) **One's Relationship with Humanity:** this aspect can be maintained by improving one's relationship with the entire society. This Muslim society needs to be exposed to the light of faith so that it restores its instinct.

e) **One's Relationship with the Universe:** this goal can be realized by being friendly toward this universe, maintaining its balance, and saving it from corruption. One should work on passing it on to the coming generations.

The Quran contributed to the improvement of pedagogical construction through various means. For example, it refers to role models and their stories, sermons, temptation and intimidation, and narrating stories and examples.

The outcome of these theological, pedagogical, and methodological procedures is the construction of a distinct civilization. They contribute to the improvement of its principles intellectually, emotionally, and behaviorally through activating them on the real ground. They also help improve one's relationship with God, people, and the universe.

4-Legislative-procedural dimension:

The message of Islam was revealed in a society, in which pagan laws and worship were dominated. They took various forms, like prostrating to the idols, showing devotion by presenting sacrifices, dominating usury, and other vices.

In these polluted pagan circumstances, Islam restored the real value of worship so that it can reveal the true instinct with which people were born. It also shows the aspirations of Man and his need to bond with Heaven. It succeeded to define a new set of rules and laws according to which people organized their life in different fields.

The Quran confirms that worship is the ultimate goal, for which Man was created: **(And I did not create the jinn and mankind except to worship Me. I do not want from them any provision, nor do I want them to feed Me.)**¹⁹. God clarified in the second verse that He does not need any one of His creature: He does not benefit from the devotion of the believers or the disobedience of the disbelievers. In other words, only the worshipper benefits from his worship.

There is no doubt that “worships represent devotion to God and gratitude for His undeniable gifts. The benefits are not necessarily material. The wisdom behind these acts of worship may not be comprehended by the limited human mind”²⁰. It is a test for people, as clarified in the following verse: **(Do men think that they will be left alone on saying, “We believe”, and that they will not be tested?)**²¹. Therefore, any Muslim must worship God for the sake of His content. He must perform them as a sign of abiding by His instructions, whether he recognizes the real meaning behind these acts of worship or not.

There are many instructions, whose meanings are not comprehensible but to God. They prescribe the reformation and healing of the self intellectually, socially, and economically. The Lord God states in the Quran: **(Does He who created not know, while He is the Subtle, the Acquainted?)**²². He also states: **(And none, (O man!) can tell thee (the Truth) like the One Who is acquainted with all things)**²³. Thus, God did not create humans to torture them or to put them in misery; He granted them every possible tool to make their life happy and joyous.

To realize these pearls of wisdom, “Islam was eager to purify all these acts of worship from any stain; it sublimated its goals, entrusted them with secrets, linked them with fruitful results, and crystalized their effect in life; they match the grandeur of an immortal religion, whose mission is the reformation of individuals, please every family, stabilize communities, instruct the authorities, and guide the whole world”²⁴.

Religion, therefore, is revealed to realize the interest of humans on earth sooner or later. Later, it is winning Heaven with its hosts: **(And those who believed and did righteous deeds will**



be admitted to gardens beneath which rivers flow, abiding eternally therein by permission of their Lord; and their greeting therein will be, "Peace!")²⁵. Sooner, every act, including the honest devotion to God, is rewarded in this world.

We should add here that worshipping grants a sense of content, security, serenity, health, blessing, and joy, which play a great role in improving the quality of life²⁶. God states in the Quran: **(Whoever works righteousness, man or woman, and has Faith, verily, to him will We give a new Life, a life that is good and pure)**²⁷. It is interpreted as life in this world²⁸.

In Islam, worshipping is not only a ritual performance but also "a label for everything that is loved by God, including sayings and practices, clear or hidden"²⁹. This definition includes all practices from dawn to dusk, from birth to death.

5-The Cognitive and Intellectual Dimension:

The Quran sought to improve the thinking factory in the human mind by proposing certain logical instinctual laws. It also worked on raising the quality of extrapolation and deduction in mind. These procedures enable Man to interact better with this universe. There are many forms of the Quranic attention in this regard, including the following ones:

A.Encouraging Thinking:

The Quran designated a sublime position for thinking. The word 'thinking' and its derivations have been mentioned twenty times in the Quran, like the following: **(For he thought and he plotted)**³⁰. God also states: **(Do you not think?)**³¹. He also states: **(So they may think)**³².

Ibn Ashoor interpreted this verse as the following: **(Thus Allah makes clear to you the verses [of revelation] that you might give a thought)**³³, he said: "God encourages us to think about the worldly affairs and the Hereafter"³⁴.

He also interpreted the following verse: **(Thus do We explain in detail the signs for a people who give thought)**³⁵, he said: "This explanation includes the clarification of the ability, knowledge, and accuracy of creation; the proposition 'for' in the verse means for the sake of thinking and contemplation"³⁶.

Thus, according to the Quran, thinking is a process of activating the mind to investigate the miracles of God in the self and the world.

B.Quranic Examples of Right Thinking

The Quran presents many examples of the importance of thinking, like the following one: **(Indeed, in the creation of the heavens and the earth and the alternation of the night and the day are signs for those of understanding. Who remember Allah while standing or sitting or [lying] on their sides and give thought to the creation of the heavens and the earth, [saying],**

“Our Lord, You did not create this aimlessly; exalted are You [above such a thing]; then protect us from the punishment of the Fire)³⁷. Muhammed Abda interprets this verse as the following: “This verse shows the condition of those who both worship God and contemplate on His creation. They deduct the wisdom of God, and that He is aware of all the details of this universe, which link Man to his Lord. This verse shows the result of supplicating to God and contemplating his creation. This is an instruction on how to talk to address God when they recognize part of the meaning of his kindness, generosity, and innovation. This verse shows the condition of a thinking believer; he addresses God as such. The Quran mentions their condition and supplication rather than their story. They are shown as such so that they become our role model”³⁸.

On the cognitive side, the Quran concentrated on developing the skill of thinking according to the original law that was gifted to us, like the processes of measurement, assessment, composition, criticism, induction, deduction, and comparison to understand the humanistic and cosmic phenomena. This will finally lead to a better interaction with the universe.

The process of human building can only be fruitful when it is built upon the rules of divine successorship in collaboration with monotheistic interpretation and analysis, in a way that relates all the cosmic-social-material phenomena to One origin and Cause. This monotheistic method plays the role of the compass that guides human conceptualization toward the right path.

Whoever assigns a monotheistic guideline in his life is authorized to supervise this world in the past, present, and future. It investigates the past for the sake of the evaluation and encounters the present and future for the sake of correction. He is also authorized to take over the material side of this world. He benefits from the laws of this universe to construct the earth within the framework of divine successorship³⁹.

This unique perspective is a Quranic geometric stance that resulted in a revolutionary method in the human thought system and methodology. It encourages the mind to maintain comprehensive metaphysical, spiritual, and material certainty through thinking, contemplation, assessment, and measurement. Otherwise, the abandonment of this cognitive factory leads to imitation, fanaticism, and rigidity.

The Quran transformed the human cognitive factory from an unrealistic realm that jailed his mind in a static isolated island into an active world that pushes his life forwards toward investing in this universe materially and socially within the framework of divine successorship and servitude. Such a procedure leads to civilization construction because of human interaction with the universe. It is the collaboration of knowledge with monotheism.



6-Active Cosmic Traditions Dimension

The Quran proposes a system of cosmic traditions awareness. This book urges people to understand these traditions by going through divine miracles in ourselves, in the cosmos, and in the deep seas and oceans. This encouragement tends to guide people to construct the earth within the framework of divine successorship. Such a procedure produces an active society that is compatible with its reality and its outcomes.

In this regard, Emad Al-Deen Kaleel described the Quran as the following: "It... proposes a comprehensive methodology in the study of human history. It moved from a mere presentation to deducing laws that describe social and historical phenomena"⁴⁰. The following are some of the Quranic elements in this regard:

A.Pinpointing the Unity of Cosmic Traditions

The cosmic traditions function in a steady format. They were designated by God to maintain the order of life and its survival. Therefore, "every creature and phenomena undergo the domination of a unified set of cosmic traditions"⁴¹.

This focus on the monotheistic interpretation of the cosmic traditions is intentional. Depending on these traditions, God punished the Pharaoh and his family when they refused to yield to the divine light. The Lord God states in the Quran: **(And We certainly seized the people of Pharaoh with years of famine and a deficiency in fruits that perhaps they would be reminded. But when good came to them, they said, "This is ours [by right]." And if a bad [condition] struck them, they saw an evil omen in Moses and those with him)**⁴². The monotheistic ideology presents interpretations of natural phenomena like drought and prosperity: **(Unquestionably, their fortune is with Allah, but most of them do not know)**⁴³. "However, the Pharaoh and his companions thought of unrealistic reasons like omens and superstitions. They accused Moses and his people of their suffering, whereas they thought they achieved prosperity themselves"⁴⁴.

According to such cosmic laws, the destination of all people is death, as stated in the Quran: **(The mutual rivalry for piling up (the good things of this world) diverts you (from the more serious things) Until ye visit the graves)**⁴⁵. This destination is inevitable.

As long as the end is death, why do people insist on being arrogant and selfish? It is because they are unaware of the facts that are presented in the Quran⁴⁶.

In the Quran, God clarifies that people come from one origin: **(O mankind! We created you from a single (pair) of a male and a female, and made you into nations and tribes, that ye may know each other (not that ye may despise (each other)). Verily the most honored of you in the sight of Allah is (he who is) the most righteous of you. And Allah has full knowledge and is well**

acquainted (with all things))⁴⁷. This fact has a real psychological effect. It heals arrogance and selfishness and replaces them with cooperation and mercy.

When Man realizes that there is a set of rules that govern this universe, he will become smoother and more understanding. He assigns a goal for himself, to which he moves fearlessly. This is clear in the historical development of the Muslims, starting from the Mecca era to Medina, and then other states. They succeeded to overcome all challenges in the best possible manner.

B. Contemplating the Conditions of the Ancient Nations to Discover Governing Cosmic Rules:

The Quran proposes that human history undergoes one set of cosmic rules: "It does not progress disorderly and without purpose. It undergoes cosmic rules like any other concept and thing in this universe. Historical events do not happen haphazardly: they happen due to certain conditions and rules, according to which they are directed"⁴⁸. God states in the Quran: "[This is] the established way of Allah which has occurred before. And never will you find in the way of Allah any change)⁴⁹. It is God's will that these rules remain stable and inevitable to realize certain purposes in this universe.

Of this, every individual and nation must investigate the history and endings of the ancient civilizations to learn a lesson from them. The Quran states: **(Have they not traveled through the earth and observed how was the end of those before them? They were greater than them in power, and they plowed the earth and built it up more than they have built it up, and their messengers came to them with clear evidence. And Allah would not ever have wronged them, but they were wronging themselves)**⁵⁰. The Quran encourages us to study the life and destination of the ancient civilizations so that we may learn from their faults to avoid such endings. Among the cosmic rules, to which the Quran refers repeatedly are the rules of scramble, circulation, infestation, circulation, and renewal. Here, we will discuss two of the above-mentioned rules:

Rule of Scramble: it is a steady rule in the life of people⁵¹. "It is the competition between whims and wills, needs and challenges, individuals and communities, cultures and civilizations"⁵².

The scramble between people mostly happens among virtuous and vicious people, because the victory of one front will be at the expense of the other. "The will of God is directed towards applying this social rule over the history of mankind"⁵³. This is also clear in the Quran: **(And if it were not for Allah checking [some] people using others, the earth would have been corrupted, but Allah is full of bounty to the worlds)**⁵⁴.

In this cosmic tradition of a scramble, the victorious will always be the virtuous people, whereas the vicious people are doomed to fall and destroy. God states: **(Rather, We dash the truth upon falsehood, and it destroys it, and thereupon it departs. And for you is destruction from**



that which you describe)⁵⁵. This is part of God's justice.

The Rule of Circulation: means the circulation or “successorship of people and human communities over the stage of the leadership of civilizations, a gate open without any limit”⁵⁶. It is a goal to which all people aspire through the rule of a scramble⁵⁷. Circulation is an inevitable cosmic tradition that cannot be avoided, as clarified in the Quran: **(Such days (of varying fortunes) We give to men and men by turns)**⁵⁸. The Quran also states: **(And if you turn away, He will replace you with other people; then they will not be the likes of you)**⁵⁹. All people and nations compete to take the lead in civilization vehicles. This aim will be achieved inasmuch as people work toward realizing this successorship of civilization.

7-Civilization Witnessing Dimension

The Quran encourages us to maintain the civilization witnessing dimension, because we represent the middle nation, as expressed in the Quran: **(Thus, have We made of you an Ummat justly balanced, that ye might be witnesses over the nations, and the Messenger a witness over yourselves)**⁶⁰. The nation is qualified enough to reach that level, chiefly among which is its intellectual, theological, and moral richness. These qualifications can present an alternative civilization that is based upon a sublime spiritual value system, which is not present in material Western civilization.

Among the cornerstones of this system is the faith factors that are based upon logic, revelation, instinct, consciousness, and morality which includes the pilgrimage towards God and passing through levels of servitude. This goal can be achieved also by divine instructions that show the best manner of interacting with God, people, and the universe.

All these factors propose a comprehensive theory on the construction of Man and society both intellectually – concepts, theology, methodology - and morally – values, worship, and laws -.

This Quranic system that includes theological and moral values helps Man moves in two directions: theoretical and practical. They both produce a comprehensive, unique, and universal model that has all the answers to the current global issues, superior to those proposed by the West.

Depending on this theoretical and practical system, the community moves towards a humanitarian horizon, unlimited with time and space. It moves towards a clear path in the future to realize a universal project that aims at correcting the humanitarian station of sublimity spiritually and universally.

Because of the social importance of the prophetic state, the Prophet (peace be upon him and his Household) paid special importance to the construction process. The social factor is considered as important as the theological, intellectual, and moral factors. They all are inspired by the

Quran, paving the way to founding a civilian state.

Second: The Prophetic Experience in the Construction of the Muslim Community -Principles and Methods-

The prophetic experience paid special attention to Man as the essential factor in this universe. He is considered the cornerstone of reformation and the psychological factor in any social change⁶¹. The Quran also proposes a rule in this regard: **(Verily never will Allah change the condition of a people until they change it themselves)**⁶².

The biography of the Prophet (peace be upon him and his Household) constituted a distinct model in realizing this rule when “he worked on linking people’s mind with monotheism and major Islamic cultural goals as an alternative to minor pagan old traditions... the Prophet (peace be upon him and his Household) sought to realize his goal through “cultural linking”⁶³. First, he constructed an Islamic mass base (companions) depending on the monotheistic cultural traits. They are the ones who defend Islam and its lawful message”⁶⁴.

The Prophet (peace be upon him and his Household) worked on an essential framing of the character of Muslims. He tried to purify them from any stain and obstacle (*) which chained them from developing. He also sought to create a spiritual atmosphere that released them from any chain, towards gaining successorship of this earth.

This framing modified the human perspective toward society, the universe, and life. It reprogrammed his mind to produce an active mind that is organized depending on cosmic traditions and laws.

The Prophet (peace be upon him and his Household) manifested Quranic principles, starting from its moral values. He was the perfect model that realized its most sublime form, to the extent that God complimented him in the Quran: **(And indeed, you are of a great moral character)**⁶⁵. Aesha also described the moral character of the Prophet (peace be upon him and his Household) as the following: (His moral character was inspired by the Quran)⁶⁶.

Thus, improving the moral character of people was a primary goal in the mission of the Prophet (peace be upon him and his Household), as testified by the Lord God: **(Allah did confer a great favor on the believers when He sent among them an apostle from among themselves, rehearsing unto them the Signs of Allah, sanctifying them, and instructing them in Scripture and Wisdom, while, before that, they had been in manifest error)**⁶⁷.

The Prophet (peace be upon him and his Household) adopted a great responsibility towards his nation. He had to educate his nation anew, depending on a unique moral system inspired by Heaven. He was eager to improve the already-existing virtues to which people were accustomed. He



worked on purifying the nation from any form of deviation morally, socially, and psychologically.

The Prophet (peace be upon him and his Household) aimed at organizing the scattered disordered power of people into a comprehensive sublime social, spiritual, and moral construction depending on divine instructions, realized in the life of the Prophet (peace be upon him and his Household), as clarified in the Quran: **(Ye have indeed in the Messenger of Allah a beautiful pattern (of conduct) for any one whose hope is in Allah and the Final Day, and who engages much in the Praise of Allah)**⁶⁸.

According to this standpoint, his fundamental modification of the pagan community started upon three cornerstones:

1-Theological and Spiritual Modification of the Community

The Prophet (peace be upon him and his Household) employed three methods to realize this goal:

a. **Theological modification:** modifying the community's conception of God, universe, and life occupied a primary position in the endeavors of the Prophet. It represents the solid ground upon which the community can build its moral, spiritual, and intellectual construction. This construction is accomplished through two procedures:

-**Purification:** it is the purification of the community's ideological perspectives from any obstacle that blocks the light of truth.

-**Beautification:** it is the construction of a certain logical ideological system. In other words, it is a system that is built upon divine revelation and logical truth.

One of the goals of these procedures is deepening one's emotional and belief relationship with God through a set of concepts, including worship, trust in God, compassion, seeking resort in God, repentance, and adopting divine character. These traits help one to guide him to reach his goal, especially in hard times and with adversaries.

b. **The trait of Motivation in Belief:** belief is not a set of abstract thoughts that are settled in the mind; they have to be transformed into practice to be a motivation power that modifies Man's life and society.

This motivation is the result of the interaction between the self and religion. The self finds its meaning and existence in religion, qualifying it to be the carrier of the message. An individual becomes sacrificial to realize the project of divine successorship on earth. Thus, he can make revolutionary moves conceptually, morally, and systematically.

To achieve this motivation, the Prophet (peace be upon him and his Household) realized a set of psychological and social factors, according to which people are mobilized:

-The presence of the role model is represented in the personality of the Prophet (peace be upon him and his Household). He manifested the instructions of Islam in their best modes, only to become the example that should be followed.

-He is the representative of the divinity without any means. He invested this qualification in the path of sublimating people spiritually, educationally, and mentally.

-He depended on the Quran to address and mobilize people towards achieving certain goals.

c. Rendering Theology into Practice: in case the society succeeds to realize the prior two elements, it can transcend into practicing them in the real life. Such a feature is obvious in the founding community that was constructed by the Prophet (peace be upon him and his Household). He was a clear example of one who could render mere theories into everyday practices. This stance shows the compatibility between concept and practice. Life can move towards the sublime prophethood goals.

After the success of the Prophet (peace be upon him and his Household) to modify the ideology of people conceptually and practically, he moved towards realizing a supportive element that guarantees the stability of faith in hearts. It can employ the strength of Man -as the nucleus of reform- towards intellectual and psychological change in life.

2-Moral and Educational Construction of the Community

By morality, we mean a set of values and standards according to which human behavior is measured.

The biography of the Prophet constitutes a comprehensive system according to which educational, moral, and methodological values are built because he is considered an example of all the Quranic instructions. He represents both concept and practice. Al-Nawrasi believes that “following the example of the Prophet is the best guide to sublimity. Following means investigating the life of the Prophet and imitating it in all details and applying it in all fields of life. In this respect, all the moves of a Muslim become a form of worship, in addition to making him in constant awareness. This awareness leads to the recognition of God, which results in the serenity of the heart”⁶⁹.

The Prophet (peace be upon him and his Household) followed various Quranic methods in his educational mission. They include following an example, giving sermons and instructions, education by persuasion and intimidation, and education by narrating stories and parables.

In this mission, the Prophet (peace be upon him and his Household) focused on the values that improve social interactions towards a determined goal. It is the compatibility between individual behavior on the one hand and on the other, inhibitors and stimulants (*), like employing the method of persuasion and intimidation. It is a good way to facilitate the path to worldly and



afterlife happiness. This is clear in the Hadith of the Prophet (peace be upon him and his Household): **(You shall not enter the heavens until you believe, and you shall not believe until you love. Shall I tell you how you can achieve love? Spread peace among you)**⁷⁰. He also stated: **(Any Muslim is the brother of another: he must neither oppress nor surrender him. Whoever works on accomplishing a need of his brother, God shall accomplish his needs; whoever solves a thorny problem of a Muslim, God shall solve his problem on the Day of Judgement; whoever covers a mistake of a Muslim, God shall cover his mistake in the Day of Judgement)**⁷¹.

Islam considers mutual love among people a term of belief, and a condition to enter Heaven. This is a motivational factor that encourages any Muslim to interact positively with his society. He is always seeking to conform to his responsibilities towards society. This produces a better citizen who is always loving, forgiving, altruistic, and careful not to harm anyone.

The Prophet (peace be upon him and his Household) constructed the civilian spirit through the Quran. This was a great gift, as described by the Quran: **(If you had spent all that is in the earth, you could not have brought their hearts together; but Allah brought them together)**⁷².

The Prophet employed the creed as a unifying factor of the society that was composed of both Muhajireen and Ansar. Accordingly, their thoughts and feelings became united. He built his construction upon this factor over thirteen years.

This ideological construction produced a powerful society that reformed the life of individuals and communities⁷³. The society turned into what Malik bin Nabi described: “the one-stoned model”⁷⁴ which took one image, explained by the Prophet (peace be upon him and his Household): **(A believer to a believer is like a construction: its parts support each other -and then he intertwined his fingers-)**⁷⁵.

Indeed, one of the most functional factors employed by the Prophet (peace be upon him and his Household) is the element of brotherhood among Muhajireen and Ansar. He was eager to hold honest bonds among them. He sought to encourage them to fill the familial and financial gap of the Muhajireen who lost everything after they emigrated to Medina. This brotherhood was a sign of sublimity, support, education, and cooperation⁷⁶. This brotherhood was announced five or eight months after the emigration of the Prophet (peace be upon him and his Household) to Medina⁷⁷.

He announced brotherhood between Muhajireen and Ansar in the house of Anas bin Malik. They were ninety men, half of them were Muhajireen and the rest were from the Ansars. The brotherhood was declared depending on consolation, according to which, they would inherit each other regardless of familial ties until the battle of Badr in the month of Ramadan of the year after Hijra⁷⁸.

This brotherhood realized a group of goals that played a primary role in the construction of the young Islamic state. Among those achievements are the following:

a.Supporting Each Other

Improving social bonds through spiritual brotherhood maintains more stable goals. Spiritual bonds are considered the strongest. The Prophet (peace be upon him and his Household) states: (I truly love those who love each other for my sake. I truly love those who interact with each other for my sake. I truly love those who advise each other for my sake. I truly love those who visit each other for my sake. I truly love those who support each other materially for my sake. They all are on thrones of light, who are envied by prophets, saints, and martyrs)⁷⁹.

b.Socializing with the Muhajireen in their Diaspora

One of the main reasons for announcing brotherhood was to socialize with the Muhajireen who left their home, families, and possessions only to support the call of Islam. The Prophet (peace be upon him and his Household) described them as the following: (Religion started lonely and shall return lonely. Thus, blessed are the lonesome who reform my traditions that will be corrupted by people after my death)⁸⁰.

c.The Need for Ansar to Learn the Religion

Brotherhood has further goals. Ansar needed to learn the religious instructions. This move helped so much in this regard. The early companions of the Prophet (peace be upon him and his Household) helped other recent companions to learn the nature of Islam. The Lord God states: (Say: “I do admonish you on one point: that ye do stand up before Allah, - (It may be) in pairs, or (it may be) singly, - and reflect (within yourselves): your Companion is not possessed”)⁸¹.

D. Assigning Role Model

Tue religion is recognized for employing a role model. Therefore, it was necessary to distribute the Muhajereen over different tribes of Ansar so that they learn all the details from those early companions. They became role models for people. This goal would never be realized without coexistence. Through brotherhood, the Muhajireen became united with the Ansar in all aspects of life.

e. Achieving Good Role Model

True belief is built upon a good role model. Therefore, it was necessary to distribute the Muhajereen among the Ansar tribes to coexist with them and teach them all the details of life. This is the prophetic creation of a role model. This may not be achieved without coexistence. This move was beyond old social traditions.

f.Solidarity and Social Cooperation

One of the goals of the brotherhood was to realize solidarity and cooperation among Ansar



and Muhajireen in their various forms. They both improve altruism, sacrifice, and self-denial for the sake of greater goals of the Islamic nation. Here, we refer to some of the most illuminating examples in this regard:

-Saad bin Al-Rabi and Abdul Rahman bin Awf

It is narrated in Saheeh Al-Bukhari that: (Qutaiba narrated from Ismail from Jafar from Humaid from Anas that the Prophet (peace be upon him and his Household) made the bond of brotherhood between Abdul Rahman bin Awf and Saad bin Al-Rabi. The latter was a wealthy person. Saad said: All the Ansar know that I am the most wealthy among them. I shall divide my money into two halves between you and me. I have two wives. See which one you prefer so that I divorce her until she spends the appointed time to marry you. Abdul Rahman said: May God bless you and your family. That day did not pass until he got all he needed. He, then, met the Prophet (peace be upon him and his Household) while his complexion was pale. The Prophet (peace be upon him and his Household) told him: “what happened to you?” Abdul Rahman replied: “I married a woman from Ansar”. The Prophet asked him: “What did you gift her?” “I gave her gold equal to the weight of the nucleus of a palm date -or a nucleus of gold-“ Abdul Rahman said. The Prophet ordered him to hold a banquet, even though it is a sheep)⁸².

-Sharing Palm Trees

Al-Bukhari narrates: (Al-Hakam bin Nafi narrated from Shoaib from Abu Al-Zanad from Al-Araj from Abu Huraira that Ansar once told the Prophet (peace be upon him and his Household): divide our palm trees among us and our brothers. He refused. Then they told the Muhajireen: “You deal with your supplies, and we share the fruits with you”. They accepted the offer)⁸³.

Here, the Ansar offered to share their palm trees with their Muhajireen brothers. The Muhajireen refused the offer but asked to have half of the fruit without the trees. This signifies dignity of self, which refuses to be dependent on others.

g.Realizing Cooperation between Muhajireen and Ansar

One of the goals of the brotherhood is to realize cooperation between Muhajireen and Ansar. This brotherhood was not between two equal individuals, but between a Muhajir who preceded others to Islam, while the Ansar had recently converted into Islam. This brotherhood was between different people to equalize between the rich and poor, between the healthy and ill. Therefore, the brotherhood was innovative cooperation among Muslims who completed each other. This shows the genius of the Prophet’s planning.

This brotherhood continued even after the demise of the Prophet (peace be upon him and

his Household). Every companion felt an honest bond towards the one with whom he had an allegiance of brotherhood, to the extent that some of them ordered to be given part of his possessions in their wills⁸⁴. After the conquests and expansions, they kept communicating with each other maintenance of the construction that was built by the Prophet (peace be upon him and his Household)⁸⁵.

Accordingly, we understand the effectiveness of the prophetic values that are inspired by monotheistic instructions. They built a model community in Medina which depend on reformative elements. Today, we are in pivotal need of these elements in a world that is overshadowed by greedy material tendencies.

In this regard, the community of Medina deserved a compliment from God: **(And [also for] those who were settled in al-Madinah and [adopted] the faith before them. They love those who emigrated to them and find not any want in their breasts of what the emigrants were given but give [them] preference over themselves, even though they are in privation. And whoever is protected from the stinginess of his soul - it is those who will be successful)**⁸⁶. The Prophet also stated: (Only a true believer loves the Ansar, and only a hypocrite despises them. Whoever loves them, God shall love him, and whoever despises them, God shall despise him)⁸⁷.

The work of the Prophet (may God's prayers be upon him and his family) was not limited to strengthening the fabric of society, but rather he employed authentic preventive mechanisms derived from the teachings of Islam(*), entrusted with protecting the network from attempts to create a rupture in the social fabric of the nation.

The outputs of the process of the comprehensive formation of society, doctrinally, educationally, and methodically, were manifested in a qualitative representation of civilization, in terms of verifying its principles intellectually, emotionally, and behaviorally, through its activation in life. It led to achieving the highest degrees of harmony, compatibility, and harmony in the patterns of his relationship with God, Man, and the universe, in a balance between faith and moral elevation, and material reconstruction.

3-Legislative Devotional Drafting:

The Prophet (peace be upon him and his Household) was keen to make his community comply with the Quranic instructions in worship. He kept encouraging his companions to perform them in their best form. He also prohibited them from failing them. Worship is considered a bond that links an individual with his Lord. It is the path to purifying the self to achieve sublime spiritual statuses. The following are examples of this idea:



It is also narrated from Abdullah bin Salam that once, the Prophet (peace be upon him and his Household) stated: (Behold people: spread peace, feed others, pray at night while people are asleep, and you shall enter the Heaven peacefully)⁸⁸.

The Prophet (peace be upon him and his Household) was keen to encourage his nation to do collective prayer in the mosque. He assigned it as a sign of the community's unity and servitude to God. It contributes to the strengthening of the social fabric and keeps it safe from disunity and disarray⁸⁹.

In his Sahih, Muslim narrated from Abdullah bin Masood that he said: (Whoever wishes to meet God joyful in the Day of Judgement, he must maintain the five daily prayers to which, it is called in mosques. God instructed your Prophet Muhammed (peace be upon him and his Household) to abide by virtuous traditions, and prayers are part of the virtuous traditions. If your prayer is in your houses rather than in the mosques, you have left the Prophet's traditions. Anyone who performs a good ablution and goes to a mosque, God shall register a reward for him for each step, by which He shall raise him a level and forgive him a sin. I am a witness to this: anyone who did not go to collective prayer, was a clear hypocrite. They were taken by others to stand in the line of the prayer)⁹⁰.

The Prophet (peace be upon him and his Household) also highlighted the importance of Zakat (alms) in his religious instructions. It is considered a means of social cohesion and an urging tool for the rich to be responsible towards the poor. Therefore, the Prophet (peace be upon him and his Household) encouraged the Muslims to distribute the alms to the poor to realize solidarity and synergy among different components of the society.

The Prophet (peace be upon him and his Household) stated: (There are three things when done, you will feel the taste of faith: worshipping God alone, and that there is no God but Allah, and giving alms out of complete content)⁹¹. He also stated: (I swear over three things: no money will reduce out of giving charity; anyone who is oppressed and remains tolerant, God shall give him further dignity; and anyone who opens a door of beggary, God shall open a door of poverty for him)⁹².

Thus, the community can maintain these acts of worship by following a pure source so that they strengthen their social fabric. They can also move towards one sublime goal, which is the ultimate servitude to God, according to which, divine successorship and construction can be achieved.

4-Scientific Knowledge Formulation

The Prophet (peace be upon him and his Household) prepared the psychological and mental circumstances in which scientific knowledge grows to present the best fruits possible.

Thus, the Prophet (peace be upon him and his Household) paid special attention to developing the intellectual and scientific abilities of his companions through inspection, contemplation, thinking, and assessment. He depended on the Quranic methodology that gives further worth to the mind. It is the most precious gift that is provided by God to Man. Here, we refer to the most important features of the prophetic experience in improving the intellectual and scientific abilities in the community⁹³.

A. The Formation of a Scientific Mind

-Rejecting Any Unproved Claim: Proof is an important feature of mental procedures. The Lord God stated: (Say, "Produce your proof, if you should be truthful")⁹⁴. God insists on the accuracy of narrating some news: (Show me what it is they have created on earth, or have they a share in the heavens bring me a book (revealed) before this, or any remnant of knowledge (ye may have) if ye are telling the truth!)⁹⁵

-Rejecting Doubt: It is narrated in a correct Hadith that the Prophet stated: (Never doubt, because doubt is the most untrue saying)⁹⁶.

-Employing Scientific Rules When Assessing Human and Cosmic Phenomena to Attain True Conclusion: We understand from the biography of the Prophet (peace be upon him and his Household) that he was the first person who followed scientific methodology. He applied psychological phenomena when studying the results of something as done by contemporary psychoanalysts. He follows the scientific rules in investigating some phenomena to move to the hypothesis and finally gives the conclusion. He followed this methodology when he wanted to make sure whether Ibn Saiad was the real anti-Christ or not⁹⁷.

-Refusing to Depend on Emotions and Personal Considerations When Giving Judgements: This can be realized through neutrality and objectivity. Moreover, one must deal with the nature of things and the laws of nature. The Lord God states: **(So judge between the people in truth and do not follow [your own] desire, as it will lead you astray from the way of Allah)**⁹⁸⁹⁹.

-Revolution Against Static Life and Imitation, and Dependency of Mind: This must be applied to everyone, whether forefathers, bosses, lords, or the masses.

The Prophet warned us from following the masses when they are wrong. He also condemned the mind that is dependent while God created it superior. The Prophet (peace be upon him and his Household) stated: (Do not be an ignorant vulgar who say: we do good if people do good, and we do wrong if they wrong. You must be keen to do good when people do good and never wrong others when they wrong)¹⁰⁰.



Islam calls for such an independent moral personality.

h- Spread of Education and Terminating Illiteracy: Scientific research, the spread of education, and terminating illiteracy contribute to the rise of an intellectual community.

When the Prophet (peace be upon him and his Household) emigrated to Medina, he brought with him the message of knowledge and education. His companions were reciting this verse: **(O you who have believed, when you are told, “Space yourselves” in assemblies, then make space; Allah will make space for you. And when you are told, “Arise,” then arise; Allah will raise those who have believed among you and those who were given knowledge, by degrees. And Allah is Acquainted with what you do)**¹⁰¹. This verse shows the factors of sublimity and perfection in this world and the Hereafter.

The Prophet (peace be upon him and his Household) was keen to urge the educated to teach the illiterate people. He urged the convoy of the tribe of Abdul Qais to teach their people. He told them: (Go back to your people and teach them)¹⁰².

The Prophet (peace be upon him and his Household) also stated: (Only two things are worth envy: a rich person who spends his money for the sake of Truth, and an educated person who spends his effort teaching others)¹⁰³.

We see in the biography of the Prophet that he paid special attention to terminating illiteracy that was widespread in the Arabian peninsula. He used every chance to educate his companions. For example, after the battle of Badr, some of the Quraishi captives were literate. So, he compensated for their freedom by teaching ten of the Muslims how to read and write¹⁰⁴.

i. Learning Languages When Necessary: Learning a foreign language becomes necessary when it is the means to learning new knowledge. The Prophet (peace be upon him and his Household) encouraged his companions to learn Persian, Roman, and Abyssinian languages.

When he recognized the need to learn Syriac, the language that the Jews used, he ordered Zaid bin Thabit to learn it so he discharge the Jew translators. Zaid said: (The Prophet (peace be upon him and his Household) ordered me to learn the language of the Jews. Once he told me that “by God, I never trust a Jew over a translation”. It was only half of a month until I learned it. So, I was the one who wrote letters to the Jews and translated their letters to the Prophet)¹⁰⁵.

j. Fighting Superstitions: Superstitions overshadowed the life of people in the pre-Islamic era. It was a good market for the fortune tellers and witches. Islam closed this gate and declared that cosmic traditions never change and that only God knows the Unseen. It is best to respect the cosmic laws. It is narrated from Mugira bin Shoba that he said: (It was a solar eclipse in the era of the Prophet (peace be upon him and his Household) the day his son, Abraham, passed away. People

thought that the sun went into an eclipse because of the death of Abraham. The Prophet (peace be upon him and his Household) announced: "The sun and the moon do not eclipse because of the death or life of people. If it happens, pray and supplicate to God")¹⁰⁶. Thus, the Prophet (peace be upon him and his Household) defied any form of illusions that was inherited from the pre-Islamic era. He proved that the eclipse of the sun is a cosmic phenomenon that follows certain cosmic rules, created by the Lord God.

Another example in this regard is what was narrated by Abu Huraira from the Prophet (peace be upon him and his Household) that stated: (Keep away from the seven deadly sins. People asked about them. He replied: polytheism, magic, killing the self that is forbidden by God unless deserved, usury, taking the money of an orphan wrongly, escaping on the battlefield, and accusing pure female believers with immoral accusations)¹⁰⁷. The Prophet (peace be upon him and his Household) also stated: (Whoever visits a fortune teller or a witch and asked him something and believed in his claims, he truly disbelieves in what God revealed to Muhammed (peace be upon him and his Household))¹⁰⁸.

These instructions would prepare the best psychological, mental, and social circumstances for the work of the mind. These scientific rules gave birth to a unique civilization that balanced moral sublimity and material construction.

5-Cosmic Traditions Formulation:

The nation's derivation from the prophetic experience is not only limited to perceptions, values, and legislation but there are important aspects that are closely related to the cosmic traditions approach to empowerment.

There is no doubt that the prophetic experience has enhanced awareness of the cosmic traditions in the individual and society, including the verbal and actual directives it included. It confirms its pivotal position in the equation of empowerment of the nation.

Making an investigative perusal would reveal that the prophetic experience to construct a perfect community for his companions was built upon a tremendous system of prophetic jurisprudence that aims at preparing a comprehensive clear plan. It was the means to achieve victory. The divine rules promised the duality of guidance and truth, preparation and support, holy war and empowerment, as clarified in the verse: **(And those who strive in Our (cause), - We will certainly guide them to our Paths)**¹⁰⁹.

The Prophet (peace be upon him and his Household) was sure that the criterion of victory on an international basis is empowering Man. He must be prepared in a way that does not regress backward.



Hereby, the prophetic experience sought to empower Man as the essence of reform and a psychological condition in any social change¹¹⁰, as proposed in the Quran: **(Verily never will Allah change the condition of a people until they change it themselves)**¹¹¹.

The Prophet (peace be upon him and his Household) proposed essential change to the character of the Muslim individual. He started this process by purifying the community from any obstacle that stands in the path of its perfection. Then, he presents a spiritual circumstance that facilitates the path to successorship over the earth.

This reformative process changes Man's perception of the community, universe, and life in a way that is compatible with cosmic traditions and its goals.

After the arrival of the Prophet (peace be upon him and his Household) to Yathrib, he sought to employ the disordered power of people and render it into one purposeful united power that sublimates the society constructively and material, depending on divine instructions and perspectives. They all are inspired by the example of the Prophet (peace be upon him and his Household), as clarified in the Quran: **(Ye have indeed in the Messenger of Allah a beautiful pattern (of conduct) for anyone whose hope is in Allah and the Final Day, and who engages much in the Praise of Allah)**¹¹². He, then, started to put the cornerstones of civilian society to found the Islamic state, like constructing a comprehensive mosque. The social bond improved even further after the declaration of brotherhood between the two tribes of Aws and Khazraj, Muhajireen and Ansar. He also proposed a constitution-like compact that clarifies the nature of social relationships in that recently founded society. It appealed to the Muslims among each other on the one side, and the other side, between the non-Muslims who live in the same society.

The biography of the Prophet shows that the cosmic traditions occupy an important place in the empowerment of the nation, as the following:

a. Review and Assessment: It refers to the process of studying a particular step before taking it, noting the vulnerable parts and the possible mistakes. This is clear in the prophetic instruction: (A believer does not get stung twice from the same hole)¹¹³.

b. Using the Means with the Possibility of Reaching to the Goal: This is inspired by the statement of the Prophet (peace be upon him and his Household): (The strong believer is preferred by God over a weak believer. In every virtuous act, make sure to do the thing that benefits you, and ask for God's help, and do not step back).

c. Using Statistics: This is the best means of fixing problems. The two sheiks narrated from Huthaifa bin Noman that he said he was with the Prophet (peace be upon him and his Household) when he said: (Count for me how many people believe in Islam. Huthaifa said: I counted two

thousand and five hundred men)¹¹⁴. “These statistics were for the sake of recognizing the number of people with whom he can fight those who seek to destroy Islam. Therefore, these statistics included only the males; those who can fight”¹¹⁵.

This is also clear when the Prophet (peace be upon him and his Household) followed the instruction of Saad bin Maath when he suggested that the Prophet build a platform, from which he can observe the progress of the battle. The same situation happened in the battle of Ahzab when Salman Al-Farsi suggested digging a trench around Medina. The Prophet accepted the consultation and ordered them to be executed¹¹⁶.

These examples show the keenness of the Prophet (peace be upon him and his Household) to respect the cosmic traditions because they play an essential role in divine successorship over the earth.

What has been presented shows the comprehensive prophetic experience towards building a perfect community, depending on the Quranic perspective.

Third: The Prophetic Experience at Constructing the Community -Elements and Features- in the Light of the Quran and Correct Hadiths

The prophetic experience of constructing the society was built upon Quranic perspectives. It was characterized by certain features, mainly the following:

1-Comprehensive Perspective: It signifies the comprehensiveness of its perspective and its understanding of the needs of the community. It is obvious in certain dimensions:

a.The Sources of Community Construction: It depends on the Islamic authority theologically, legally, and morally. It constituted the origin, method, and goals of the construction process.

b.Embracing the Qualifications of the Society: It succeeded in addressing and embracing all the members of the society, regardless of their cultural and ideological backgrounds. It also regarded the individual abilities of people.

c.Covenants: They represent the character of the divine successorship over the earth. It is considered a compass, according to which the society finds its path towards divinity.

d.Community Construction Requirements: It diagnosed its problems and requirements. Thus, it proposed all the necessary factors to realize the goal.

e.Following the Methodology Towards the Goal: This experience sought to control the actions of the community depending on a comprehensive system of intellectual, moral, and methodological aspects. They all cooperate to activate the social qualifications in an organized manner. It aims at realizing a modern model of civilization, intermingling spiritual morality with material development.



Integrative Relations: The prophetic experience is distinct with its management process in an arrayed manner and an integrative functional interdependence between its units, starting with the human being, as the first nucleus of the change process, then the community in its various patterns of supreme divine relations and its horizontal human and cosmic ties, leading to the building of the civilizational edifice, which enables the nation to assume the rank of leadership and civilized witnesses.

3- Realistic Efficiency: One of the elements of excellence in this experience is its close connection with reality and the requirements for its assimilation and the realization of its aspirations. Indeed, one of its major purposes is to interact with reality - human and cosmic - domination, supervision, and correction. On this basis, its perspective turned to the reality of man as an individual and his reality as a member of society, trying to diagnose and treat his problems, jurisprudence of his requirements, meeting his needs, arranging his relationships, and regulating public and private laws. Accordingly, it did not view the Quranic teachings as mere theoretical ideal principles, but rather as ideals and lofty values consistent with work and application, and the prophetic experience represent the best witness to its ability to download and the correctness of the alternative that it presented to all humanity.

This experience was also characterized by the ability to put society in the circle of movement, giving it energy and a kinetic force towards transcendence and integration in the worlds of matter and spirit. Inspired by the Quranic teachings, it also showed the appropriate entrances to revitalizing the society's life, by investing the energies stored in it and transforming it into positive dynamics, and realistic effects that seek and strike on the ground in the framework of exercising the functions of the divine successorship.

4- Deep Jurisprudence of Change and Scalability in the Construction Process:

This perspective is effective in the equation of community construction. It is also valid for interacting with the reality that is controlled by cosmic traditions.

Activating the change process in this complex field requires a deep jurisprudence with the appropriate equation for positive adaptation to the challenges of reality. It also requires a good deal with obstacles and inhibitions by finding narrow spaces, maneuvering in them to serve the community's mission, and avoiding clashes that destroy achievements.

It also requires gradualism in the change process, especially when it comes to changing perceptions, concepts, and patterns of thinking. It requires systematic qualitative efforts, wisdom, and perseverance to achieve the desired fruit, which is the comprehensive and qualitative forma-

tion of the human being who bears the burden of building society. It is a gateway to civilizational empowerment on earth.

This gradualism is clarified in the Quran when it tried to reform the pagan system of thoughts and beliefs. Divine revelation was granted to a community that was overshadowed by naivety and primitivism in perception, thinking, and emotions¹¹⁷. It is obvious in “the way the call of the Prophet (peace be upon him and his Household) was confronted when they accused him of being mad. The Lord God stated: (And indeed, those who disbelieve would almost make you slip with their eyes when they hear the message, and they say, “Indeed, he is mad.”¹¹⁸ It is an unskillful accusation. It is the style of those who know nothing but insult without any proof, as the primitive people do”¹¹⁹.

Therefore, the Quran sought to use the principle of scalability at constructing their mentality. It addresses them according to their level of understanding until it succeeded to transform them into understanding “the law of causality, law of history, and law of experimental sensory research method”¹²⁰. It is the threshold to possessing the keys of successorship over the earth because “the thinking power that resides in the human mind was granted to him to govern the earth. It is the telescope by which one can see real life and investigate its details”¹²¹.

5- Morality: One of the main purposes of this perspective and its descending experience is to promote and maintain social values, and to complement the common moral principles among nations, cultures, and civilizations, such as justice, freedom, and equality. It also aims to adopt them as basic starting points for reform and construction in the Islamic circle and to correct the deviation occurring in the human circle.

6-Traditionalism: The characteristic of traditionalism is an element rooted in this perspective and its descending experience, which is manifested in its strict adherence to the laws that govern the process of changing it, a diagnosis of its obstacles and roots, and a correction and consolidation of its path.

7-Destination: This perspective and its practical experience were broad-minded in anticipating the path of community building, as its purpose was to build a qualitative civilized edifice in the strength and durability of its foundations, the comprehensiveness and integration of its vocabulary, the sublimity of its values, the high status, and witnesses of its civilization. It accommodates human life in its various fields and phases, fulfilling individuals’ spiritual aspirations and material desires in a balanced and accurate manner, achieving their dignity, and forming their personalities, in harmony with human instinct.



Conclusion

The following are the main conclusions of the previous detailed discussions:

- 1.The process of constructing a Muslim community upon a true theological basis was fruitful. It produced a comprehensive moral system. It improved Man's relationship with God, leading to a harmonious social life within a moral and spiritual framework. It also promotes cooperation, compassion, and any factor that leads to the sublimation of the community.
- 2.The Quranic perspective is crystalized in the process of complementing Man, depending on a. theological and spiritual formulation, b. moral and education formulation, c. jurisprudential executive formulation, and d. intellectual cognitive formulation.
- 3.Then, e. the cosmic traditions dimension guarantees the manifestation of the previous theoretical aspects on the real ground. F. The witnessing dimension of the appropriate position of the Islamic nation is because it represents the middle nation. It carries the burden of conveying the Islamic message to the entire world.
- 4.Among the primary results of these cornerstones – according to the Quranic and prophetic perspective- is the construction of a comprehensive moral system that emancipates the entire society towards a devoted relationship with God. This relationship is built upon a holistic moral and spiritual system that promotes cooperation and compassion. These elements guarantee the unity and harmony of the community, resulting in its continuity towards achieving divine succession over the earth.
- 5.The method of the Prophet (peace be upon him and his Household) was constructed upon a total reformulation of the pagan mentality, including four factors: a. theological and spiritual formulation, b. moral and educational formulation, c. jurisprudential servitude formulation, d. cosmic tradition formulation.
- 6.The outputs of the process of the comprehensive formation of society, doctrinally, educationally, and methodically, were manifested in a qualitative representation of civilization, in terms of verifying its principles intellectually, emotionally, and behaviorally, through its activation in life. They led to the achievement of the highest degrees of compatibility and harmony in the patterns of the relationship with God, man, and the universe, depending on moral and spiritual sublimation on the one hand, and on the other hand, material perfection.
- 7.The outputs of the process of building a society according to the Quranic perspective and the prophetic experience are manifested in a qualitative representation of civilization, in terms of verifying its principles intellectually, emotionally, and behaviorally, by activating them in life. They lead to achieving the highest degrees of harmony, compatibility, and harmony in the pat-

terns of his relationship with God, man, depending on moral and spiritual sublimation on the one hand, and on the other hand, material perfection.

8.The Quranic perspective at constructing the community through the prophetic experience is characterized by several features, including the following: a. totality of vision, b. integrative socialization, c. realistic efficiency, d. thorough understanding of means of gradual change in the process of construction, e. morality, f. cosmic traditionalism, g. destinationism.

9.the Quranic perspective in the construction of the society, manifested by the endeavors of the Prophet (peace be upon him and his Household) resulted in a unique model. The nation must take it as an example to be followed in the process of social reformation in a time overshadowed by tribalism, racism, and materialism.

Our last expression is the Praise be to God, the Lord of the worlds.



Endnotes

1)[*] I have highlighted the importance of monotheism in this context because it represents the cornerstone of the Islamic theology. In other words, all the theological construction is inspired by monotheism. therefore, discussing monotheism includes other topics as well.

Ismail Raji Al-Farooqi, The Islamic Knowledge – General Principles, Plans, Achievements – The Universal Islamic Thought Institution (Beirut: Al-Hadi Publishing House, 2001), p. 91.

2)Abdul Hamid Abu Sulaiman, The Cosmic Civilizational Quranic View – The Standpoint of Human Reformation -, E-version 09/08/2009, p. 100.

3)Thariat: 56.

4)See: Muhammed Imaara, The Milestones of the Islamic Methodology, (Cairo, Al-Shorooq Publishing House, 2nd ed., 2009), p. 32.

5)Abdul Majeed Omar Al-Najar, Belief in God and its Impact on Life, (Beirut: Al-Garb Al-Islami Publishing House, 1st ed., 1997) p. 196.

6)Asra: 82.

7)See: Sayyid Qutub, Under the Shades of the Quran, (Cairo, Al-Shorooq Publishing House, the legal version 32, 2003), vol. 4, p. 2248.

8)See: Ibid, vol. 4, p. 2248.

9)Hujurat: 13.

10)Maida: 2

11)Noor: 31.

12)Ankaboot: 69.

13)Al Imran: 175.

14)Kahf: 110.

15)Al Imran: 102.

16)Nahl: 127.

17)Ibrahim: 7.

18)See: Abdul Azeez Bargooth, The Theory of Knowledge in the Process of Successorship and Civilization in the Thoughts of Imam Badi Al-Zaman Said Al-Nawrasi, The Fourth International Conference on Badi Al-Zaman Said Al-Nawrasi. www.nuronline.com on 03-11-2011.

19)Thariat: 56-57.

20)Yousif Al-Qardawi, Worship in Islam, (Al-Shihab Publishing House, Doha, 2nd ed., 1971), p. 207.

21)Ankaboot: 2.

- 22)Molk: 14.
- 23)Fatir: 14.
- 24)Yousif Al-Qardawi, Worship in Islam, Ibid, p. 206.
- 25)Ibrahim: 23.
- 26)See: Sayyid Qutub, Under the Shades of Islam, Ibid, vol. 4, p. 488.
- 27)Nahl: 97.
- 28)Muhammed bin Jurar Abu Jafar Al-Tabari, Jami Al-Baian fi Taweel Al-Quran, edited by Ahmad Muhammed Shakir, Al-Risala Institution, 1st ed., 2000, vol. 17, p. 290.
- 29)Ibn Taimia, Servitude, The Islamic Center – Beirut, 7th ed., 2005, p. 44.
- 30)Mudather: 18.
- 31)Anam: 50.
- 32)Araf: 176.
- 33)Baqara: 219.
- 34)Ibn Ashoor: Al-Tahreer wa Al-Tanweer, (Tunis, Sahnoon Publishing House), vol. 2, p. 354.
- 35)Younis: 24.
- 36)Al-Tahreer wa Al-Tanweer, vol. 11, p. 114.
- 37)Al Emran: 190-191.
- 38)Muhammed Abda, The Interpretation of the Quran, (Egypt: The General Committee of Egypt for books, 1990), vol. 4, p. 246.
- 39)See: Abdul Majeed Omar Al-Najar, The Jurisprudence of the Islamic Civilization, (Beirut: Al-Garb Al-Islami, 1st ed., 1999), p. 65-72.
- 40)Khaleel, Imadul Deen, The Islamic Interpretation of History, (Beirut: Dar Al-Elm Lil Malaieen, 4th ed., 1983) p. 8.
- 41)Abdul Majeed Omar Al-Najar, The Jurisprudence of the Islamic Civilization, Ibid, p. 66.
- 42)Araf: 130-131.
- 43)Araf: 131.
- 44)Abdul Majeed AL-Najar, The Jurisprudence of the Islamic Civilization, Ibid, p. 65.
- 45)Takathur: 1-2.
- 46)Amar Jidal, The Essence of Man and its Relation to His Freedom and Social Status, (Istanbul: Nasl com., 1st ed., 2001) p. 34.
- 47)Hujurat: 13.
- 48)Imadul Deen Khaleel, On the Construction of the Muslim Mind, Book no. 4, (Doha: The Presidency of the Sharia Court and Religious Affairs, Ramadan 1403 AH), p. 51.

49)Ahzab: 62.

50)Rome: 9.

51)See: Al-Taib Al-Bargooth, The Civilizational Activism and Cosmic Culture, ibid, p. 74.

52)Boqfa Raoof, The Theory of Scramble and Reformation in the Thought of Taif Bargooth: www.alfikr.com/cat.

53)Al-Taib Bargooth, The Civilizational Activism and Cosmic Culture, ibid, p. 74.

54)Baqara: 251.

55)Anbia: 18.

56)Boqfa Raoof, The Theory of Scramble and Reformation in the Thought of Taib Bargooth, ibid.

57)See: Al-Taib Bargooth, The Civilizational Activism and Cosmic Culture, ibid, p. 75.

58)Al Emran: 140.

59)Muhammed: 38.

60)Baqara: 143.

61)Malik bin Nabi, The Birth of a Society, translated by Abdul Saboor Shahin, (Damascus, Al-Fikr Publishing House, 1989), p. 80.

62)Raad: 11.

63)It refers to the theological and behavioral reformulation of Man which is built upon total conviction and strong bond with a certain idea.

64)Bargooth Abdul Azeez bin Mubarak, The Prophetic Method and Civilizational Reform, (Qatar: Kitab Al-Uma, 1995), p. 125.

[*] These obstacles include genetic deformations that the Muslims inherited from their forefathers. It was clear in their manner of thinking, and social and educational system. It also includes the deformities that are imported from the West.

65)Qalam: 4.

66)Narrated by Ahmad, as well as Abu Dawood. Muslim adds: "Gets angry for his anger and is contented for his content".

67)Al Emran: 164.

68)Ahzab: 21.

69)Al-Nawrasi: Manuscripts, Manuscript no 29, (Egypt, Al-Nile Publications, 1st ed., 2007), p. 581. See Suad Al-Nasir, Resurrecting Ethics in Practical Behavior in the Thoughts of Mr. Al-Nawrasi, www.hiramagazine.com/, 18/09/2011, 16:03.

[Sociologists call this process 'social management'. It means feeling the pain of others. It also includes preserving their rights and being keen on practicing this methodology. Therefore, it is

important to facilitate the possibility of practicing these ideas. It proposes certain standards that organize social practices. Accordingly, some practices are virtuous and others vicious. See: Muhammed Atif, Dictionary of Sociology p. 410. See: Al-Masri, The Islamic Community, p. 13.]

70) Sahih Muslim, the Book of Faith, Entry of 'Only Believers Enter the Heaven', no. 54.

71) Al-Bukhari narrated from Yahya bin Bukair from Muslim from Qutaiba in the book of Oppression, entry of prohibition of oppression and instructing to ask for forgiveness.

72) Anfal: 63.

73) See: Samih Atif Al-Zain, The Seal of the Prophets (peace be upon him and his Household), (Cairo, Beirut: Al-Kitab Al-Masri Publishing House, Al-Kitab Al-Labnani Publishing House, 4th ed., 2006) p. 36.

74) Malik bin Nabi, the Birth of a Community, *ibid*, p. 12.

75) There is general consent over it. It was narrated by Al-Bukari in his book, in the book of confiscated rights (5/163) 57 – entry of supporting the oppressed, Hadith no. 2446, and in the book of Morals (10/553). 26- entry of cooperation of believers, Hadith no. 6026, and narrated by Muslim in his book (16/355) with the interpretation of Al-Nawawi – the Book of Virtue and Relationship 17 – entry of mercy and collaboration among believers, Hadith no. (6568), narrated by Al-Turmothi in "Al-Sunan" (3/47) with the interpretation of "Al-Tuhfa", the book of Virtues and Relationships, entry of sympathy for Muslims with each other, Hadith no. (1993), and he said: "it is a correct Hadith". It was narrated by Al-Nisaei (5/81) with the interpretation of Al-Saiooti, the book of Zakat, 67, entry of the reward of the stockist when he gives charity with the permission of his lord, Hadith no 2556.

76) The Quran referred to the concept of brotherhood: (Indeed, those who have believed and those who have emigrated and fought in the cause of Allah - those expect the mercy of Allah. And Allah is Forgiving and Merciful). Anfal: 72. See: Abdul Azeez Al-Omari, The Messenger of God and the Seal of the Prophets: Religion and State, Part Two: Oppression, Emigration, and Prosperity. (Beirut, Bisan, 1st ed., 2011), p. 471-472.

77) See: Jafar Murtada Al-Ameli, Sahih Min Sira All-Rasool. (Beirut: Al-Hadith for Publications, 1st ed., 2007), vol. 5, p. 367.

78) When God revealed this verse: (Those of [blood] relationship are more entitled [to inheritance] in the decree of Allah), Ahzab: 6, people understood that inheritance is only within blood relatives rather than brotherhood relationship. In the dawn of Islam, there were certain families whose some of their children were Muslims and others pagans. Therefore, God decided that inheritance become among believer brothers. Yet, after the revelation of this verse: (Those of



[blood] relationship are more entitled [to inheritance] in the decree of Allah), it became among blood relatives only. The bond of brotherhood was in the month of Ramadan in the first year of Hijra, five months after Hijra. Inheritance was distributed depending on brotherhood in the dawn of Islam. Later, it was replaced by blood relatives. Ibn Zubair narrated: "When some of the men of Quraish and I went to Medina, we had no money at all. Yet, we found Ansar such great brothers. We inherited them and they inherited us. Abu Baker brothered Kharija bin Zaid, and I brothered Kaab bin Malik. By God, if he died, I was the only one who would inherit him, until God revealed this verse: (Those of [blood] relationship are more entitled [to inheritance] in the decree of Allah). Then, we went back to blood inheritance. See: The Interpretation of AL-Qurtobi, Muhammed bin Ahmad Al-Ansari Al-Qurtobi, Al-Fikr Publishing House, vol 14.

79) Al-Tabarani narrated it from Ebada bin Al-Samit.

80) Al-Tormothi narrated it from Amr bin Awf bin Zaid.

81) Saba: 46.

[*] We may refer to an example on this sublime Islamic morals. Al-Bokhari narrated from Abu Horaira that once, a man visited the Prophet (peace be upon him and his Household). He asked his wives to prepare some food for the guest. They replied that they have nothing but water. The Prophet (peace be upon him and his Household) then said: Who hosts this man? A man from the Ansar volunteered. The Ansari went to his house and asked his wife to host the guest of the Prophet (peace be upon him and his Household). She replied: I have no food but that of my children. He said: Prepare the food, light the candle, and take your children to bed if they ask for food. She followed the instructions. They hosted the guest and pretended that they have already had their meal. In the morning, the Ansari paid a visit to the Prophet (peace be upon him and his Household). The Prophet stated: (God is delighted because of what you have done). Then, God revealed this verse: (but give [them] preference over themselves, even though they are in privation. And whoever is protected from the stinginess of his soul - it is those who will be the successful). Hashr: 9.

82) Narrated by Al-Bukhari in the book of Manaqib, entry of brotherhood among Ansars and Muhajereen.

83) Narrated by Al-Bukhari in the Book of Farming, entry of "when he said take care of the palm trees and share the fruit".

84) See: Ibn Saad, The Prophetic Biography from Tabaqat, (Cairo, Al-Zahra for Arabic Media, 1409 AH), vol. 1/238.

85) See: Al-Thahabi, Siar Alam Al-Nobala, edited by Shoaib Al-Arnaoot et al., the Message of Abi

- Al-Darda to Salman Al-Farsi and vice versa, (Beirut, Al-Risala Institute, 1402 AH), vol. 1/ 548-549.
- 86)Hashr: 9.
- 87)General consent over it.
- [*] This refers to the method of instructing virtue and preventing vice. It is narrated from Abu Said Al-Khodri that he said: once, I heard the Prophet (peace be upon him and his Household) stated: “Whoever sees a vice, he must fix it with his hand, and if he is unable to do it, he should act with his tongue, and if he cannot do it, he must do it with his heart. It is the least level of faith”. Narrated by Muslim. It also refers to the laws that reform the behavior of people.
- 88)Narrated by Al-Tormothi. He said it is a good Hadith.
- 89)See: Samih Atif Al-Zain, The Seal of the Prophets (peace be upon him and his Household), ibid, p. 28, 29.
- 90)Narrated by Muslim.
- 91)Narrated by Abu Dawood and Al-Baihaqi.
- 92)Narrated by Ahmad and Al-Tormothi. It is a correct Hadith.
- 93)For more details, see: Yousif Al-Qardawi, The Prophetic Traditions as a Source of Knowledge and Civilization (Cair, Al-Shurooq Publishing House, 3rd edition, 2002) p. 180-184.
- 94)Baqara: 111.
- 95)Ahqaf: 4.
- 96)General consent over it.
- 97)It is narrated in a Hadith that was recorded by Al-Bukhari in his book that Omar bin Al-Khatab accompanied the Prophet (peace be upon him and his Household) when he went to a group of his companions. He found Ibn Saiad playing with some boys in the area of Bani Magala. Ibn Saiad was a teenager. The Prophet (peace be upon him and his Household) put his hand on his shoulder and told him: Do you witness that I am the Messenger of God? He looked at him and said: I bear witness that you are the Messenger of the illiterates. He also said: I believe in God and his Messenger. Ibn Saiad then said: Liars and honest people come and go. The Prophet said: You are disoriented. I have something for you. The Prophet wrote the verse from chapter Dukhan: (Then watch for the Day when the sky will bring a visible smoke). The Prophet (peace be upon him and his Household) then stated: Keep silent, you will meet your destination. Omar asked the Prophet to chop off his head. The Prophet (peace be upon him and his Household) said: If he is the one, you cannot control him, and if he is not the one, it is not good killing him. The Prophet, then, moved until he reached to the orchard of Abai bin Kaab Al-Ansari, and he was taking care of his palm trees. Ibn Saiad was in it. He was avoiding Ibn Saiad not to hear anything from him. Ibn Saiad



was in his bed, while he was whispering something. His mother saw the Prophet (peace be upon him and his Household). She rushed to her son, Ibn Sa'ad and told him: He is Muhammed. Ibn Sa'ad erupted. The Prophet then gave a speech to people. He thanked God and then mentioned anti-christ. He said: I warn you from this person. there is no prophet but I warned his people from this person. Noah also warned his people. But I shall tell you something no prophet before me uttered it. Do you know that he is one-eyed and God is not one-eyed. Narrated by Al-Bukhari and Muslim 53/18.

98)Sad: 26.

99)See: Yousif Al-Qardawi, The Prophetic Traditions as a Source of Knowledge and Civilization, ibid, p. 26.

100)Narrated by Al-Tormothi from Huthaifa.

101)Mujadala: 11.

102)Narrated by Al-Bukhari in his book, Hadith: 87.

103)Narrated by Al-Bukhari in his book from Abdullah bin Masood, Hadith: 73.

104)Imam Ahmad narrated in his book from Ibn Abas: Some of the captives in the day of Badr did not have money to pay ransom. The Prophet (peace be upon him and his Household) appointed their ransom teaching the sons of Ansar literacy.

105)Narrated by Al-Tormothi, the Book of Permission and Traditions, entry of Teaching Syriac (2715).

106)Narrated by Al-Bukhari, entry of eclipse of sun (996).

107)Narrated by the two sheikhs.

108)Narrated by Abu Dawood.

109)Ankaboot: 69.

110)Malik bin Nabi, The Birth of a Community. Translated by Abdul Saboor Shahin, ibid, p. 80.

111)Raad: 11.

112)Ahzab: 21.

113)Narrated by Al-Bukhari (6133) in the Book of Behaviors. Narrated by Muslim (2998) in the Book of Asceticism.

114)Narrated by Muslim, Hadith (149), narrated by Al-Bukhari in the Book of Jihad, Book of The Handwriting of Imam, Hadith (3060), narrated by Ibn al-Jarir in the Book of Trials, entry of Patience on Adversary, Hadith (4029).

115)Yousif Al-Qardawi, The Prophetic Traditions as a Source of Knowledge and Civilization, ibid, p. 185.

116)See: The Biography of Ibn Husham: 2/224, The Prophetic Biography and the Incidents of Caliphs by Ibn Haban: 1/255.

117)Sayyid Qutub, In the Shades of the Quran, ibid, vol. 6, p. 3654.

118)Qalam: 51.

119)Sayyid Qutub, In the Shades of the Quran, ibid, vol. 6, p. 3651.

120)See: Imadul Deen, On the Formation of the Muslim Mind, ibid, p. 48-61.

121)Sayyid Qutub, In the Shades of the Quran, ibid, vol. 1, p. 40.



Chicago-style Bibliography

Bibliography

The Holy Quran

- 1-Al-Farouqi, Ismail Raji. 2001. The Islamic Knowledge: General Principles, Plans, Achievements. The International Institute for Islamic Thought. Al-Hadi Publishing House, Beirut, Lebanon.
- 2-Al-Najar, Abdul Majeed Omar. 1997. Belief in God and its Impact on Life. 1st edition. Al-Garb Al-Islami Publishing House, Beirut, Lebanon.
- 3-Khaleel, Emadul Deen. 1983. The Islamic Interpretation of History. 4th edition. Al-Elm Lil Malaieen Publishing House, Beirut, Lebanon.
- 4-Ibn Ashoor, Al-Tahir. (n.d.). Tafseer Al-Tahreer wa Al-Tanweer. Sahnoun Publishing House, Egypt.
- 5-Abda, Muhammed. 1990. The Interpretation of the Quran. The Egyptian General Committee for Books, Egypt.
- 6-Abda, Muhammed. 1334 AH. The Interpretation of Juzu Am. 1st edition. The Islamic Charitable Committee. Cairo, Egypt.
- 7-Al-Tabari, Ahmad bin Jurair Abu Jafar. 2000. Jami Al-Baian fi Taweel Al-Quran. Edited by Ahmad Muhameed Shakir. 1st edition, Al-Risala Institute, Beirut, Lebanon.
- 8-AL-Qurtobi, Muhammed bin Ahmad Al-Ansari. Al-Jami Li Ahkam Al-Quran. Vol. 14, Al-Fikr Publishing House.
- 9-Khaleel Imadul Deen. Ramadan 1403 AH. On the Formation of the Muslim Mind: The Book of the Nation no. 4. The Higher Committee for

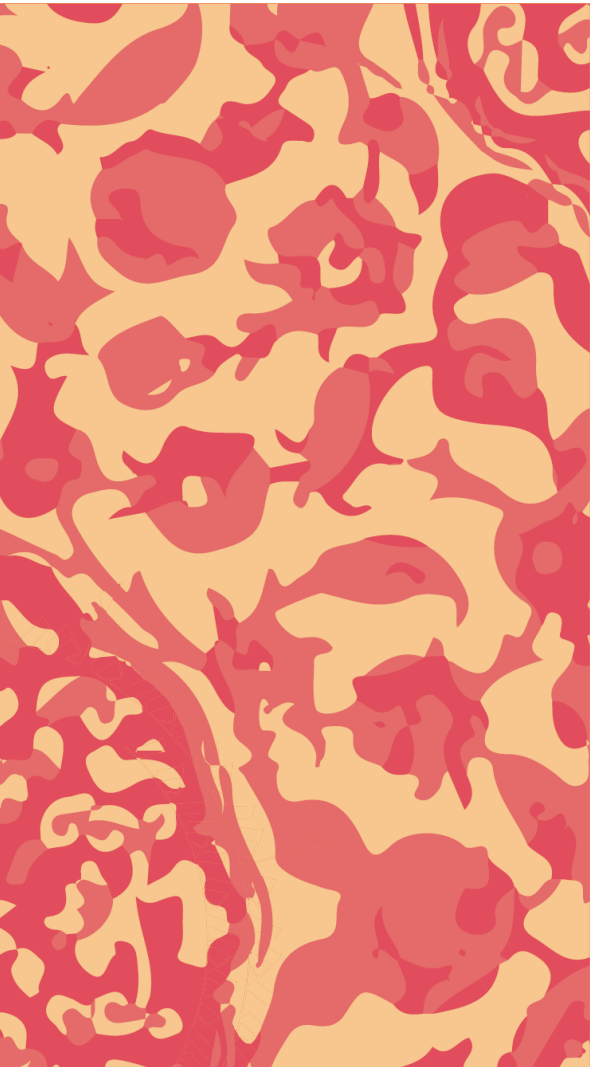
Religious Affairs. Doha.

- 10-Al-Zain, Sameeh Atef. 2006. The Seal of the Prophets Muhammed (peace be upon him and his Household). 4th edition. Al-Kitab Al-Mesri Publishing House. Al-Kitab Al-Labnani Publishing House. Cairo, Beirut.
- 11-Al-Omari, Abdul Azeez. 2011. The Messenger of God (peace be upon him and his Household) and the Seal of the Prophets: Religion and State. Part Two: Oppression, Emigration, Development. 1st edition. Bisan, Beirut, Lebanon.
- 12-Abu Sulaiman, Abdul Hameed. (09/08/2008). The Quranic Civilizational Cosmic Perspective: The Primary Standpoint of Human Reform. Online Edition.
- 13-Al-Qardawi, Yousif. 2002. The Prophetic Traditions as the Source of Knowledge and Civilization. 1st edition. Al-Shurooq Publishing House, Cairo, Egypt.
- 14-Al-Turmothi, Al-Sunan.
- 15-Al-Thahabi. 1402 AH. Siar Alam Al-Nobala. Edited by Shoaib Al-Arnaoot et al. The Letter of Abi Al-Darda to Slaman Al-Farsi and Vice Versa. Al-Risala Institute. Beirut, Lebanon.
- 16-Ibn Saad. 1409 AH. The Prophetic Biography from Tabaqat. Al-Zahra for Arabic Media. Cairo. Egypt.
- 17-Al-Bukhari. (n.d.). Al-Saheeh.
- 18-Muslim. (n.d.). Al-Saheeh.
- 19-Al-Ameli, Jafar Murtada. 2007. Al-Saheeh min Sira Al-Nabi Al-Adam (peace be upon him and his Household). 2nd edition. Al-Hadith for

- Publications. Beirut, Lebanon.
- 20-Al-Qardawi. 1971. Worship in Islam. 2nd edition. Al-Shihab Publishing House. Doha, Qatar.
- 21-Ibn Taimia, Taqi Al-Deen Ahmad. 2005. Servitude. 7th edition. The Islamic Office. Beirut, Lebanon.
- 22-Wafi, Ali Abdul Wahid. (n.d.). Sociology. Nahda Masr for Publications.
- 23-Bargooth, Al-Taib. 2004. Civilizational Activism and Cosmic Culture. 1st edition. Qurtuba Publishing House. Algeria.
- 24-Al-Najar, Abdul Majeed Omar. 1999. The Jurisprudence of the Islamic Civilization. 1st edition. Al-Garb Al-Islami Publishing House. Beirut, Lebanon.
- 25-Qutub, Sayyid. 2003. Under the Shades of the Quran. 32nd edition. Al-Shurooq Publishing House, Cairo, Egypt.
- 26-Jidal, Amar. 2001. The Essence of Man and His Relationship with His Freedom and Social Interactions. 1st edition. Nasl Company, Istanbul, Turkey.
- 27-Abu Ajwa, Muhammed Najeeb. 2000. The Islamic Community: Its Foundations and Principles in the Light of Quran. Madbooli Library, Cairo, Egypt.
- 28-Ibn Hanbal, Ahmad. 1993. Al-Musnad. Ehia Al-Turath Al-Arabi Publishing House. Beirut, Lebanon.
- 29-Emara, Muhammed. 2009. The Elements of the Islamic Methodology. 2nd edition. Al-Shurooq Publishing House. Cairo, Egypt.
- 30-Al-Nawrasi, Said. 2007. The Manuscripts. Manuscript no. 29. 1st edition. Al-Nile for Publications. Cairo, Egypt.
- 31-Bargooth Abdul Azeez bin Mubarak. 1995. The Prophetic Methodology and Civilizational Reform. Kitab Al-Uma, Qatar.
- 32-Ibn Nabi, Malik. 1989. The Birth of a Community. Al-Fikr Publishing House, Damascus, Syria.

Articles

- 33-Bargooth, Abdul Azee. (11/03/2011). The Position of the Theory of Science in the Process of Successorship and Civilization in the Thought of Badi Al-Zaman Said Al-Nawrasi. The Fourth International Conference on Badi Al-Zaman Said Al-Nawrasi. www.nuronline.com
- 34-The Theory of Scramble and in the Thought of Al-Taib Bargooth. (12/6/2014). Buqfa Raoof. www.alfikr.com/categories.php?id=3



La noble expérience prophétique dans la construction d'une société musulmane

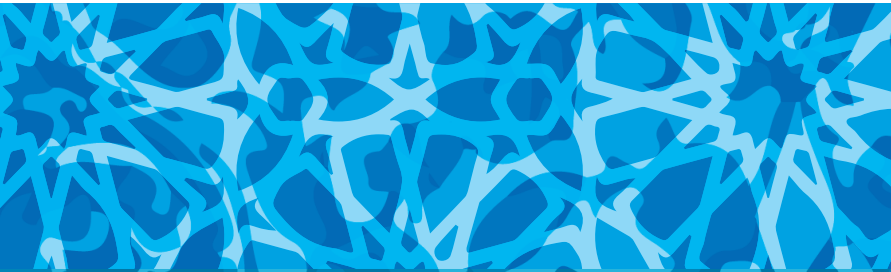
Ses fondements, ses parcours et ses
caractéristiques

Cette recherche est soumise au logiciel "Turnitin"
Sources et références de style «Chicago»



Prof. Dr. Boudgazdam Amran

Faculté des Sciences Islamiques/ Université d'Alger/ Algérie
amraneabounacer@gmail.com



Préface

Dans ce document de recherche, nous cherchons à clarifier les caractéristiques fondamentales de la perspective coranique et de l'expérience prophétique dans la construction de la société. Cette perspective, qui constitue le régulateur et le système organisateur, qui détermine les points de départ, les méthodes et les orientations de la société. D'où émanent son système d'idées et de concepts, sa foi et ses valeurs spirituelles, et sa méthodologie se fonde sur cette base, et les caractéristiques de sa culture, son réseau de relations et ses différents systèmes. Tous ces éléments constituent les piliers de la construction d'un édifice civilisé. Pour cette raison, le Saint Coran, incarné par l'expérience prophétique, constitue une réalité actuelle, une norme absolue et une source inépuisable à partir de laquelle les expériences de construction de la société s'inspirent d'un point de départ, d'une approche et d'une destination à travers le temps et l'espace.

Mots clés : perspective coranique ; expérience prophétique ; la société ; Dimensions et caractéristiques.



Introduction :

La société est un point d'entrée essentiel pour parvenir à une construction civilisée rationnelle. Comme il est chargé de représenter sa philosophie de vie et de l'activer dans la réalité selon une méthodologie globale et intégrée afin d'établir un modèle de renaissance qualitative qui tire ses contenus et ses méthodes de la référence suprême de la société, et répond à ses aspirations et à ses finalités dans la vie.

Le Saint Coran est la principale source de cette référence, car il contient une vision holistique cohérente des dimensions de l'existence humaine - principe, méthode, but, considération et gestion - qui est une boussole qui guide la société dans la vie dans la pensée et le mouvement.

Cette perspective constitue le système de contrôle **et** de régulation qui définit les points de départ, les programmes et les orientations de la société. De là émergent son système d'idées et de concepts, et sa foi et ses valeurs spirituelles. Sa méthodologie se porte sur sa base. Et les caractéristiques de sa culture, le réseau de ses relations et ses divers systèmes se forment. De cette perspective émerge un système de valeurs morales et de législation qui contrôlent l'aspect pratique de sa vie dans les divers modes de ses relations, de sorte que tous ces éléments forment les piliers de la construction d'un édifice civilisé. Pour cette raison, le Saint Coran constitue une source inépuisable dont s'inspire l'expérience de la construction de la société, en termes de point de départ, d'approche et de finalité, à travers le temps et l'espace.

La Sunna Prophétique représente - en paroles, en actes et en approbations - une expérience de révélation unique, qui a clairement démontré la transférabilité de la perspective coranique de la théorie à la pratique. Ce qui a abouti, après une résistance acharnée aux expériences préislamiques, à l'établissement d'une société musulmane qui est un modèle exemplaire, duquel l'on s'est inspiré les éléments vitaux de la réforme, et avec lequel s'accompagne des expériences de renaissance ultérieures en ouvrant des voies visant à renouveler le lien de la nation avec sa religion.

Dans ce document de recherche, nous cherchons - à la lumière de ce qui précède - à expliquer le comportement du Prophète (que Dieu le bénisse lui et sa famille) en établissant les relations puis en les tissant entre les différents spectres de la société, dans les divers modèles de son relations - verticales et horizontales - rappelant les caractéristiques de base originales de la perspective coranique pour construire la société. En rappelant aussi le riche équilibre de la Sunna prophétique - en paroles, en actes et en approbations - en tant qu'une application pratique des enseignements de la religion.

Compte tenu de l'importance vitale de la recherche, nous cherchons à répondre à la question centrale suivante :

Quelle est l'explication de la transformation radicale qui s'est produite dans la société de la péninsule arabique ? Cette société préislamique était contestée par les caprices, le fanatisme, les superstitions et le polythéisme. Et quand la lumière de la révélation a brillé sur le Prophète (que Dieu le bénisse, lui et sa famille), la société s'est fondue dans un seul creuset, où elle est devenue (comme Malik bin Nabi, que Dieu ait pitié de lui) l'a décrit «le modèle à une pierre», la libérant de la pesanteur de la terre vers de vastes horizons spirituels, comportementaux et cinétiques.

Un certain nombre de sous-questions découlent de cette question centrale, comme suit :

Quelles sont les dimensions universelles de la perspective coranique dans la construction de la société musulmane ?

Quelles sont les fondations qui ont jeté les bases de la construction de la société musulmane dans sa diversité et son spectre ?

Où était le rôle de l'expérience prophétique, en tant que révélation pratique de la religion, manifestée dans la construction et l'établissement de la première pierre de construction de la communauté musulmane, en termes de considération et de gestion ?

Quels sont les caractéristiques et les éléments d'excellence les plus importants dans l'expérience du Prophète, inspirée de la perspective coranique, pour construire la société - en considération et en mesure - ?

Afin d'atteindre les objectifs visés, et de répondre aux questions précédentes, nous avons utilisé un plan qui comprenait les éléments méthodologiques suivants :

Premièrement : Les dimensions universelles de la perspective coranique dans la construction de la société musulmane.

Deuxièmement : L'expérience prophétique dans la formation de la pierre angulaire de la société musulmane - ses fondements et ses voies -.

Troisièmement : L'expérience prophétique dans la construction de la société - ses caractéristiques et ses spécifications - à la lumière du Noble Coran et de ce qui est authentifié des narrations.

Conclusion : inclut les résultats les plus importants.

Premièrement : Les dimensions globales de la perspective coranique dans la construction de la société musulmane :



Ces dimensions peuvent être précisées dans les éléments suivants :

1- La dimension conceptuelle idéologique (doctrinale) :

Le Saint Coran a préparé pour la société un terrain intellectuel qui comprenait une vision holistique cohérente de l'existence, qui, dans son intégralité, constituait un facteur de motivation et la poussait à activer sa vision de la vie dans la réalité.

Le monothéisme^{1*} est la pierre angulaire dans ce terrain. Parce qu'il représente l'essence de la référence islamique authentique, et représente l'esprit qui est le noyau de la religion, en raison de ce qu'il comprenait d'une vision absolue et cohérente de l'ensemble de l'existence, en termes de principe, d'essence, de but et de moyens. Il est Basé sur la dévotion à Dieu Tout-Puissant dans l'Unité de l'Essence, des Noms, des Attributs, des Actions, du Culte, du Jugement et de la Législation.

Dieu Tout-Puissant - selon cette vision - est le principe de tout et la fin de tout, et ainsi « Son existence, Sa volonté et Ses actions sont les premiers fondements sur lesquels repose la construction de tous les êtres, de toutes les connaissances et de tous leurs systèmes. Que le sujet de la connaissance soit le monde du petit atome, ou des grandes étoiles, ou les profondeurs de l'âme, ou le comportement de la société, ou le cours de l'histoire².

Cette perspective a tracé la voie pour tous les aspects de la vie humaine, répondant aux aspirations spirituelles de l'homme et à ses désirs matériels d'une manière équilibrée et précise, en réalisant sa dignité et formant sa personnalité, en harmonie avec l'instinct humain, ce qui se traduit par un système intégré pour la vie humaine dans ses différentes phases.

Sur cette base, toute la création tire son existence et son essence de cette Grande Réalité, au niveau de la création, de la gestion, des soins, de l'annihilation, du compte et de la récompense. Avec cette perspective globale et cohérente, le monothéisme constitue «le plafond de la logique humaine dans la compréhension des dimensions de la vie et de l'existence, et de ce qui est au-delà de la vie et de l'existence»³.

Cette perspective cohérente définissait aussi clairement la fonction de l'homme et de la société dans la vie, et les schémas de leur relation au créateur et à la créature ; L'homme est une créature de Dieu, et il a été envoyé sur terre pour réaliser un but, qui est le plus grand but de la servitude absolue envers Dieu Tout-Puissant, conformément à la parole du Tout-Puissant et Majestueux : {Je n'ai créé les djinns et les hommes que pour qu'ils M'adorent}⁴. Il est Son calife chargé de la construction de l'univers en respectant les clauses du contrat, et l'alliance de succession sur terre⁵.

En raison de l'importance de la croyance et de la position centrale du monothéisme, le processus d'ajustement de la perception et de la croyance de la société sur Dieu, l'univers et la vie constituait une priorité absolue dans l'approche coranique. Parce qu'il représente le sol solide sur lequel est bâti l'édifice de l'élévation morale, spirituelle et intellectuelle de la société, qui est en harmonie et en accord avec les lois de l'univers ; ce qui ouvre la voie pour construire sa civilisation.

Avec ces rôles importants, la croyance occupe une place prééminente et articulée dans la conscience collective de la société, pour former le modèle régulateur qui définit ses principes, ses méthodes et ses orientations, pour que tous ces éléments soient les piliers de la construction d'un édifice civilisé.

Dans ce contexte, le Noble Coran a tenu à atteindre le fruit de l'interaction de la société avec sa foi, cela se reflète positivement sur la communauté, la poussant vers les espaces de quête des lois et de dynamisme positif, ce qui la conduit à activer les facultés de croyance sur le terrain. Dès lors, les efforts de la société porteront en particulier sur l'établissement des facultés de succession sur terre, qui relie entre la transcendance de la foi dans les rangs de la servitude, et la constance intellectuelle dans le système de pensée, et du progrès constructif dans le monde de la matière sur la base de la science. Ce qui nous amène à parler des fruits de la perception doctrinale représentée par l'efficacité de la foi dans la vie.

2- La dimension de foi :

L'un des principaux objectifs de la consolidation de la conception doctrinale est d'approfondir la dimension de la foi dans les cœurs, en s'immergeant par son vocabulaire de base tel que : l'adoration, la confiance, l'amour, la repentance, la sublimation de ses plus beaux noms, et tout cela approfondirait la connexion avec Dieu. La réalisation du cœur avec la foi en Dieu Tout-Puissant «formulera l'entité de l'individu dans une formulation distincte, la faisant progresser vers le haut dans l'échelle de la bonté, de la fécondité et de l'efficacité»⁶.

Le rôle à cet égard remonte au Saint Coran, qui guérit les maladies psychologiques et spirituelles dont l'homme a toujours souffert, de l'anxiété, de la confusion et des obsessions. Dieu exalté dit : «Nous faisons descendre du Coran, ce qui est une guérison et une miséricorde pour les croyants. Cependant, cela ne fait qu'accroître la perdition des injustes»⁷. Celui qui relie son cœur à Dieu, il trouve la paix et le réconfort et se sent protégé et en sécurité⁸, tout comme il est guéri de « la haine, l'impureté, l'avidité, l'envie et les pulsions de Satan..., elles font partie des afflictions du cœur qui affligent lui avec la maladie, la faiblesse et la fatigue, et le poussent à la destruction, la lassitude et l'effondrement... Et alors il est une miséricorde pour les croyants⁹.



L'esprit de foi a contribué à saper l'édification de la société préislamique, qui était fondée sur le fanatisme de la parenté, et la division des classes et tribus se repose sur la couleur, l'argent ou le sexe. Or, cet esprit de foi a établi, à la place de ces coutumes dépassées, de nouvelles normes fondées sur des fondements moraux élevés, à savoir la piété, la vertu, la fraternité humaine, l'égalité entre les personnes dans le droit à la vie et le droit à la dignité, la différenciation est devenu sur la base de la piété. Dieu dit : {O hommes ! Nous vous avons créés d'un mâle et d'une femelle, et Nous avons fait de vous des nations et des tribus, pour que vous vous entre-connaissiez. Le plus noble d'entre vous, auprès d'Allah, est le plus pieux}10.

Cet esprit de foi a également entraîné des changements qualitatifs dans les sociétés où il s'est installé. Les fruits de ces changements se sont manifestés dans le glissement doctrinal du polythéisme vers le monothéisme, et le glissement cognitif d'une pensée superstitieuse basée sur les préjugés et l'inertie vers la vision monothéiste basée sur la considération traditionnelle et causale, et le passage culturel de l'isolationnisme, de la passivité et de la léthargie, vers l'efficacité et la mobilité positive, réglée par les lois de la succession sur terre, à savoir: l'assujettissement, la construction et le martyre.

Sur cette base, restaurer et développer le motif de foi pour l'activer, et consolider l'esprit de foi dans la société, sont les garanties les plus fortes de sa cohésion et de sa cohérence, et les raisons les plus fortes de son unité et de son immunité. Parce qu'il a un rôle effectif dans l'assimilation des peuples, des tribus, des races et des langues en une seule société monothéiste, fondée sur la base de la fraternité religieuse, ce qui se traduit par une performance sociale qualitative, basée sur la coopération, le conseil et l'interdépendance, et non sur le blâmable la compétition, l'attraction et la discorde. Car Dieu Tout-Puissant dit : {Entraidez-vous dans l'accomplissement des bonnes œuvres et de la piété et ne vous entraidez pas dans le péché et la transgression}11.

Avec cette représentation effective, la foi devient la base de la vie de la communauté missionnaire, et son front principal qui la soutient dans toutes les étapes de sa poursuite et de son mouvement, surtout dans les moments d'épreuves et de difficultés impérieuses.

3- Dimension éducative comportementale :

L'éthique désigne le système de valeurs ou de principes normatifs qui définissent le comportement humain - individuel et sociétal - dans le bon sens, conformément aux motivations et aux objectifs de la renaissance.

Le Saint Coran comprenait un système de valeurs qui a établi une théorie qualitative intégrée dans la construction éducative de l'homme et de la société, qui a la capacité de s'incarner ou

de s'appliquer, car il cherchait à renouveler le comportement humain à travers deux processus :

A- Al-Takhliyah : (se débarrasser des vices) : Il tend à purifier l'âme des maux et des parasites qui anéantissent son humanité, désintègrent sa société et corrompent son être.

Le cours de ce processus est la vérification complète des niveaux élevés de foi sur la base de l'esclavage absolu à Dieu Tout-Puissant, qui éradiquerait ce qui détruit le cœur depuis les racines. Nous mentionnons, par exemple, mais sans s'y limiter : la surveillance, la responsabilité, la lutte contre soi, la réprimande, la repentance, l'humilité, le contentement, la peur et l'espoir, et la sincérité. Nous mentionnons quelques versets coraniques à cet égard : {Et repentez-vous tous devant Allah, ô croyants, afin que vous récoltiez le succès}12, {Et quant à ceux qui luttent pour Notre cause, Nous les guiderons certes sur Nos sentiers. Allah est en vérité avec les bienfaisants}13, {N'ayez donc pas peur d'eux. Mais ayez peur de Moi, si vous êtes croyants}14, {Quiconque, donc, espère rencontrer son Seigneur, qu'il fasse de bonnes actions et qu'il n'associe dans son adoration aucun autre à son Seigneur}15.

B - Al-Tahliyah : (posséder les vertus). Cela signifie ouvrir la voie à l'âme vers son avancement dans les positions de foi, parmi lesquelles nous mentionnons : l'honnêteté, la confiance, l'amour, la piété, la gratitude et la patience, ainsi que se caractériser par les Beaux noms de Dieu, et Ses attributs suprêmes, sur la base d'un esclavage absolu à Dieu Tout-Puissant.

Nous énumérons quelques-uns des versets qui sont évoqués pour représenter ces Maqamat (positions) : {O les croyants ! Craignez Allah comme Il doit être craint. Et ne mourez qu'en pleine soumission}16, {Endure ! Ton endurance [ne viendra] qu'avec (l'aide) d'Allah}17, {Et lorsque votre Seigneur proclama : «Si vous êtes reconnaissants, très certainement J'augmenterai [Mes bienfaits] pour vous}18.

Parmi les moyens légitimes les plus importants dans ce processus, on cite : accomplir un culte du cœur et du corps, comme la prière, le pèlerinage, la mention de Dieu, et la contemplation. Les fruits de ces deux processus se reflètent dans le comportement pratique de l'homme et de la société, dans les divers modes de leurs relations, qui se manifestent dans les modèles suivants :

Le Modèle de la relation de l'homme avec Dieu : Représentant les facultés de la foi qui renforcent sa relation avec Dieu (Exalté soit-Il), telles que : la confiance en Dieu, la recherche de l'aide de Dieu, l'amour de Dieu, la peur de Dieu et l'espérance pour Lui, la repentance, et d'autres facultés qui élèvent le niveau de la foi de l'homme pour qu'il assume un rang élevé.

Le modèle du rapport de l'homme à lui-même : il est basé principalement sur la soumission, le besoin de Dieu, et l'impuissance décorée d'amour.



Le modèle de la relation de l'homme avec sa société : Ce modèle est réalisé en développant des compétences de communication sociale et culturelle avec la société, sur la base d'une appartenance religieuse qui le rend attiré par ses partenaires de la foi, cimentant et renforçant la tendance sociale qui lui est inhérente, ainsi que le rendant non isolé du courant de la conscience mondiale, et fier de sa culture, de son héritage et de son histoire¹⁹.

La croyance a développé cette tendance de plusieurs manières, notamment : en éveillant le sens de la responsabilité envers les autres, en développant en lui l'esprit de sacrifice et d'altruisme, et en le poussant à rentrer dans le moule du groupe. Avec cette éducation, l'individu s'intègre dans la société, en préservant sa cohésion, et en harmonie dans son mouvement avec les principes et les orientations de sa société.

Le système de sa relation avec l'humanité : Ce modèle se manifeste dans la relation de la société avec les autres personnes - membres de la famille humaine - puisqu'elles représentent pour lui un projet musulman, Les lumières de la révélation doivent être transmis à l'homme, afin de restaurer son instinct (sa nature humaine).

Le modèle du rapport de l'homme avec son univers : il se repose sur la bienveillance envers lui, la maintenance de son équilibre, la prévention de la corruption, à travers l'utilisation modérée de ses ressources et richesses, et la préservation de leur permanence pour les générations suivantes.

En ce qui concerne la construction éducative de la société, le Saint Coran a combiné plusieurs méthodes, parmi lesquelles nous mentionnons : l'éducation par l'idéal, l'éducation par la prédication, le conseil et le rappel, l'éducation par l'encouragement et l'intimidation, l'éducation par le bon exemple et l'éducation par raconter des histoires et par énoncer des proverbes.

Les résultats du processus de la formation globale de la société sur le plan doctrinal, pédagogique et méthodique se manifestent dans une représentation qualitative de la civilisation, en termes d'imprégnation par ses principes intellectuellement, émotionnellement et comportementalement. En activant ces principes dans la vie ; ce qui conduit à atteindre les plus hauts degrés d'harmonie, de compatibilité et de cohérence dans les modèles de sa relation avec Dieu, l'homme et l'univers, dans un équilibre entre la foi et la moralité sublimes et le progrès de la reconstruction matérielle.

4- Dimension législative-procédurale :

Le message islamique a été révélé dans une société dominée par des cultes et des législations païennes perverses, qui prenaient diverses formes de prosternation devant les idoles et s'en approchaient avec des sacrifices, des pierres dressées, des flèches de divination, ainsi que la pro-

pagation de l'usure et la consommation illégale de l'argent des gens, et d'autres vices et péchés.

Dans cette atmosphère païenne polluée, l'islam a redonné au culte son rôle vital, afin d'exprimer la nature humaine telle qu'Allah a originellement donnée aux hommes, et de répondre à ses aspirations spirituelles, qui renforcent son lien avec le ciel. L'Islam a également redonné une considération aux contrôles législatifs et aux règles que l'individu et la société utilisent dans les divers modes de leurs relations.

Dans ce contexte, le Noble Coran affirme que l'adoration est le but pour lequel l'homme a été créé, ce qui se manifeste dans la parole du Tout-Puissant : {Je n'ai créé les djinns et les hommes que pour qu'ils M'adorent}²⁰.

Le Tout-Puissant a également expliqué dans le verset suivant qu'il est indépendant de ses créatures, il ne bénéficie pas de la repentance des croyants, et n'est pas lésé par le détournement des ignorants, donc tous les fruits de l'adoration sont récoltés par celui qui les a fait.

Il ne fait aucun doute que «l'origine des actes d'adoration est qu'ils sont accomplis en conformité avec le commandement de Dieu (Tout-Puissant et Majestueux), et en accomplissant ce qu'il a de droits vis à vis ses serviteurs, et rendre grâce pour ses bénédictions indéniables. Il n'est pas nécessaire que ces actes d'adoration aient des fruits et des bénéfices dans la vie matérielle d'une personne. Il n'est pas nécessaire aussi que ces actes d'adoration aient une sagesse que l'intellect limité de l'humain puisse comprendre²¹, car ils sont en fin de compte une épreuve pour l'homme, comme l'indique le noble verset de la parole du Tout-Puissant : {Est-ce que les gens pensent qu'on les laissera dire : «Nous croyons !» sans les éprouver ?}²². Par conséquent, il incombe à chaque musulman que son objectif dans chaque acte d'adoration soit de plaire au Créateur Tout-Puissant et de se conformer à son commandement dans tous ses mouvements et ses immobilités, qu'il connaisse les effets de l'adoration et ses secrets ou qu'il les ignore.

Celui qui médite la législation islamique trouvera une sagesse et des avantages que seul l'Omniscient, le Sage, peut englober, car ils incluent ce qui réglera toutes leurs conditions psychologiques, intellectuelles, physiques, sociales et économiques, Dieu Tout-Puissant a dit : {Ne connaît-Il pas ce qu'Il a créé alors que c'est Lui le Compatissant, le Parfaitement Connaisseur}²³. Il a également dit : {Nul ne peut te donner des nouvelles comme Celui qui est parfaitement informé}²⁴. Par conséquent, Dieu n'a pas créé les créatures pour les tourmenter, ni pour trouver le malheur dans leur vie, mais plutôt leur a fourni tout ce qui fonde leur vie sur la bonté et le bonheur.



Afin d'atteindre ces sagesse et ces secrets, nous constatons que «l'islam a tenu à purifier tous ces actes d'adoration de toute impureté, il releva toute sorte de ces actes vers son but, y déposait des secrets, les reliait à des traces, et leur faisait influencer la vie comme il sied à une religion mondaine et éternelle, sa mission est de réformer l'individu, de rendre le foyer heureux, de stabiliser le groupe, de gouverner l'État et de guider les mondes²⁵.

La «Charia» est donc venue réaliser l'intérêt de l'homme dans l'immédiat et le futur. Quant à l'avenir, c'est de gagner le ciel avec les justes : {Et on fera entrer ceux qui croient et font de bonnes œuvres, dans les jardins sous lesquels coulent les ruisseaux, pour y demeurer éternellement, par permission de leur Seigneur. Et là, leur salutation sera : «Salâm» (Paix)}²⁶. Quant à ce monde, il sera récompensé pour ses bonnes actions en étant connecté à Dieu, en lui faisant confiance et en étant assuré de sa protection, de sa dissimulation et de son contentement.

De même, les actes d'adoration insufflent à l'homme un sentiment de contentement et de sécurité, et la tranquillité du cœur, et ils procurent bénédiction, santé et plaisir avec des actions justes, qui affectent la conscience et la vie²⁷. Dieu Tout-Puissant a dit : {Quiconque, mâle ou femelle, fait une bonne œuvre tout en étant croyant, Nous lui ferons vivre une bonne vie. Et Nous les récompenserons, certes, en fonction des meilleures de leurs actions}²⁸. Il a été mentionné dans l'interprétation de ce verset : «Ceci arrivera dans ce monde.»²⁹

Le culte dans l'Islam ne se limite pas à son concept spécifique, c'est-à-dire à l'accomplissement de rites de dévotion, mais c'est plutôt «un nom complet pour tout ce que Dieu aime et dont il est satisfait, y compris les paroles et les actions, à la fois intérieures et extérieures»³⁰. Cette signification inclut les actions qui comprennent la journée d'une personne, de l'aube jusqu'à la fin de la journée, voire toute sa vie, depuis le moment où elle devient adulte jusqu'à la mort.

Ibn Ashour, dans son interprétation du verset : {Ainsi Allah vous explique les signes afin que vous réfléchissiez !} : a dit (afin que vous réfléchissiez) : Le but et la sagesse de cette déclaration sont... afin que vous puissiez acquérir la pensée, c'est-à-dire la connaissance, dans les affaires de ce monde et de l'au-delà.

5- Dimension intellectuelle et cognitive :

Le Coran a cherché à développer la faculté de penser de l'homme, en formulant et en programmant sa pensée sur la base des lois innées de la raison qui y sont déposées, ce qui lui permet d'acquérir des compétences d'induction, de déduction et de critique, investissant tout cela dans la compréhension des phénomènes humains et cosmiques à partir de la prise de conscience de leurs relations causales, et en détectant leurs lois qui y sont déposées. Ce

qui aboutit à un système de pensée capable d'interagir avec l'univers pour l'exploiter et le reconstruire. Nous mentionnons les aspects suivants du soin apporté par le Coran au développement des facultés de l'esprit :

A- Encourager et inciter à la réflexion :

Le Saint Coran a élevé l'importance de la réflexion, puisque l'article «Réfléchir» est mentionné dans le Saint Coran à une vingtaine d'endroits. Mais c'est sous la forme verbale, et n'apparaît pas sous la forme nominale ou infinitive ; Parmi ces versets nous nous référons aux suivants : {Il a réfléchi et il a décidé}31. {Ne réfléchissez-vous donc pas ?}32, «{pour qu'ils réfléchissent}33. Ibn Ashour a écrit dans l'interprétation du verset {Ainsi, Allah vous explique Ses versets afin que vous méditiez}34. Le but et la sagesse de cette déclaration sont... afin que vous puissiez acquérir la pensée, c'est-à-dire la connaissance des affaires de ce monde et de l'au-delà35.

Il a également dit dans l'interprétation du verset : {Ainsi exposons-Nous les preuves pour des gens qui réfléchissent}36. C'est-à-dire : tel détail que nous détaillons ; c'est-à-dire que nous montrons tous les signes qui indiquent la généralité de la Science, de le Pouvoir et de la Maîtrise de la création. Le «Lam», qui est une préposition dans la phrase (pour qu'ils réfléchissent) signifie en français : (pour). Et «Réfléchir» dans le verset désigne la méditation et la réflexion37.

On peut dire que «Réfléchir», selon la vision coranique, est une activation de l'esprit concernant les signes clairs de Dieu dans les âmes et les horizons, afin d'accomplir les tâches de succession et de servitude à Dieu Tout-Puissant.

B- Le Coran mentionne des exemples de pensée saine :

Ce qui met en évidence le soin du Noble Coran à revitaliser l'esprit, c'est qu'il nous donne des exemples sur les réfléchissants, et sur les fruits de leur réflexion. Pour que les gens les imitent, en désirant ce qu'ils ont accompli. Dieu Tout-Puissant dit : {En vérité, dans la création des cieux et de la terre, et dans l'alternance de la nuit et du jour, il y a certes des signes pour les doués d'intelligence, qui, debout, assis, couchés sur leurs côtés, invoquent Allah et méditent sur la création des cieux et de la terre (disant) : «Notre Seigneur ! Tu n'as pas créé cela en vain. Gloire à Toi ! Garde-nous du châtement du Feu}38. L'Imam Muhammad Abdouh a dit dans l'interprétation du verset : « «Notre Seigneur ! Tu n'as pas créé cela en vain» : c'est un récit des paroles de ceux qui combinent leur réflexion avec l'évocation de Dieu Tout-Puissant, et déduisent, de la conjonction de ces deux, la preuve de la sagesse de Dieu, et Sa connaissance, Gloire à Lui, des subtilités des univers, qui lient véritablement l'homme à son Seigneur.



Il s'est contenté du récit de leur soliloque avec leur Seigneur, ils obtiennent des résultats sur leur évocation de Dieu et de leur réflexion. Encapsulant ceci et mentionnant cela provient de la merveilleuse brièveté du Coran. Cela enseigne aux croyants comment s'adresser à Dieu Tout-Puissant, lorsqu'ils sont guidés vers certaines des significations de Sa Bienveillance et de Sa Générosité, et les Merveilles de Sa Création. C'est comme s'il disait : C'est le cas des croyants qui invoquent Dieu et qui réfléchissent, en se tournant vers Lui dans ces circonstances par telles louanges, et telles supplications. Alors Dieu Tout-Puissant nous a raconté leur situation, et leur supplication, sans mentionner leur histoire ni leurs noms, pour qu'ils deviennent pour nous un bon exemple dans leur connaissance et dans leur vie³⁹.

Dans l'aspect cognitif, le Saint Coran s'est également concentré sur le développement des compétences de la pensée scientifique et logique, et par ces compétences, nous entendons la reformulation et la programmation de la pensée humaine qui se reposent sur des lois innées de l'esprit qui y sont déposées, afin qu'il devienne capable de comprendre les processus de syllogisme, d'analyse, de synthèse, de critique, d'induction, de déduction et de comparaison. En investissant tout cela dans la compréhension des phénomènes humains et cosmiques sur la base de la connaissance de leurs relations causales, et en révélant leurs lois qui y sont déposées ; ce qui aboutit à un système de pensée capable d'interagir avec l'univers pour l'exploiter et le reconstruire.

Le processus de construction de l'homme sur la base de la représentation des facultés du monothéisme et des règles de succession aboutit à un ajustement de son système de pensée selon un style monothéiste d'interprétation et d'analyse. Or il attribue tous les phénomènes et événements cosmiques, sociaux et matériels - malgré leur pluralité et leur complexité - à un seul principe et une seule cause. C'est-à-dire que son abondance et la multiplicité de ses lois ne doivent pas être ambiguës. Ainsi, l'approche de la vision monothéiste et son modèle seraient similaires au travail de la boussole, qui régule et contrôle les perceptions, les perspectives et le mouvement humains dans la réalité, ce qui renforce la domination de la vision monothéiste dans tous les aspects de la vie morale et matérielle.

Un homme guidé par la vision monothéiste est en droit d'assumer le rang de supervision et d'autorité sur la vie, au niveau humain, passé, présent et futur, pour qu'il regarde le passé dans le but d'être une leçon, et pour évaluer la marche de l'humanité, et de la corriger au présent et à l'avenir. D'autre part, l'homme domine la vie sur le plan matériel, il investit les lois de l'univers pour la reconstruction de la terre, dans le cadre des règles et facultés de succession⁴⁰.

Cette vision distinguée est une pure architecture coranique, qui a abouti à une révolution méthodologique dans les systèmes de pensée humaine et les méthodes de travail. Elle est commencée à partir de la mobilisation de la raison pour obtenir une connaissance complète et certaine des deux mondes visible et invisible, et de l'existence spirituelle et matérielle, par la contemplation, la prévoyance, la prudence, l'évidence et la preuve. Dans le même contexte, elle dénonce la perturbation des facultés de la raison, en se laissant abuser par les maux de l'imitation, du fanatisme et de la superficialité.

Avec cette formulation spécifique, le Noble Coran a fait passer la pensée de l'homme du stade de la noyade dans les idéaux qui l'ont conduit à la stagnation et à l'isolement de la réalité, au stade de l'esprit actif, qui fait avancer l'homme vers l'investissement des lois de l'univers - matériel et social - pour accomplir les tâches du califat dans le cadre de la servitude absolue à Dieu Tout-Puissant. Il en résulte une structure civilisationnelle élevée, dans laquelle se manifeste le fruit désiré de l'interaction de l'homme - soutenu par la vision monothéiste et les facultés de succession - avec l'univers, ce fruit n'est que la connaissance disciplinée du monothéisme.

6- La dimension cinétique apprise des lois cosmiques universelles :

Le Saint Coran comprenait des directives qui sensibilisent aux normes universelles de l'individu et de la société. Il a exhorté à une compréhension plus profonde des lois universelles et de leur assimilation, en regardant les signes de Dieu dans le monde des âmes et des horizons. Cette vision est une vision de celui qui a découvert ses lois, et de celui qui a entouré ses dimensions et ses effets, dans le but d'assujettir de ces lois, et de construire la terre selon ces directives, dans le cadre de l'activation des règles universelles de la succession. Ce qui traduit par une société efficace, adaptée à sa réalité, régie par les lois juridiques universelles, et en harmonie avec ses buts et objectifs.

Dans ce contexte, Imad Al-Din Khalil a décrit le Saint Coran comme suit : « Il a présenté... les origines d'une approche intégrée dans le traitement de l'histoire humaine, passant de la présentation et de la compilation simples, à une tentative d'extraire les lois qui régissent les phénomènes sociaux historiques⁴¹. Parmi les directives coraniques à cet égard, nous mentionnons les suivantes :

A- Alerte à l'unité des lois cosmiques :

Les lois de l'univers et de la vie suivent un schéma constant, établi par Dieu Tout-Puissant pour préserver l'ordre de la vie et la perpétuation de son existence, ainsi « tout ce qui s'y passe des êtres, de phénomènes et de circonstances est dû à des lois unifiées »⁴².



Cette focalisation sur la tendance monothéiste dans l'interprétation des lois de l'univers est ce que Dieu Tout-Puissant a indiqué dans le contexte de blâmer Pharaon et sa famille en raison de leur réflexion dispersée suivant leur croyance au polythéisme, Dieu Tout-puissant dit : {Nous avons éprouvé les gens de Pharaon par des années de disette et par une diminution des fruits afin qu'ils se rappellent. Et quand le bien-être leur vint, ils dirent : «Cela nous est dû» et si un mal les atteignait, ils voyaient en Moïse et ceux qui étaient avec lui un mauvais augure}43. La pensée monothéiste explique les phénomènes d'affliction et de prospérité avec un principe unifié dû à Dieu Tout-Puissant : {En vérité leur sort dépend uniquement d'Allah. Mais la plupart d'entre eux ne savent pas}44. Mais Les Pharaon ont énuméré à cet égard des prétextes illusoires, et de voir en Moïse et ses compagnons un mauvais présage dans les conditions de l'affliction et de la prospérité, {En vérité leur sort dépend uniquement d'Allah ?}45. En prétendant leur droit originel de la prospérité46.

Et dans la soumission à l'unité des lois de l'univers, les enfants d'Adam ont un destin, qui est la mort. C'est plutôt le sort de tout ce qui se trouve sur cette planète, le Tout-Puissant dit : {La course aux richesses vous distrait. Jusqu'à ce que vous visitiez les tombes}47. En effet, ce monde-ci est une maison incontournable.

Tant que leur destin est le même, c'est de marcher vers la mort, pourquoi est-ce de l'arrogance, de l'égoïsme, de la vanité et de se distinguer des autres ? Cela est dû à la négligence des faits que le Coran veut établir dans le cœur et l'esprit des êtres humains.

Le Créateur les a avertis dans le Noble Coran qu'ils se reproduisaient de la même manière : {O hommes ! Nous vous avons créés d'un mâle et d'une femelle, et Nous avons fait de vous des nations et des tribus, pour que vous vous entre-connaissiez. Le plus noble d'entre vous, auprès d'Allah, est le plus pieux. Allah est certes Omniscient et Grand Connaisseur}48. Ce fait a un impact psychologique, car il évite l'arrogance et l'arrogance dans les cœurs, et donc tout leur comportement entre eux sera contrôlé sur la base de la coopération et de la compassion.

Et si une l'homme se rend compte qu'il existe une loi qui régit l'univers, alors son mouvement dans l'ici-bas sera caractérisé par la flexibilité et la douceur, de sorte qu'il détermine l'objectif et connaît le moyen approprié pour l'atteindre sans aucun doute, ni anxiété ou peur. En prenant conscience de la réalité des traditions cosmiques et historiques et en en bénéficiant jour après jour, le musulman, à l'ère mecquoise et à l'ère médinoise qui lui a succédé, puis à travers les conquêtes islamiques, Il a réussi à surmonter les obstacles et à réduire le temps nécessaire pour remplir au maximum la confiance qui en était basée.

B- Réfléchir sur les conditions des peuples antérieurs pour arriver à découvrir les lois régissant :

Le Saint Coran a déclaré que l'histoire humaine est soumise à des lois fixes, comme suit : «Elle ne se meut pas dans le chaos et sans but, mais est régie par des lois, telles que celles qui régissent l'univers, le monde, la vie et les choses de manière égale». Et que les faits historiques ne sont pas créés par hasard, mais plutôt par des conditions particulières qui leur confèrent telle ou telle qualité et les orientent vers tel ou tel destin⁴⁹. Dieu a dit : {Telle est la règle d'Allah appliquée aux générations passées. Et tu ne trouveras jamais de changement à la règle d'Allah}⁵⁰. C'est-à-dire, la destinée de Dieu, afin que ces lois suivent leur chemin, sans changement ni transformation, afin de réaliser Sa sagesse dans la création et la formation.

Pour cette raison, Dieu a enjoint à la nation islamique, aux individus et aux sociétés, de réfléchir et de contempler les conditions et les événements des nations passées et de tirer des leçons de leur sort. Nous mentionnons certains versets coraniques qui indiquent cette loi divine : {N'ont-ils pas parcouru la terre pour voir ce qu'il est advenu de ceux qui ont vécu avant eux? Ceux-là les surpassaient en puissance et avaient labouré et peuplé la terre bien plus qu'ils ne l'ont fait eux-mêmes. Leurs messagers leur vinrent avec des preuves évidentes. Ce n'est pas Allah qui leur fit du tort ; mais ils se firent du tort à eux-mêmes}⁵¹.

C'est une traçabilité des conditions des peuples ; en observant les situations, les causes et les conséquences, le problème d'une règle récurrente se répète, et afin de déterminer le facteur réel de la récurrence de la loi, Ensuite, le Coran menace les infidèles que la loi ne sera pas retardée, tant que ses causes seront disponibles. Parmi les lois auxquelles le Noble Coran fait référence dans le contexte de la réflexion sur les conditions des nations et des sociétés, nous mentionnons les lois : de brouillage, d'affliction, de délibération et de renouvellement. Dans ce contexte, nous nous contenterons de citer deux exemples :

Loi de la bousculade : c'est une règle constante dans la vie humaine⁵², et sa signification indique une compétition, et une lutte constantes entre les désirs et les volontés, entre les besoins et les défis, entre les individus et les groupes, et entre les cultures et les civilisations⁵³.

Quant à la bousculade entre individus, c'est toujours entre partisans du vrai et partisans du faux, c'est-à-dire entre croyants et autres. Des conflits, des encombrements et des bousculades se produisent, car l'application de l'un nécessite d'évincer, de pousser et d'éliminer l'autre. Ou du moins l'affaiblir et l'empêcher d'avoir un impact sur la réalité de la vie. «La volonté de Dieu Tout-Puissant a décrété que cette loi sociale régirait le mouvement de la succession



humaine⁵⁴ sur une base de sa présence dans la bousculade, comme l'a souligné la règle coranique : {Et si Allah ne neutralisait pas une partie des hommes par une autre, la terre serait certainement corrompue. Mais Allah est Détenteur de la Faveur pour les mondes}⁵⁵.

Et la loi de Dieu a décrété dans la bousculade entre la vérité et le faux : que la vérité et ses partisans l'emportent, de sorte que la défaite et l'écrasement pèsent sur le faux et ses partisans. Dieu dit : {Nous lançons contre le faux la vérité qui le subjugué, et le voilà qui disparaît}⁵⁶. Et cela fait partie de la pleine justice de Dieu Tout-Puissant.

Loi de la circulation : par la circulation on entend ici « un mouvement d'alternance et d'enchaînement de groupes humains et des cultures sur la scène du mouvement de succession, ouvert à des expériences civilisées continues et sans relâche »⁵⁷. C'est un but vers lequel tous les efforts humains sont dirigés par la loi de la bousculade⁵⁸. La circulation est une loi inévitable qui ne peut en aucun cas être éludée ou abandonnée. Dieu tout-puissant dit : {Ainsi faisons-Nous alterner les jours (bons et mauvais) parmi les gens}⁵⁹, Il dit aussi : {Et si vous vous détournez, Il vous remplacera par un peuple autre que vous, et ils ne seront pas comme vous}⁶⁰. Toutes les nations et tous les peuples sont mis dans la bousculade pour atteindre un leadership civilisé. Plus l'être humain est efficace, et plus il exerce dans le cadre de sa spécificité culturelle et de sa distinction civilisationnelle, plus il atteint la supériorité civilisationnelle et successive.

7- La dimension du témoignage civilisé :

Le Noble Coran exhorte la nation à atteindre le rang du témoignage civilisé, car c'est la communauté du milieu (de justes), comme indiqué dans la parole du Tout-Puissant : {Et aussi Nous avons fait de vous une communauté de justes pour que vous soyez témoins aux gens, comme le Messager sera témoin à vous}⁶¹. Dans le cadre de son effort de devenir témoin, la communauté possède, dans sa structure, des éléments de force qui lui permettent d'accéder au rang de témoignage. Parmi les éléments de force les plus importants se trouvent : la richesse de son système intellectuel – croyance - valeur - éthique - provenant de sources absolues de la certitude, lui permettant de présenter une alternative civilisée basée principalement sur un système, de valeurs et de spiritualité, élevé. C'est l'aspect qui manque à la civilisation occidentale, qui repose sur une base purement matérielle.

Nous mentionnons parmi les aspects les plus importants de ce système : les universelles de la foi basées sur les démonstrations de la raison, les faits de la révélation, la pureté de l'instinct et la transparence de la conscience. Et les universelles morales, qui incluent un chemin de la marche du cœur vers Dieu à travers l'ascension dans les rangs de la servitude, le chemin de

l'auto-purification, le chemin de la politesse avec les gens, et les universelles législatives qui tracent les modèles de relation de l'homme avec son Seigneur, avec lui-même, avec son frère et avec l'univers.

L'ensemble de ces composantes constitue une théorie intégrée pour la construction de l'homme et de la société du point de vue intellectuel - perceptions, croyances et modes de pensée - et du point de vue pratique et comportemental - morale, culte et législation -.

Ce système qualitatif dessiné par la perspective coranique qui comporte des universelles de valeur, de croyance et de législation, constitue le plafond du mouvement humain tant au niveau théorique qu'exécutif. Ainsi, il a présenté une alternative globale, et un modèle civilisé universel, qui aborde les problèmes fondamentaux de l'époque, en leur offrant des solutions qualitativement supérieures aux solutions proposées par l'Occident.

A partir de la représentation de ce système dans sa compréhension et son application, la nation, la société et les individus sont orientés vers un vaste espace qui est l'espace de toute l'humanité, dans toute son extension dans le temps et dans l'espace. En jetant les yeux sur une vision future, dans laquelle un mouvement positif sera envoyé vers la réalisation d'un projet global visant à corriger et à contrôler le chemin de l'humanité, et à combler ses lacunes, ce qui poussera le mouvement humain vers une plus grande intégration et un avancement dans les mondes de l'esprit et de la matière.

Sentant l'importance de l'aspect social dans l'équation de l'établissement de l'État, le Prophète (que Dieu le bénisse ainsi que sa famille et leur accorde la paix) accorde une grande attention au processus de construction du système social, et il a fait la même chose en ce qui concerne la construction de l'aspect doctrinal, intellectuel et moral. En posant les fondements ou les origines principales sur lesquels se fonde la vie sociale, s'inspirant de la perspective coranique, et ouvrant la voie à l'étape civile, qui est l'étape d'établissement procédural et législatif de la société civile.

Deuxièmement : L'expérience prophétique dans la formation de la brique de la société musulmane - ses fondements et ses voies -

L'expérience prophétique s'est construite sur l'être humain comme élément essentiel et pierre angulaire de la réalisation du processus de changement et la condition psychologique dans chaque changement social⁶². Ceci est conforme à la loi coranique, qui est mentionnée dans le dicton du Tout-Puissant : {En vérité, Allah ne modifie point l'état d'un peuple, tant que les [individus qui le composent] ne modifient pas ce qui est en eux-mêmes}⁶³.



Ici, la biographie du Prophète (paix et bénédictions de Dieu soient sur lui et sa famille) constituait un exemple distinct de cette loi lorsqu'il «travaillait à lier les gens à la perspective monothéiste, et aux objectifs civilisationnels majeurs de l'islam, comme alternative aux objectifs mineurs et simples de l'ère préislamique. Le Messenger (que Dieu le bénisse ainsi que sa famille) a cherché à travers le premier « lien civilisationnel »⁶⁴ à construire un groupe islamique de base (les Compagnons) sur la base du modèle civilisationnel monothéiste. Ce groupe qui sera la base de la construction civilisationnelle islamique qui défende les frontières de l'islam, son message et son projet⁶⁵.

Le Prophète (que la prière de Dieu soit sur lui et sa famille) a radicalement formulé la personnalité d'un musulman, en commençant par la purifier de toutes les impuretés et obstacles^{66*} (qui entravaient ses énergies et perturbaient sa volonté et son efficacité dans la vie, et émoussaient sa foi, puis a fourni une atmosphère spirituelle appropriée qui l'a libéré de ses chaînes et l'a guidé vers des voies d'autonomisation sur terre.

Cette formulation a redressé la vision de l'homme de l'univers et de la vie, et a reprogrammé son système de pensée et de connaissance, pour finalement produire une mentalité efficace qui est disciplinée par les lois juridiques et cosmiques, en harmonie avec ses buts et objectifs.

Le Prophète (que Dieu le bénisse ainsi que sa famille) a incarné les principes et les idéaux coraniques en commençant par sa représentation du système moral, dont le Prophète était le modèle éminent, jusqu'au degré de la perfection. Il méritait donc de la part de Dieu Tout-Puissant des louanges et un grand témoignage, ce qui se manifestait dans ce verset : {Et tu es certes, d'une moralité éminente}⁶⁷. De même avec ce qu'Aïcha l'a décrit lorsqu'elle a été interrogée sur le caractère du Messenger de Dieu (que Dieu le bénisse ainsi que sa famille), elle a dit : (Sa moralité était le Coran)⁶⁸.

Sur cette base, l'auto-purification et la construction de la morale étaient au cœur de l'appel du Messenger (que les prières et la paix de Dieu soient sur lui et sa famille). Ce dont le Dieu Tout-Puissant a témoigné dans Sa parole : {Allah a très certainement fait une faveur aux croyants lorsqu'Il a envoyé chez eux un messenger de parmi eux-mêmes, qui leur récite Ses versets, les purifie et leur enseigne le Livre et la Sagesse, bien qu'ils fussent auparavant dans un égarement évident}⁶⁹.

Ici, le Prophète (que Dieu le bénisse ainsi que sa famille) a assumé une lourde responsabilité envers sa nation, il a donc dû commencer la tâche d'éduquer la nouvelle société, sur la base de hautes valeurs morales, dérivées du message du ciel, avec la préservation et la perfection

des vertus et des honneurs qui étaient connus dans les sociétés humaines précédentes, et la purification de la société de tous les vestiges du passé et des déviations morales, sociales et psychologiques.

Ensuite, le Prophète (que la prière de Dieu soit sur lui et sa famille) a dû transformer l'énergie dispersée et latente des individus en un bâtiment intégré et complet qui transcende la société spirituellement et moralement, et l'élève en termes de construction et de matériau, selon la conception de la révélation, ses valeurs et sa législation. Et son exemple réel et vivant est la biographie du Prophète (paix et bénédictions de Dieu sur lui et sa famille), le Tout-Puissant a dit : {En effet, vous avez dans le Messenger d'Allah un excellent modèle [à suivre], pour qui-conque espère en Allah et au Jour dernier}70.

Selon cette vision, l'approche du Prophète à la formulation globale et radicale de la société préislamique était basée sur trois piliers :

1- Formulation doctrinale et spirituelle de la société :

Le Prophète (que Dieu le bénisse ainsi que sa famille) a suivi une série d'étapes pour atteindre cet objectif :

A- Formulation de la croyance : Le processus d'ajustement de la perception et de la croyance de la société à propos de Dieu, de l'univers et de la vie était une priorité absolue dans l'approche prophétique. Parce qu'il est La base solide sur laquelle est construit l'édifice de l'éminence morale, spirituelle et intellectuelle de la communauté, en harmonie avec les lois de l'univers ; ce qui permet de construire la civilisation.

Cette formulation repose sur deux procédés :

Al-Takhliyah: Il nettoie la croyance de la société de toutes les impuretés qui ont perturbé sa conception de la réalité de l'existence comme principe, voie et destin.

Al-Tahliyah: Il est destiné à construire une conception doctrinale sur la base de la certitude épistémologique et mentale, et, plus précisément, sur la base des faits de révélation, et des bloqueurs de la raison.

L'un des principaux objectifs de ce processus est d'approfondir la dimension de la foi dans les cœurs, en vérifiant son vocabulaire de base. Tels que : l'adoration, la confiance, l'amour, l'invocation et la repentance. Et l'appartenance à Ses Plus Beaux Noms, et à tout ce qui renforce le lien avec Dieu, pour que la foi devienne la base de la vie de la communauté missionnaire, et son front principal qui la soutient à toutes les étapes de sa poursuite et de son mouvement,



surtout dans les moments d'épreuves et de difficultés impérieuses.

B- Créer de la motivation dans la croyance : la croyance n'est pas des idées abstraites situées dans les coins du cerveau. Au contraire, elle doit se déplacer à un niveau où elle devient une force motrice qui déplace l'entité de l'homme et de la société.

Cette motivation représente le résultat de l'interaction des âmes avec la religion dérivée de la révélation, dont elles tirent leurs essences et leurs buts dans l'existence. Cela se reflète positivement sur les facultés émotionnelles, mentales et physiques des personnes ; Ce qui lui permet de mener à bien sa mission et de communiquer pleinement son honnêteté, et qui l'oblige à se sacrifier, et à donner, pour réaliser son projet successif dans la vie, la poussant vers les espaces de poursuite des lois établies, de mobilité positive et d'efficacité réaliste, provoquant une révolution massive des perceptions, des valeurs et des systèmes.

Afin de créer la motivation, le Prophète (que Dieu le bénisse ainsi que sa famille) a fourni des conditions psychologiques et sociales qui ont provoqué une interaction entre la société et son principe originel, et ont conduit à son efficacité et son dynamisme, comme suit :

- La présence du bon exemple, représenté par le Prophète (que Dieu le bénisse ainsi que sa famille), qui a pris en charge les enseignements de l'Islam dans la compréhension et l'action, ce qui en a fait un point focal qui attire les membres de la nation, afin d'incarner sa démarche et de suivre son chemin.

- Dérivation directe des faits de révélation sans intermédiaires, et les investir dans la formation intégrale des personnes, selon les aspects spirituels, éducatifs et mentaux.

- Suivre ce qui est mentionné dans le Saint Coran en s'adressant et en mobilisant les divers pouvoirs et facultés des êtres humains.

C - Activer la croyance de la communauté sur le terrain : Si la communauté est représentée par les deux éléments précédents, elle avancera vers la traduction de cela en un comportement cinétique et pratique. Cela s'est manifesté dans la société fondatrice dont les piliers ont été posés par le Prophète (que Dieu le bénisse ainsi que sa famille), car il était l'exemple efficace pour transférer les enseignements de la révélation, de la théorie à la pratique, et l'incarner comme une réalité vivante. Ce qui est une indication du degré d'harmonie entre la pensée et le comportement, pour vivre dans une atmosphère d'accord et d'harmonie, où l'homme se développe et s'élève sur les échelons des connaissances, vers les voies et les chemins de la prophétie.

Cette harmonie et cette harmonie ont produit un modèle civilisé qualitatif - la civilisation islamique - caractérisé par la capacité d'activer les universelles de la croyance sur le terrain, et l'application des universelles de la méthode de succession qui combinent entre la foi sublime des rangs de l'esclavage, la solidité intellectuelle du système de la pensée, et la progression constructive du monde matériel basée sur la connaissance.

Après que le Prophète (que Dieu le bénisse ainsi que sa famille) ait achevé la formulation de la croyance humaine au niveau de la compréhension, l'interaction et l'activation, il a procédé à l'emploi d'un travail éducatif qualitatif complet, qui est considéré comme un élément de consolidation qui sert à consolider la foi dans les âmes et préserver la flamme de la foi dans les cœurs. Ce qui investirait tous les pouvoirs humains - qui représentent le noyau du changement - cognitifs, émotionnels et physiques, dirigeant vers l'exécution les tâches qui lui sont confiées dans la vie.

2- Formulation morale et éducative de la société :

L'éthique désigne le système de valeurs ou de principes normatifs qui décrivent la bonne voie pour le comportement humain - à la fois individuel et sociétal, en harmonie avec les motifs et les objectifs de l'avancement.

La Sunna du Prophète constituait des paroles, des actions et des approbations, un matériau dont les fondements de l'éducation, ses principes, ses objectifs, ses moyens et styles, en tant que bon exemple ou une application pratique de toute l'éducation humaine contenue dans le Saint Coran. Ainsi le Prophète (que Dieu le bénisse ainsi que sa famille) représente une réalité vivante et un comportement naturel qui combine paroles et actes. Al-Nawrassi a dit dans ce contexte : « Suivre la Sunna purifiée du Prophète est le chemin le plus beau et le plus brillant menant au rang de Wilaya (souveraineté), et parmi tous les chemins, il est plus précis et le plus riche. Et suivre signifie : l'adhésion du musulman à la Sunna du Prophète et l'imiter dans tous ses comportements et ses actions, et être guidé par les jugements de la charia dans toutes les transactions et actions, car ses actes quotidiennes, ses relations coutumières et son comportement instinctif habituel, tous, prennent la forme d'adoration. De plus, suivre la Sunna et enquêter sur la législation dans toutes les affaires du croyant servent à lui rendre dans un éveil permanent, et dans le souvenir constant des questions législatives, et cela le conduit au souvenir du législateur, qui le conduit également au souvenir de Dieu Tout-Puissant, et enfin le souvenir de Dieu est une raison de paix et de tranquillité du cœur⁷¹.



Dans son travail éducatif, le Prophète (que Dieu le bénisse ainsi que sa famille) a combiné plusieurs attitudes, inspirées de la méthode du Saint Coran. Nous mentionnons parmi ces attitudes : l'éducation par le bon exemple, l'éducation par : la prédication, le conseil, et le rappel, l'éducation par l'encouragement et l'intimidation, l'éducation par le bon exemple, l'éducation par la récitation des histoires et des proverbes.

Ici, dans ce processus, le Prophète (que Dieu le bénisse ainsi que sa famille) s'est concentré principalement sur les valeurs qui soutiennent la cohésion du réseau de relations communautaires dans le sens d'atteindre l'objectif fixé. Le cours de l'Islam était de jeter les bases des valeurs d'unité entre les membres de la communauté, d'une manière distincte qui contrôle le comportement de l'individu dans un équilibre entre les inhibitions et les stimuli^(72*). Par exemple : employer la méthode de la persuasion et l'intimidation, qui permet aux membres de la société d'atteindre le bonheur dans les deux mondes et d'obtenir l'agrément de Dieu par l'amour des autres, ce qui se manifeste dans sa parole (que Dieu le bénisse ainsi que ses famille) : (Vous n'entrerez pas au Paradis tant que vous n'aurez pas cru, et vous ne croirez pas tant que vous ne vous aimerez pas)⁷³. Et il a dit : (Un musulman est le frère d'un musulman, il ne lui fait pas de tort ni ne le trahit. Celui qui comble le besoin de son frère, Dieu comblera son besoin. Et quiconque soulage un musulman d'une détresse, Dieu le soulagera d'une des détresses du Jour de la Résurrection. Et quiconque couvre un musulman, Dieu le couvrira le jour de la résurrection)⁷⁴.

Ainsi, l'Islam a fait de la propagation de l'amour mutuel parmi les membres de la société un signe que la foi serait réalisée, et cela conduirait à l'entrée au paradis. Ceci constitue un motif qui pousse le musulman vers une interaction positive avec sa société, en étendant des ponts d'affection et de miséricorde avec ses membres. Et invoquant la responsabilité qui lui est confiée envers eux, ce qui renforce les liens d'amour, de tolérance, de conseil et d'altruisme, et la cessation du mal entre les membres de la société, renforçant les systèmes de la société et soulignant les caractéristiques de la discipline en elle.

À Médine, le messenger d'Allah a formé le corps de la société à travers l'esprit coranique. C'était une grande grâce de Dieu tout-puissant, où il a dit dans son livre glorieux : {Aurais-tu dépensé tout ce qui est sur terre, tu n'aurais pu unir leurs cœurs ; mais c'est Allah qui les a unis, car Il est Puissant et Sage}⁷⁵.

Le Messenger, que la prière et la paix de Dieu soient sur lui, a utilisé la foi islamique comme base pour l'unification de la communauté formée de Muhajireen (Émigrés) et Anṣārs (Parti-

sans). Leurs pensées, leurs sentiments et l'organisation de leurs relations sont devenus, alors, harmonieux. C'est la base de croyance sur laquelle le Prophète a continué à construire sa structure pendant treize ans.

Cette formulation doctrinale aboutit à une structure sociale élevée dont les exploits apparaissaient aussi bien dans la vie de l'individu que dans la vie du groupe⁷⁶. Ainsi, la société, telle que décrite par le penseur Malik bin Nabi, s'est transformée en «modèle à une pierre»⁷⁷, qui a pris une image unique, comme l'a exprimé le Messager (que Dieu le bénisse, lui et sa famille) en disant : (Le croyant pour le croyant est comme une structure qui se renforce mutuellement, et le Prophète entrelaça ses doigts)⁷⁸.

Sans aucun doute, le mécanisme efficace le plus important employé par le Prophète (que Dieu le bénisse ainsi que sa famille) dans la construction de la communauté musulmane est la fraternisation entre les Emigrés et les Anṣârs. Le Prophète tenait à établir des liens privilégiés entre eux, se consolant mutuellement et compensant mutuellement ce qu'ils avaient perdu d'argent, de famille et des amis, à la suite de leur conversion à l'islam ou de leur émigration. Cette fraternisation était pour la facilité, l'assistance, le soin, l'éducation et la coopération pour le bien⁷⁹. Cette fraternisation a eu lieu après cinq ou huit mois, ou moins ou plus, depuis son arrivée (que Dieu le bénisse lui et sa famille) à Médine⁸⁰.

La fraternisation a eu lieu entre les Muhajireen (Émigrés) et les Anṣârs (Partisans) dans la maison d'Anas bin Malik, et ils étaient quatre-vingt-dix hommes, la moitié d'entre eux des Muhajireen et l'autre moitié des Anṣârs. Le Prophète fit fraternité entre eux pour se consoler les uns les autres, et pour s'hériter les uns les autres après la mort, sans parents consanguins, jusqu'à la Bataille de Badr, en Ramadan de la deuxième année de migration⁸¹.

En activant la valeur de fraternisation dans la communauté musulmane, le Prophète (que Dieu le bénisse ainsi que sa famille) a atteint un ensemble d'objectifs bienveillants qui ont joué un rôle décisif dans l'autonomisation du jeune État islamique, parmi lesquels nous mentionnons les suivants :

(a) Renforcer les liens des croyants entre eux :

La consolidation des relations entre les membres de la communauté musulmane sur la base de la fraternité religieuse accroît la solidité du tissu social, le mettant à l'abri de l'apparition d'un laxisme dans son unité organique. Considérant que le lien de foi est l'un des plus



forts facteurs de la cohésion sociale. Le Prophète, que la paix et les bénédictions soient sur lui, dit : (Mon amour est dû à ceux qui s'aiment pour moi, mon amour est dû à ceux qui se communiquent pour moi, mon amour est dû à ceux qui se conseillent pour moi, mon amour est dû à ceux qui se rendent visite pour moi, et mon amour est dû à ceux qui se sacrifient pour moi. Ceux qui s'aiment pour moi seront sur des chaires de lumière, les prophètes, les véridiques, et les martyrs les envieront à leur place)⁸².

B- La disparition de l'aliénation des Emigrés :

Le but de la fraternisation était de supprimer la solitude de l'aliénation des Emigrés qui ont quitté leurs maisons et leurs familles, et ont laissé leur argent et leurs biens à l'appui de l'appel islamique. Ce sont ceux que le Messenger de Dieu a décrits en disant : (Certes, la religion a commencé comme quelque chose d'étrange, et elle redeviendra étrange, tant bénis sont les étrangers qui réforment ce que les gens avaient corrompu de la Sunna après moi)⁸³.

C- Satisfaire le besoin de « s'instruire dans la religion » des Anṣârs :

La fraternisation inclue des objectifs plus larges et plus complets, il est donc nécessaire de satisfaire le besoin des Anṣârs de mieux comprendre la religion. De l'établissement de la fraternisation entre un compagnon, qui a parcouru un long chemin dans la compréhension de la religion, et éclairé par la compagnie du Prophète (que Dieu le bénisse lui et sa famille) pour certain temps, et un compagnon récent dans l'islam qui manque de compréhension de sa religion questions. Sur la base de cette relation de foi, il y a complémentarité dans la pratique de l'enseignement et de l'apprentissage religieux. Dieu Tout-Puissant dit : {Dis : Je vous exhorte seulement à une chose: que pour Allah vous vous leviez, par deux ou isolément, et qu'ensuite vous réfléchissiez. Votre compagnon (Muhammad) n'est nullement possédé : il n'est pour vous qu'un avertisseur annonçant un dur châtement}⁸⁴.

D- Réalisation d'un bon exemple :

La religiosité correcte est basée sur un bon exemple, il a donc fallu que les premiers ex-Emigrés soient répartis entre les clans Anṣârs, avec lesquels ils pourraient vivre leur vie dans tous ses détails, afin qu'ils puissent former un bon exemple, et l'unité éducative prophétique entre tous. Cela ne peut être réalisé sans une coexistence qui transcende les difficultés imposées par les problèmes d'hébergement, de subsistance et de compagnie. Par la fraternisation, l'émigré est devenu un frère inséparable de son frère Ansarien en ce qui concerne les coutumes et traditions sociales, et autres.

E- Atteindre la solidarité et la coopération sociale :

L'un des objectifs du processus de fraternité est de réaliser la solidarité et la coopération entre les Anṣârs et les Émigrés, sous ses diverses formes. C'est la solidarité qui renforce les valeurs d'altruisme, de sacrifice et d'abnégation(85*) afin d'atteindre les objectifs supérieurs de la Nation islamique. Parmi les images lumineuses les plus marquantes de l'activation de la valeur de la solidarité entre les individus de la communauté musulmane figurent les suivantes :

Il est venu dans Sahih al-Bukhari, il a dit : (Qutaybah nous avons dit, Ismail bin Jafar nous avons dit, de Humayd, d'Anas, qu'il a dit : Abd al-Rahman ibn Awf est venu vers nous. Alors Le Messenger de Dieu (que les prières et la paix de Dieu soient sur lui et sa famille) a fait fraterniser entre lui et Saad bin Al-Rabi'a, qui était des plus riches, alors Saad a dit : Les Anṣârs savaient que je suis parmi les plus riches d'entre eux, je diviserai mon argent en deux parties, entre vous et moi. J'ai deux femmes, alors voyez ce que vous voulez, je vais la divorcer, et si elle devient légitime pour vous, alors épousez-la. Abd al-Rahman a dit : «Que Dieu vous bénisse dans votre famille.» Il n'est pas revenu ce jour-là jusqu'à ce qu'il ait laissé un peu de graisse et de lait de sa nourriture. Peu de temps s'est écoulé, jusqu'à ce que le Messenger de Dieu (que Dieu le bénisse lui et sa famille) vienne. Il avait une trace de tache jaune. Alors le Messenger de Dieu (que Dieu le bénisse ainsi que sa famille) lui dit : Que t'est-il arrivé ? Il a dit : J'ai épousé une femme des Anṣârs. Le prophète a dit : Que lui as-tu donné comme dot ? Abd al-Rahman a répondu : Autant qu'un noyau d'or. Le Prophète a dit : Faites un festin, même si c'est un mouton⁸⁶.

- Partage des Anṣârs avec les Emigrés dans les palmiers :

Al-Bukhari a rapporté : Nous avons été informés par Al-Hakam bin Nafi', qui nous a informés de Shu'ayb; qui nous a informés d'Abu Al-Zinad, d'Al-Araj, d'Abu Hurayrah, qui a dit : «les Anṣârs ont dit au Prophète, (que Dieu le bénisse ainsi que sa famille): divisez les palmiers entre nous et nos frères (les Émigrés). Il dit : «Non. Ils dirent : vous nous suffirez les provisions et nous partagerons avec vous les fruits. Ils dirent : Nous entendons et nous obéissons»⁸⁷.

Dans le récit précédent, un homme des Anṣârs a proposé que les Anṣârs partagent les palmiers de Médine avec les Émigrés. Ceux-ci ont dit : Non, nous prenons soin de ces arbres avec nos efforts, donnez-nous des fruits, et laissez les arbres rester pour vous. Cela indique l'honneur de leurs âmes, qui dédaignent l'humiliation et la dépendance des autres.

F- Réaliser l'intégration et la coopération entre les Émigrés et les Anṣârs :

L'un des objectifs de la fraternisation est de réaliser l'intégration et l'interaction entre les Émigrés et les Anṣârs, et cela n'exige pas que la fraternisation soit entre des personnes simi-



lares. Elle était entre un Émigré qui avait une préséance dans la connaissance et la religiosité, et un ansarien récemment converti à l'islam ; Pour faire le bon exemple et pour apprendre. C'était aussi entre les riches et les pauvres, et entre les biens portant et les malades. Par conséquent, la fraternisation était une coopération créative entre musulmans, chacun complétant les lacunes de l'autre, et cette approche porte en elle le génie de la planification prophétique.

Cette fraternisation s'est poursuivie même après la mort du Prophète (paix et bénédictions de Dieu sur lui et sa famille), et chacun des Compagnons qui faisait partie de la fraternisation éprouvait un sentiment particulier envers son frère, au point que certains d'entre eux a légué une partie de son héritage à l'autre après sa mort. `A la suite des conquêtes et leur propagation dans le pays, ils ont continué à se communiquer et à s'interroger sur les nouvelles les uns des autres, qu'ils soient en Perse, en Levant ou dans d'autres pays, dans le prolongement de cette fraternité que le Prophète (que Dieu bénisse lui et sa famille) avait établi sur la base de la foi⁸⁸.

Il ressort de ce qui précède que les valeurs prophétiques dérivées du monothéisme ont été efficaces pour former la pierre angulaire de la communauté musulmane qui s'est établie à Médine. C'est le modèle idéal à partir duquel la nation islamique s'inspire des éléments de réforme et de renouveau pour lui redonner vie. Ce dont nous avons besoin aujourd'hui pour ces valeurs, à une époque où le matérialisme a dominé et est devenu le guide et le programmeur de la vie de toute l'humanité.

Avec cette élévation spirituelle de la foi, la communauté de Médine méritait les louanges de Dieu, le Béni et le Très-Haut. Dieu a dit dans le Saint Coran : {Il [appartient également] à ceux qui, avant eux, se sont installés dans le pays et dans la foi, qui aiment ceux qui émigrent vers eux, et ne ressentent dans leurs cœurs aucune envie pour ce que [ces immigrants] ont reçu, et qui [les] préfèrent à eux-mêmes, même s'il y a pénurie chez eux. Quiconque se prémunit contre sa propre avarice, ceux-là sont ceux qui réussissent}⁸⁹. C'est pourquoi lui, que la paix et les bénédictions soient sur lui, a dit : {Seul un croyant aime les Anṣârs, et seul un hypocrite les hait. Celui qui les aime, je prie que Dieu l'aime, et celui qui les hait, je prie que Dieu le hait}⁹⁰. Le prophète dit: Seul un croyant aime les Anṣârs, et seul un hypocrite les hait. Quiconque les aime, Dieu l'aime, et quiconque les hait, Dieu le hait⁹¹.

L'œuvre du Prophète (que la prière de Dieu soit sur lui et sa famille) ne s'est pas limitée à renforcer le tissu social, mais il a plutôt utilisé d'authentiques mécanismes préventifs dérivés des enseignements de l'Islam^(92*), chargés de protéger le réseau contre les tentatives de créer une rupture dans le tissu social de la nation.

Les résultats du processus de formation globale de la société, doctrinalement, pédagogiquement et méthodiquement, se sont manifestés dans une représentation qualitative de la civilisation, en termes de vérification de ses principes intellectuellement, émotionnellement et comportementalement, à travers son activation dans la vie. Ce qui a conduit à atteindre les plus hauts degrés d'harmonie, et de compatibilité dans les schémas de sa relation avec Dieu (Béni et Exalté soit-Il), l'homme et l'univers, sont dans un équilibre entre foi et élévation morale, et reconstruction matérielle.

3- Formulation dévotionnelle législative :

Le Prophète (que Dieu le bénisse ainsi que sa famille) s'est assuré que sa communauté se conformait aux instructions coraniques en matière d'adoration. Il avait l'habitude d'exhorter ses compagnons à accomplir des actes d'adoration sous la forme la plus raffinée, et il leur interdisait d'y manquer. Car c'est le moyen qui renforce le lien entre le serviteur et son Seigneur, et c'est le chemin qui est destiné à purifier l'âme de l'homme et la faire atteindre des niveaux élevés de foi. Nous citons comme preuves (à titre d'exemple, mais sans s'y limiter) les éléments suivants :

Il a été rapporté sous l'autorité d'Abdullah bin Salam que le Prophète (paix et bénédictions de Dieu soient sur lui et sa famille) a dit : (Ô gens, répandez les salutations de paix, nourrissez la nourriture et priez la nuit pendant que les gens sont endormi, vous entrerez au paradis en paix)⁹³.

De même, le Prophète (que Dieu le bénisse ainsi que sa famille) a tenu à exhorter sa nation à accomplir la prière de congrégation dans la mosquée, car il en a fait un système collectif de serrer les rangs dans la communauté musulmane, entendant par-là que la soumission à Dieu Tout-Puissant serait un phénomène général dans la société, pas seulement un cours individuel spécifique. Par conséquent, effectuer des prières en congrégation est l'une des actions les plus importantes qui mettent en évidence ce phénomène et maintiennent sa permanence. Parce qu'il consolide son unité, renforce son tissu social et le vaccine contre les épidémies qui l'incitent à la désunion et à la fragmentation⁹⁴.

Muslim a raconté dans son Sahih sous l'autorité d'Abdullah bin Massoud qui a dit : (Celui qui voudrait rencontrer Dieu demain alors qu'il est musulman, qu'il observe ces cinq prières quotidiennes lorsqu'on appelle à ces prières, - ce qui signifie : dans les mosquées - car Dieu a prescrit à votre Prophète Muhammad (que Dieu le bénisse ainsi que sa famille) les voies de la guidance, et elles sont issues des voies de la guidance. Et si vous aviez prié chez vous comme cet attardé prie chez lui, vous auriez abandonné la Sunna de votre Prophète, et si vous aviez



abandonné la Sunna de votre Prophète, vous vous seriez égarés. Et il n'y a pas d'homme qui se purifie et fait une bonne ablution rituelle et va ensuite à l'une de ces mosquées, si ce n'est que Dieu écrit pour lui à chaque pas qu'il fait pour prier, une bonne action, et il l'élève par là d'un rang, et lui ôte un mal. Et il est devenu clair pour nous que personne ne manque de prier, sauf un hypocrite qui est connu par son hypocrisie. Un homme a été amené (alors qu'il était malade) et a été soutenu par deux hommes jusqu'à ce qu'il soit placé dans la rangée de la prière)⁹⁵.

Le Prophète (que Dieu le bénisse ainsi que sa famille) s'est concentré dans son approche de la formulation législative de la communauté musulmane sur le culte de la zakat, en tant que moyen essentiel pour parvenir à la cohésion sociale et instiller un esprit de responsabilité dans le cœur des riches envers les pauvres. Par conséquent, le Prophète (que Dieu le bénisse ainsi que sa famille) a mis l'accent sur la distribution de l'aumône et de la zakat aux pauvres et aux nécessiteux afin de réaliser les valeurs de solidarité et de synergie entre les différents groupes de la société.

Le Prophète (paix et bénédictions de Dieu soient sur lui et sa famille) a dit: (Celui qui fait trois choses, il atteint le sens de la foi: celui qui adore Dieu seul, et qui témoigne qu'il n'y a de divinité que Allah, et qui donne la zakat à sa plaisir)⁹⁶. Le Prophète, que les prières et la paix de Dieu soient sur lui et sa famille, a dit aussi : (L'argent d'un esclave ne manque pas dû à l'aumône, et aucun esclave n'a de patience vis à vis l'injustice sauf que Dieu l'augmente en honneur, et aucun esclave n'ouvre la porte d'une question aux gens sauf que Dieu lui ouvre une porte de pauvreté)⁹⁷.

Ainsi, l'objectif est atteint, par le respect de la communauté musulmane à l'acte de culte et de la législation, en unifiant la source de réception, en renforçant son réseau de relations sociales et en l'orientant vers un seul but, qui est la servitude absolue à Dieu Tout-Puissant, qui comprend l'activation des lois de succession sur terre telles que l'assujettissement et la construction.

4- Formulation cognitive et scientifiques :

Le Prophète (que la prière de Dieu soit sur lui et sa famille) a préparé les climats psychologiques et mentaux dans lesquels la connaissance scientifique germe, de sorte que ses racines soient fermement établies et que ses branches s'étendent pour produire un progrès moral et matériel dans tous les aspects de la vie. Ainsi, le Prophète (que Dieu le bénisse ainsi que sa famille) s'est occupé de développer les capacités cognitives et scientifiques de ses compagnons, qui consistaient en la réflexion, la contemplation, et la méditation, et en s'inspirant du Saint Coran une voie basée sur l'exaltation de l'intellect en tant que valeur transcendante, car c'est

la faculté la plus importante que Dieu a déposée dans l'homme, en faisant de celle-ci le centre des tâches (jurisprudentielles) prescrites. Parmi les caractéristiques les plus importantes de l'expérience du Prophète pour développer l'aspect cognitif et l'aspect scientifique de la société, nous mentionnons ce qui suit⁹⁸ :

A- Formation de la mentalité scientifique : Elle repose sur un ensemble de fondements, à savoir :

B- Ne pas accepter l'affirmation sans preuve, quelle qu'en soit la source : La preuve est la preuve théorique dans les cas rationnels. Dieu dit : (Dis: Donnez votre preuve, si vous êtes véridiques⁹⁹). Et l'authenticité de la narration et sa documentation dans les transmissions, Dieu Tout-Puissant dit : (Apportez-moi un Livre antérieur à celui-ci (le Coran) ou même un vestige d'une science, si vous êtes véridiques¹⁰⁰).

C- Rejet de la conjecture dans toutes les situations où la certitude, la confirmation et la vraie science sont requises : Il est venu dans le hadith authentique : (Méfiez-vous de la conjoncture, car la conjoncture est le discours le plus faux)¹⁰¹.

D- Utiliser des règles scientifiques pour juger des phénomènes humains et cosmiques afin de parvenir à un jugement correct à leur sujet :

Il est évident en retraçant la biographie du Prophète Muhammad (que Dieu le bénisse ainsi que sa famille) qu'il fut la première personne au monde à appliquer la méthode scientifique, où il soumettait un phénomène psychologique à une observation systématique, comme le font les psychologues à l'époque moderne, en utilisant les règles de la considération scientifique fondée sur l'observation, puis l'hypothèse, puis l'accès à un jugement. Il a appliqué cette approche lorsqu'il a voulu s'assurer de la personnalité d'Ibn Sayyad, est-il vraiment l'Antéchrist ou non¹⁰² ?

E- Rejet des jugements fondés sur les émotions, les caprices et les considérations personnelles : cela se fait avec impartialité et objectivité, ainsi que le traitement réaliste avec la nature des choses et avec des lois de l'existence, quelles que soient leurs conséquences. Dieu Tout-Puissant dit : {Juge donc en toute équité parmi les gens et ne suis pas la passion : sinon elle t'égarera du sentier d'Allah¹⁰³}.¹⁰⁴

F- Révolution contre la stagnation et l'imitation, et la dépendance intellectuelle des autres: qu'ils soient des pères et des grands-pères, ou des maîtres et des nobles, ou des gens ordinaires et des masses. Dans la Sunna, il y a un avertissement contre le fait de suivre le public même s'ils ont tort, et une condamnation de la mentalité de ceux qui se contentent d'eux-mêmes d'être un subordonné aux autres, bien que Dieu l'ait créé comme maître. Le Prophète



(que la prière et la paix de Dieu soient sur lui et sa famille) a dit : (Ne soyez pas dupes en disant: Si les gens font le bien, nous faisons le bien, et s'ils font le mal, nous faisons le mal. Mais préparez-vous, si les gens font le bien, faites le bien, et s'ils font le mal, ne faites pas de mal)105.

Cette position morale, qui se caractérise par l'indépendance de la personnalité et du comportement, l'islam appelle à une position similaire dans le domaine de la pensée.

G- Diffuser l'apprentissage et lutter contre l'analphabétisme : L'un des enseignements qui préparent le sol de la société à l'émergence de la pensée et de la recherche scientifique est la diffusion de l'apprentissage et la réduction de l'analphabétisme. Lorsque le Prophète (que Dieu le bénisse ainsi que sa famille) émigra à Médine, il emporta avec lui le message de la connaissance et de l'éducation, et les Compagnons avaient l'habitude de réciter ces mots de Coran : (O vous qui avez cru ! Quand on vous dit : «Faites place [aux autres] dans les assemblées», alors faites place. Allah vous ménagera une place (au Paradis). Et quand on vous dit de vous lever, levez-vous. Allah élèvera en degrés ceux d'entre vous qui auront cru et ceux qui auront reçu le savoir. Allah est Parfaitement Connaisseur de ce que vous faites)106. Ainsi, ils se rendent compte des moyens de l'élévation et de l'avancement et de l'obtention des grades dans ce monde et dans l'au-delà.

Le Messenger (que la prière et la paix de Dieu soient sur lui et sa famille) a ordonné à l'apprenant d'enseigner aux autres. A savoir : Il a encouragé la délégation d'Abd al-Qais à enseigner leur peuple, il leur a dit : (Retournez vers votre peuple et enseignez-leur)107.

Et le Messenger (que Dieu le bénisse ainsi que sa famille) a dit : (Il n'y a pas d'envie sauf dans deux cas : Un homme à qui Dieu a donné de l'argent, et lui a donné la capacité d'en dépenser avec justesse, et un homme à qui Dieu a donné la sagesse, il jugeait donc avec cette sagesse et l'enseignait aux gens)108.

Ceux qui regardent de près l'expérience du Prophète trouveront un grand intérêt dans la question de la lutte contre l'analphabétisme, qui était répandu dans la péninsule arabique. Et quand le Prophète (que Dieu le bénisse lui et sa famille) a eu l'occasion d'enseigner à certains musulmans à écrire et à lire, il l'a saisie et ne l'a pas laissé manquer : (lors de la bataille de Badr, il a fait une rançon pour certains des prisonniers Quraysh, qui savaient écrire et lire, pour apprendre à écrire à dix enfants musulmans)109.

H- Apprendre des langues quand il le faut : surtout si la langue étrangère est un réceptacle de connaissances à acquérir, ou un fruit de sagesse à récolter. Il y a aussi un besoin urgent d'apprendre des langues afin de transmettre l'appel (da'wah), et d'établir l'argument contre

l'adversaire. Le Prophète (que Dieu le bénisse ainsi que sa famille) attachait une importance particulière à cet aspect. Parmi ses compagnons se trouvaient ceux qui connaissaient le persan, le romain et l'abyssin.

Et lorsqu'il s'est rendu compte de son besoin urgent de connaître la langue syriaque dans laquelle les juifs écrivent, il a ordonné à l'écrivain de sa révélation, Zaid bin Thabit, de maîtriser cette langue en lecture et en écriture, afin de se passer de médiateurs juifs. Zaid a dit : (Le Messenger de Dieu (que Dieu le bénisse ainsi que sa famille) m'a ordonné d'apprendre pour lui des paroles du livre des Juifs. Il dit : Par Dieu, mon Livre n'est pas à l'abri des juifs. Zaid dit : Un demi-mois s'est écoulé, jusqu'à ce que j'apprenne pour lui le livre des Juifs. Zaid dit : Quand je l'ai appris, s'il écrivait aux Juifs, je leur écrivais, et quand ils lui écrivaient, je lisais pour lui leur écriture¹¹⁰).

I- La campagne contre les illusions et les superstitions : Les illusions et les superstitions étaient prospérées dans l'environnement préislamique, car c'était un marché florissant contrôlé par des diseurs de bonne aventure, des prêtres et des magiciens. Quand l'Islam est apparu, il a fermé ce marché par la force, déclarant clairement que les lois de l'univers ne changent pas, et que seul Dieu connaît l'invisible, et que le bien réside dans le respect des lois, et le respect du processus des causes et effets.

Il a été rapporté de Mughirah bin Shu'bah qu'il a dit : Au temps du Messenger de Dieu (qu'Allah le bénisse lui et sa famille), le soleil s'est éclipsé le jour où son fils Ibrahim est mort. Les gens disaient que le soleil s'était éclipsé à cause de du décès d'Ibrahim. Le Messenger de Dieu (que les prières de Dieu soient sur lui et sa famille) a dit : «Le soleil et la lune ne s'éclipsent pas à cause de la mort ou de la vie de quelqu'un, donc si vous voyez une éclipse, priez et invoquez Dieu.¹¹¹» Ainsi, le Prophète a poursuivi les illusions qui étaient courantes chez les gens de l'ère préislamique, prouvant que les éclipses sont un phénomène naturel qui se produit selon une loi déposée par Dieu Tout-Puissant dans l'univers.

En tant que témoin de ce qui est mentionné plus haut voici un hadith rapporté d'Abu Hurairah que le Prophète (que Dieu le bénisse lui et sa famille) a dit : (Évitez les sept péchés capitaux. Ils ont dit : Ô Messenger de Dieu, que sont-ils ? Il dit : le polythéisme, la sorcellerie, tuer l'âme que Dieu a interdit de tuer sauf de droit, consommer l'usure, consommer l'argent d'un orphelin, fuir de la guerre et calomnier les femmes chastes et croyantes qui ne le savent pas)¹¹². Le Prophète (paix et bénédictions de Dieu soient sur lui et sa famille) a dit : (Celui qui va chez un diseur de bonne aventure, ou un sorcier, ou un prêtre, et lui pose une question et croit ce qu'il dit, il a donc mécru en ce qui est révélé à Muhammad)¹¹³.



Il ne fait aucun doute que ces enseignements créeront le meilleur environnement psychologique, mental et social, pour l'établissement d'une pensée scientifique et une vie cognitive. Ces règles scientifiques, qui sont incluses dans le Coran et la Sunna, ont fleuri d'un édifice civilisationnel élevé qui équilibre entre la transcendance de la foi et de la morale, et le progrès de la construction matérielle.

5- Formulation selon les Lois :

L'inspiration de l'expérience du Prophète envers la communauté ne se limite pas aux concepts, aux valeurs et à la législation, mais il les dépassait à des aspects importants qui sont étroitement liés à la préparation pour l'autonomisation sur terre. L'expérience prophétique comprenait des directives précieuses inspirées de la perspective coranique, qui servent à sensibiliser la société à l'importance des lois, car elles sont la pierre angulaire de la construction de l'édifice civilisationnel de la nation.

Il ne fait aucun doute que l'expérience prophétique a renforcé la conscience aux lois chez l'individu et la société, y compris les directives verbales et réelles qu'elles incluaient ; Cela confirme sa position centrale dans l'équation de donner à la nation l'autonomisation sur terre.

Un aperçu plus approfondi de l'expérience prophétique pour construire la société des Compagnons, qui était le carburant de la victoire dans l'autonomisation de l'État islamique, on se rend compte qu'il y avait une grande conscience prophétique pour la préparation et la construction, selon un plan cumulatif, avec des contours et des objectifs clairs, en utilisant des moyens et des outils efficaces, qui étaient le précurseur pour atteindre la capacité de victoire, qui précède le don divin de fournir et d'approvisionner. La loi divine confirme qu'il y a un lien étroit entre les dualités telles que : conversion et bonne direction, préparation et approvisionnement, jihad et autonomisation, conformément à la parole du Tout-Puissant : {Et quant à ceux qui luttent pour Notre cause, Nous les guiderons certes sur Nos sentiers}¹¹⁴.

Le Messenger de Dieu (que la prière de Dieu soit sur lui et sa famille) était certain que le critère de la victoire, au niveau des états et des sociétés, ne serait atteint qu'en investissant dans la construction de l'être humain, de manière irréversible, en le réhabilitant socialement, et faisant de lui une pierre angulaire de la construction solide de la société pionnière et de la création de la génération de l'autonomisation.

Par conséquent, l'expérience prophétique de l'autonomisation de la nation était basée sur l'être humain comme élément essentiel et pierre angulaire pour provoquer le processus de la transformation, et la condition psychologique de tout changement social¹¹⁵, conformément

à la loi coranique mentionnée dans la parole Tout-Puissant dit : {En vérité, Allah ne modifie point l'état d'un peuple, tant que les [individus qui le composent] ne modifient pas ce qui est en eux-mêmes}¹¹⁶.

Le Prophète (que Dieu le bénisse ainsi que sa famille) a radicalement formulé la personnalité du musulman, en commençant par le débarrasser de toutes les impuretés et les obstacles qui restreignaient ses énergies et entravaient sa volonté et son efficacité dans la vie, et qui estompait sa braise de foi. Ensuite, le Prophète a fourni une atmosphère spirituelle appropriée qui l'a libéré de ses chaînes et l'a guidé vers des voies de l'autonomisation sur terre.

Cette formulation a corrigé la vision sur l'univers et sur la vie de l'homme et la société, et a reprogrammé son système de pensée et de connaissances, pour finalement produire un esprit efficace discipliné par les lois juridiques cosmiques, qui sont en harmonie avec ses buts et objectifs.

Après l'arrivée du Messenger (que les prières et la paix de Dieu soient sur lui et sa famille) à Yathrib, il a dû transformer l'énergie dispersée et latente des individus pour construire un bâtiment intégré et complet qui élève la société spirituellement et moralement, et la transcende civilement et matériellement, conformément à la conception de la révélation, selon ses valeurs et à sa législation. Son modèle réaliste et vivant est la biographie du Prophète (que Dieu le bénisse ainsi que sa famille). Dieu Tout-Puissant dit : {En effet, vous avez dans le Messenger d'Allah un excellent modèle [à suivre], pour quiconque espère en Allah et au Jour dernier}¹¹⁷. Ensuite, le Prophète, que la paix et les bénédictions soient sur lui, est commencé à jeter les bases civiles de la construction de l'État islamique ; comme construire La Mosquée de la congrégation. Le lien social a également été renforcé par le processus de fraternisation entre les Aws et les Khazraj, puis entre les Emigrés et les Anṣârs. Enfin l'élaboration d'une charte ressemblant à une constitution, dans laquelle on clarifie la nature des relations au sein de la société émergente ; entre musulmans et eux-mêmes d'une part, et entre musulmans et non musulmans, résidants avec eux dans la même communauté, d'autre part.

Ceux qui examinent la biographie honorable du Prophète trouveront de nombreux signes qui confirment la centralité des lois dans l'expérience prophétique pour faire l'autonomisation de la nation, parmi ces signes nous mentionnons, sans s'y limiter, les suivants :

A- Révision et évaluation : Il est destiné à réfléchir sur les choses avant d'agir, en faisant preuve de prudence, et en tenant compte des erreurs et des pièges, et tout cela est inclus dans sa parole (la paix et les bénédictions de Dieu soient sur lui et ses famille): (Un croyant ne se



fait pas piquer deux fois par un trou)¹¹⁸.

B- Exercer les efforts tout en fournissant les capacités pour atteindre les objectifs souhaités : Ceci est inspiré par sa parole (que Dieu le bénisse lui et sa famille) : (Le croyant fort est meilleur et plus aimé de Dieu que le croyant faible, et en tout bien, efforcez-vous d'obtenir ce qui vous profite, demandez l'aide de Dieu et ne soyez pas incapable)¹¹⁹.

C- Employant la méthode des statistiques : C'est l'une des indications les plus importantes de la méthode scientifique dans le traitement des situations. Les deux cheikhs ont rapporté de Hudhayfa bin Al-Yaman, il a dit : Nous étions avec le Messenger de Dieu (que Dieu le bénisse, lui et sa famille et leur accorde la paix), et il a dit: «Comptez pour moi: Combien d'hommes qui prononcent l'Islam? (Dans la narration d'Al-Bukhari, le Prophète a dit) : Écrivez-moi : Qui parmi les gens prononce l'Islam ? Hudhaifah a dit : Alors je lui ai écrit : Mille cinq cents hommes. «Il s'agit ici, d'un recensement écrit destiné à être enregistré et confirmé, afin que le Prophète, que la paix et les bénédictions soient sur lui, connaisse la quantité de force humaine frappante, avec laquelle il peut affronter ceux qui guettent le mal avec l'appel islamique, et c'est pourquoi le recensement ne concernait que les hommes, c'est-à-dire ceux qui sont capables de se battre»¹²⁰.

Cela est également évident dans la mise en œuvre par le Prophète (paix et bénédictions de Dieu sur lui et sa famille) de ce que Saad bin Muadh lui a indiqué en suggérant au Prophète (paix et bénédictions de Dieu sur lui et sa famille) de construire un parasol pour lui, à travers laquelle il superviserait la bataille de loin, alors le Prophète l'a bien loué et a pris l'initiative de la mettre en œuvre. La même chose s'est produite lors de la bataille d'Al-Ahzab lorsque Salman Al-Farisi a conseillé au Prophète (que Dieu le bénisse lui et sa famille) de creuser une tranchée autour de Médine, alors le Prophète a accepté son conseil et a pris l'initiative de le mettre en œuvre¹²¹.

Ces citations montrent le souci du Prophète pour les lois comme point d'entrée essentiel pour l'autonomisation sur terre, ainsi que son souci de consolider la conscience parmi les rangs de la jeune communauté musulmane.

Il ressort clairement, de ce qui est précédé, la dimension holistique et intégrative de l'expérience prophétique qui a rempli toutes les exigences de la construction de la société, transférant la perspective coranique de la théorie à l'activation dans la réalité.

Troisièmement : L'expérience du Prophète dans la construction de la société - Ses caractéristiques et caractéristiques - à la lumière du Noble Coran et des récits authentiques :

L'expérience prophétique dans la construction de la société, qui incarnait la perspective coranique, était caractérisée en tant que réalité vitale par plusieurs caractéristiques et éléments

distinctifs, parmi lesquels nous mentionnons les suivants :

Complétude dans la vision : Elle est destinée à absorber l'expérience prophétique dans le processus de son application sociale avec toutes ses exigences de la construction de la société : son point de départ, sa démarche et sa finalité. Cela se manifeste sous plusieurs aspects, dont les suivants :

Au niveau des sources de la construction de la société : qui s'appuyait sur la référence islamique avec ses universelles doctrinales, législatives et de valeurs, et qui constituait le point de départ, la méthode et l'objectif dans le processus de construction de la société.

En termes de comprendre les préparatifs de la société : Ce processus a été caractérisé par la capacité de s'adresser et de polariser les membres de la société dans tous ses spectres culturels et sociaux, car il a pris en compte la totalité des facultés et des forces humaines qui y sont déposées, puisqu'il est le premier noyau de la société.

b) En termes des chartes qui lui sont confiées : Cela se traduit par l'activation des universelles de la succession, selon l'approche de Dieu, qui est considérée comme une boussole directrice, selon laquelle la société évolue dans un cheminement horizontal lié à ses liens sociaux et cosmiques, et dans une voie ascendante liée à ses liens suprêmes divins.

En termes de compréhension des exigences de la construction de la société : un diagnostic de ses remèdes, un traitement de ses problèmes et une correction de sa trajectoire, répondant à toutes ses aspirations spirituelles, et facilitant son mouvement d'assujettissement et d'urbanisme.

En termes de programme prévu et d'objectif visé : Cette expérience visait à contrôler le mouvement de la société sur la base d'un système intégré qui contient un fondement intellectuel, des valeurs morales et des éléments méthodologiques. Ils constituent, ensemble, un facteur de relance et de mobilisation des énergies sociales, Dans cette expérience, la mobilité de l'individu est en harmonie avec l'activité sociale, afin d'atteindre un objectif fondamental : établir un modèle civilisé distinct qui combine la foi, la transcendance morale, et le progrès civilisationnel matériel, et en activant la référence de la nation sur le terrain du réel.

Intégration dans les systèmes de relations : l'expérience prophétique dans le processus de gestion a été caractérisée par une cohérence structurelle et une interdépendance fonctionnelle intégrative entre ses unités, en commençant par l'être humain, comme premier noyau du processus de changement. En passant par la société dans les divers modèles de ses relations divines supérieures et de ses liens humains et cosmiques horizontaux, et se terminant par la construction de l'édifice civilisationnel, qui permet à la nation d'occuper le rang de Leadership et de témoin civilisé.



Efficacité réaliste : L'un des éléments d'excellence de cette expérience est son attachement fort à la réalité et aux exigences de son assimilation et de la réalisation de ses aspirations. En effet, l'un de ses principaux objectifs est d'interagir avec la réalité - humaine et cosmique - en la dominer, la contrôler et la corriger.

Sur cette base, la perspective de l'expérience prophétique s'est tournée vers la réalité de l'homme en tant qu'individu, et vers sa réalité en tant que membre de la société, afin d'essayer de diagnostiquer ses problèmes, de comprendre ses exigences, de répondre à ses besoins, d'organiser ses relations, et d'accomplir ses lois publiques et privées. En conséquence, les enseignements coraniques n'étaient pas considérés comme de simples principes idéalistes théoriques, mais plutôt comme des idéaux et des valeurs élevés compatibles avec le faire et l'application, et l'expérience prophétique représente le meilleur témoin de sa vérifiabilité, et de la justesse de l'alternative qui est présentée à toute l'humanité.

Cette expérience s'est également caractérisée par la capacité de mettre la société dans le cercle de mouvement, de don et d'influence, en lui donnant une énergie et une force cinétique vers la transcendance et l'intégration dans les mondes de la matière et de l'esprit. L'expérience, inspirée des enseignements coraniques, a également montré les entrées appropriées au renouveau de l'efficacité dans la vie de la société, en investissant les énergies qui y sont stockées, et en les transformant en dynamiques positives et en efficacité réaliste qui fassent des efforts sur le terrain dans le cadre de l'exercice des tâches du califat.

4- Compréhension approfondie des entrées de changement, et du gradualisme dans le processus de construction : Cette perspective et son expérience appliquée indiquent le type d'équation approprié pour construire la société. Cela s'est manifesté dans la capacité à faire face à une réalité dans laquelle les normes sociales se chevauchaient avec les normes cosmiques.

Activer le processus de changement dans ce domaine complexe nécessite une compréhension approfondie de l'équation appropriée pour une adaptation positive aux défis de la réalité, et il nécessite également une bonne gestion des obstacles et des inhibitions, en trouvant des espaces étroits et en y manœuvrant, pour servir le message de la communauté et pour éviter les affrontements qui détruisent les exploits.

Cela nécessite également une prise en compte progressive dans le processus de changement. Surtout s'il s'agit de changer les perceptions, les concepts et les modes de pensée, ce qui nécessite des efforts qualitatifs systématiques, de la sagesse et de la persévérance, pour obtenir le fruit souhaité, à savoir la formation intégrale et qualitative de l'être humain qui porte

le fardeau de la construction de la société, qualifiée comme un point d'entrée pour l'autonomisation civilisationnelle sur terre.

Nous mentionnons comme exemples pour représenter cette perspective le principe de gradualisme : à savoir l'approche adoptée par le Saint Coran pour établir le système intellectuel de l'homme préislamique. La révélation est descendue dans une société qui comporte des traits de naïveté et de primitivité, sur l'échelon de la perception, de la pensée, des sentiments et des problèmes¹²². Ce qui peut être vu «dans la façon dont ils s'opposent à l'appel du Prophète (paix et bénédictions de Dieu sur lui et sa famille) en prétendant qu'il est fou, Le Tout-Puissant a dit à leur sujet : (Peu s'en faut que ceux qui mécroient ne te transpercent par leurs regards, quand ils entendent le Coran, ils disent : «Il est certes fou)¹²³. C'est une accusation qui n'a ni intrigue ni subtilité, car c'est le style de celui qui ne trouve qu'une injure dure à le dire, sans préambule ni preuve, comme font les imbéciles primitifs¹²⁴.

Pour cette raison, le Saint Coran a cherché à former progressivement leur réflexion, en tenant compte de leur niveau mental, et en s'adressant à eux suivant ce que leur esprit comprend, jusqu'à ce qu'il les conduise, en peu de temps, à comprendre «la loi de causalité, la loi historique et la méthode de la recherche sensorielle expérimentale»¹²⁵. C'est la compréhension qui est considérée comme un point d'entrée pour que l'humanité possède les clés de l'autonomisation sur terre, car «l'énergie intellectuelle que Dieu a dotée à l'homme ; Il lui a donné pour accomplir les tâches du califat sur cette terre. Elle est confiée à cette vie immédiate, en la réfléchissant, l'approfondissant et l'investiguant. Elle travaille, produit, développe et embellit cette vie»¹²⁶. Et cela n'aurait pas été possible sans elle.

5- Éthique : L'un des principaux objectifs de cette perspective et de son expérience pratique est de promouvoir et de maintenir les valeurs sociales. Et compléter les principes moraux communs aux nations, aux cultures et aux civilisations, tels que la justice, la liberté et l'égalité. Et les adopter comme prémisses de base pour la réforme et la construction du cercle islamique. Enfin corriger la déviation dans ce cercle humain. Pour cette raison, le système moral est considéré comme l'esprit en vigueur dans la société désirée.

6- Respect des lois : La caractéristique du respect des lois est un élément enraciné dans cette perspective et son expérience pratique, qui se manifeste dans son strict respect des lois et des règles qui régissent le processus de changement, afin de dépasser les obstacles du changement et ses origines, et de corriger et soutenir son chemin. Selon cette discipline, la perspective de comprendre et exploiter les lois, tant sociales que cosmiques, est une clé



importante du processus d'autonomisation civilisationnelle, afin de préserver ses acquis et de perpétuer son leadership.

7- Intentionnalité : Cette perspective et son expérience pratique se distinguaient par un large horizon de l'anticipation de la voie de construction d'une société, car son objectif était de construire un édifice civilisé qualitatif en ce qui concerne : la solidité et la durabilité de ses fondements, l'exhaustivité et l'intégralité de son vocabulaire, la sublimité de ses valeurs, et le statut élevé de sa civilisation. Afin qu'il s'adapte à la vie humaine dans ses différents domaines et phases, répondant aux aspirations spirituelles et aux désirs matériels des individus, suivant une manière équilibrée et précise, pour atteindre leur dignité et former leur personnalité, harmonieuse avec la nature humaine.

Conclusion :

A travers la présentation détaillée précédente, nous concluons aux résultats suivants :

1- Le processus de formation de la communauté musulmane sur une base doctrinale correcte et un système législatif strict a abouti à une structure morale globale, dans laquelle l'homme a été émancipé, par l'assimilation aux universelles de foi qui ont approfondi sa relation avec Dieu. Ce qui a conduit à l'harmonie du mouvement de l'individu avec son milieu social, dans le cadre de valeurs morales et spirituelles universelles qui se manifestaient à travers l'interdépendance, la coopération pour faire le bien, la piété, l'unisson des cœurs, et tout ce qui consoliderait l'unité de la nation, et soutiendrait la solidité de son tissu social sur la base de l'appartenance à la foi. En garantissant la validité et la continuité de la communauté islamique concernant la pratique de sa fonction dans la vie, dans le cadre de la représentation des universelles de succession sur terre, pour atteindre les plus hauts degrés de civilisation dans les deux mondes de l'esprit et de la matière.

2- La perspective coranique sur la construction de la société s'est manifestée dans un ensemble de dimensions intégrées, en commençant par les dimensions fondamentales qui sont les principaux piliers, qui sont :

A- la formulation doctrinale de la communauté, B- la formulation morale et éducative de la communauté, C- la formulation législative procédurale, D- la formulation intellectuelle et cognitive.

Vient ensuite : E - la dimension normative cinétique, qui prend en charge l'application réelle des dimensions doctrinale, éthique et législative, selon une compréhension profonde des lois de l'autonomisation et du leadership, afin d'atteindre le fruit désiré par : F- La dimension des témoins qui exprime la position appropriée que la nation doit représenter, en tant que nation moyenne, et le témoignage qui porte les fardeaux de transmettre le message de l'islam et d'établir l'argument sur les êtres humains.

3- Parmi les fruits les plus importants de la fondation de la société sur ces piliers - selon la perspective coranique et son expérience prophétique - figurent les caractéristiques d'un édifice moral complet, dans lequel la société sera libérée par sa représentation des universelles de foi qui approfondissent son lien avec Dieu. Ce qui conduit à l'harmonie de la mobilité de la société avec les liens humains et cosmiques, dans le cadre des valeurs morales et spirituelles universelles qui se manifestaient à travers l'interdépendance, la coopération pour faire le bien, la piété, l'unisson des cœurs, et tout ce qui consoliderait l'unité de la nation, et soutiendrait la solidité de son tissu social sur la base de l'appartenance à la foi. En garantissant la validité et



la continuité de la communauté islamique concernant la pratique de sa fonction dans la vie, dans le cadre de la représentation des universelles de succession sur terre, pour atteindre les plus hauts degrés de civilisation dans les deux mondes de l'esprit et de la matière.

4- L'approche du Prophète (que Dieu le bénisse ainsi que sa famille) était basée sur la formulation complète et radicale de la société préislamique sur quatre piliers : a- la formulation doctrinale et spirituelle de la communauté, b- la formulation morale et éducative de la communauté, c- la formulation législative dévotionnelle de la communauté, d- la formulation selon les lois.

5 - Les résultats du processus de formation globale de la société, d'un point de vue doctrinal, éducatif et méthodique, se sont manifestés dans une représentation qualitative de la civilisation, en termes de se vérifier par ses principes intellectuellement, émotionnellement et comportementalement, à travers son activation dans la vie ; Ce qui a conduit à atteindre les plus hauts degrés d'harmonie, de compatibilité dans les modèles de sa relation avec Dieu, l'homme et l'univers. Grâce à un équilibre entre la transcendance de la foi et de la morale, et le raffinement de l'urbanisation matérielle.

6 - Les résultats du processus de construction de la société selon la perspective coranique et l'expérience prophétique se manifestent dans une représentation qualitative de la civilisation, en termes de représentation par ses principes intellectuellement, émotionnellement et comportementalement, en les activant dans la vie. Ce qui conduit à atteindre les plus hauts degrés d'harmonie, de compatibilité dans les modèles de sa relation avec Dieu, l'homme et l'univers, faisant un équilibre entre la foi et la moralité sublimes et le progrès de la reconstruction matérielle.

7- La perspective coranique sur la construction de la société, incarnée par l'expérience prophétique, était caractérisée par plusieurs caractéristiques et éléments distinctifs, parmi lesquels nous mentionnons les suivants : A- Intégralité en considération, B- Intégration dans les schémas relationnels, C- Efficacité réaliste, D- Compréhension profonde des entrées de changement, et gradualisme dans le processus de construction, E- Éthique, F- Des Lois, G- Intentionnalité.

8- La perspective coranique sur la construction de la société dont les fondations ont été posées par le Prophète (paix et bénédictions de Dieu soient sur lui et sa famille), à travers une expérience qualitative qui a donné un modèle unique, il impératif de laquelle la nation s'inspire les éléments essentiels de réforme et de renouveau. Avec l'intention de revivre cette expérience, à une époque où dominent les tendances fanatiques, le racisme odieux et le matérialisme cruel, qui programment et motivent la vie de toute l'humanité.

Et la fin de notre invocation : «Louange à Allah, Seigneur de l'Univers».

Les notes:

- 1)(*) Nous nous sommes concentrés sur le monothéisme dans ce contexte, Parce qu'il représente la pierre angulaire du système de croyance, et par conséquent les autres universaux de croyance tirent leur existence du monothéisme. Sur cette base, le discours sur le monothéisme inclut d'autres atouts de croyance.
- 2) Ismael Raji Al-Farouqi, Islamic Knowledge - General Principles, Action Plan, Achievements - International Institute of Islamic Thought, (Beyrouth: Dar Al-Hadi, 1421 AH - 2001 AD), p. 91.
- 3) Abdul Hamid Abu Suleiman, The Qur'anic Civilisational Cosmic Vision - The Basic Premise for Human Reform-, édition électronique 08/08/1429 AH - 09/08/2008 AD, p. 100.
- 4) Sourate Al-Dhariyat : Verset 56.
- 5) Voir : Muhammad Emara, Milestones of the Islamic Method, (Le Caire : Dar Al-Shorouk, 2e édition, 2009), p. 32.
- 6) Abd al-Majid Omar al-Najjar, Croyance en Dieu et son impact sur la vie, (Beyrouth : Dar al-Gharb al-Islami, i. 1, 1997), p. 196.
- 7) Sourate Al-Isra : Verset : 82.
- 8) Voir: Sayyid Qutb, In the Shadows of the Qur'an, (Le Caire: Dar Al-Shorouk, Sharia Edition 32, 1423/2003), volume 4, p. 2248.
- 9) Voir : même source, tome 4, p. 2248.
- 10) Sourate Al-Hujurat : Verset : 13.
- 11) Sourate Al-Ma'idah : Verset : 2.
- 12) Sourate Al-Nur : Verset : 31.
- 13) Sourate Al-Ankabut : Verset : 69.
- 14) Sourate Al Imran : Verset : 175.
- 15) Sourate Al-Kahf : Verset : 110.
- 16) Sourate Al Imran : Verset : 102.
- 17) Sourate An-Nahl : Verset : 127.
- 18) Sourate Ibrahim : Verset : 7.
- 19) Voir : Abd al-Aziz Barghout, le site de la théorie de la science dans le processus de succession et d'urbanisation chez Imam Badi'uzzaman Said Nursi, la quatrième conférence mondiale de Badi'uzzaman Saeed al-Nawrassi. www.nuronline.com le : 11-03-2011.
- 20) Sourate Al-Dhariyat : versets 56-57.
- 21)Youssef Al-Qaradawi, Worship in Islam, (Dar Al-Shehab - Doha, 2, 1391 AH-1971AD), p. 207.
- 22) Sourate Al-Ankabut : Verset : 2.
- 23) Sourate Al-Mulk : Verset : 14.



- 24) Sourate Fatir : Verset : 14.
- 25) Yusuf Al-Qaradawi, Worship in Islam, référence précédente, page 206.
- 26) Sourate Ibrahim : Verset : 23.
- 27) Voir: Sayyid Qutb, In the Shadows of the Qur'an, référence précédente, partie 4, page 488.
- 28) Sourate An-Nahl : Verset : 97.
- 29) Muhammad bin Jarir Abu Jaafar al-Tabari, Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an, T: Ahmed Muhammad Shakir, Al-Resala Foundation, 1, 1420 AH - 2000 AD, vol. 17, p.290.
- 30) Ibn Taymiyyah, Al-Ubudiyyah, The Islamic Office - Beyrouth, 7e édition, 1426 AH - 2005 AD, p. 44.
- 31) Sourate Al-Muddatir : Verset : 18.
- 32) Sourate Al-An'am : Verset : 50.
- 33) Sourate Al-A'raf : Verset : 176.
- 34) Sourate Al-Baqarah : Verset : 219.
- 35) Ibn Ashour, al-Tahrir wal-Tanwir), (Tunisie : Dar Sahnoun), vol. 2, p. 354.
- 36) Sourate Yunus : Verset : 24.
- 37) al-Tahrir wal-Tanwir), vol. 11, p. 114.
- 38) Sourate Al Imran: Verset : 190-191.
- 39) Muhammad Abdouh, Interprétation du Saint Coran, (Égypte : The Egyptian General Book Authority, d. T, 1990 AD), vol. 4, p. 246.
- 40) Voir : Abd al-Majid Omar al-Najjar, The Jurisprudence of Islamic Civilization, (Beyrouth : Dar al-Gharb al-Islami, 1ère édition, 1999 AD), pp. 65-72.
- 41) Khalil, Imad Al-Din, L'interprétation islamique de l'histoire, (Beyrouth : Dar Al-Ilm pour des millions, 4e édition, 1983 après JC), p. 8.
- 42) Abd al-Majid Omar al-Najjar, The Jurisprudence of Islamic Civilization, référence précédente, p. 66.
- 43) Sourate Al-A'raf : Verset 130-131.
- 44) Sourate Al-A'raf : Verset 131.
- 45) Abd al-Majid al-Najjar, The Jurisprudence of Islamic Urbanization, référence précédente, p. 65.
- 46) Sourate Al-Takathur : Verset : 1-2.
- 47) Ammar Jaidel, La nature de l'homme et sa relation avec sa liberté et son lien social, (Istanbul : Nesl Company, 1, 1422 AH - 2001 AD), p. 34.
- 48) Sourate Al-Hujurat : Verset : 13.
- 49) Imad Al-Din Khalil, Sur la formation de l'esprit musulman, Livre n° 4, (Doha : Présidence

des tribunaux de la charia et des affaires religieuses, Ramadan 1403 AH), p. 51.

50) Sourate Al-Ahzab : Verset : 62.

51) Sourate Al-Rum : Verset : 9.

52) Voir : Al-Tayeb Barghout, Civilizational Effectiveness and Sunni Culture, (Algérie : Dar Cordoba, 1, 1425 AH - 2004 AD), p. 74

53) Bouquafa Raouf, The Theory of Scramble and Renewal selon Tayeb Barghout, site internet : www.alfikr.com/categories.php?id=3 Date 6-12-2014.

54) Tayeb Barghouth, Civilizational Effectiveness and Sunni Culture, référence précédente, p. 74.

55) Sourate Al-Baqarah : Verset : 251.

56) Sourate Al-Anbiya : Verset : 18.

57) Bouquafa Raouf, The Theory of Stampede and Renewal selon Tayeb Barghout, l'article précédent.

58) Voir : Al-Tayeb Barghouth, Civilisational Effectiveness and Sunni Culture, référence précédente, p. 75.

59) Sourate Al Imran: Verset : 140.

60) Sourate Muhammad: Verset : 38.

61) Sourate Al-Baqarah : Verset : 143.

62) Malik bin Nabi, The Birth of a Society, voir: Abdel-Sabour Shaheen, (Damas, Dar Al-Fikr, 1989), p. 80.

63) Sourate Al-Ra'd : Verset : 11.

64) On entend par la formulation doctrinale et comportementale de l'être humain, qui est basée sur une ferme conviction et une association étroite avec une idée particulière.

65) Barghouth Abdul Aziz bin Mubarak, L'approche prophétique et le changement civilisationnel, (Qatar : Kitab Al-Ummah, 1995), p. 125.

66)(*(Ces obstacles comprennent les maladies génétiques héritées par les musulmans de leurs ancêtres, qui se sont manifestées dans leurs modes de pensée, leurs méthodes de gestion et leur système éducatif et social, ainsi que les maladies importées d'Occident.

67) Sourate Al-Qalam : Verset : 4.

68) Rapporté par Ahmad, et le libellé est pour lui et Abu Dawood, et Muslim a ajouté : «Il se met en colère à cause de sa colère et est satisfait de son plaisir.»

69) Sourate Al Imran: Verset : 164.

70) Sourate Al-Ahzab: Verset 21.

71) Al-Nursi : Al-Mawtabat, le vingt-neuvième manuscrit, (Egypte : Dar Al-Nile for Printing,



1, 1427 AH-2007 AD), page 581, et voir Suad Al-Nasser, The Revival of Ethics in Behavioural Practice of Professor Nursi, website / www.hiramagazine.com , 18/09/2011 AD, heure : 16:03. 72)(*(Les sociologues appellent ce processus le terme de contrôle social, ce qui signifie la nécessité d'être conscient des sentiments d'autrui, de tenir compte de ses droits et d'adopter un comportement qui est affecté par cette conscience et ce comportement. quelles choses sont évaluées. Certaines choses sont considérées comme dignes et sympathiques, et certaines sont considérées comme répréhensibles et répréhensibles, et ainsi le processus de contrôle est l'un des fondements de la construction de la société. Voir : Muhammad Atef, Dictionary of Sociology, p. 410, et voir aussi : Al-Masry, Islamic Society, p. 13.

73) Sahih Muslim, Livre de la Foi, Chapitre : Personne n'entrera au Paradis sauf les croyants, No. : [54].

74) Il a été rapporté par Al-Bukhari, sous l'autorité de Yahya bin Bakir, et il a été rapporté par Muslim, sous l'autorité de Qutaybah, Livre de l'injustice, chapitre sur l'interdiction de l'injustice et l'ordre de demander pardon et repentir.

75) Sourate Al-Anfal : Verset : 63.

76) Voir : Samih Atef El-Zein, Le sceau des prophètes Muhammad (que Dieu le bénisse ainsi que sa famille), (Le Caire, Beyrouth : Dar al-Kitab al-Masry, Dar al-Kitab al-Libani, 4e édition , 2006), page 36

77) Malik Bin Nabi, The Birth of a Community, référence précédente, p. 12.

78) Un hadith convenu, rapporté par Al-Bukhari dans son Sahih, Kitab Al-Mazalim (5/163) 57 - Chapitre Nasr al Mazloun, Hadith n° (2446), et dans le Livre d'Adab (10/ 553). 26 - Chapitre : Les croyants coopèrent les uns avec les autres, Hadith n° (6026), et Muslim l'a rapporté dans son Sahih (16/355) avec l'explication de « Al-Nawawi » - Le livre de la justice et de la connexion 17 - Chapitre : La Compassion, la Compassion et la Cohésion des Croyants, Hadith No. (6568), et Al-Tirmidhi l'ont raconté dans «Al-Sunan» (3/47) Avec l'explication de «Al-Tuhfa», le Livre de la Justice et the Connection, le chapitre sur ce qui est advenu de la compassion d'un musulman pour le musulman, hadith n° (1993), et il a dit : « Un vrai hadith. » Il a été inclus par an-Nasa'i (5/81) avec l'explication du livre « Al-Suyuti » Zakat, 67 - Chapitre : La récompense du trésorier s'il fait l'aumône avec la permission de son maître, Hadith n° (2556).

79) Le Noble Coran fait référence à la fraternisation dans le dicton du Tout-Puissant : «Ceux qui ont cru, émigré et lutté de leurs biens et de leurs personnes dans le sentier d'Allah, ainsi que ceux qui leur ont donné refuge et secours, ceux-là sont alliés les uns des autres». Al-Anfal : 72. Voir : Abdul Aziz Al-Omari, Messenger de Dieu et le Sceau des Prophètes - Religion et État - Section Deux : Persécution, Migration et Développement - (Beyrouth : Beisan, i 1, 2011

AD) pp. 471-472.

80) Se référer à : Jaafar Murtada al-Amili, le Sahih de la biographie du plus grand prophète (Beyrouth : Dar Al-Hadith pour l'impression et l'édition, 2e édition, 2007 AD), vol. 5, p. 367.

81) Lorsque Dieu Tout-Puissant a révélé Sa parole : {Ceux qui sont liés par la parenté ont priorité les uns envers les autres, d'après le Livre d'Allah} [Sourate Al-Ahzab : Verset 6.]. L'héritage était rendu à la parenté sans contrat de fraternité. Au début de l'islam, il y avait des familles où certains des fils étaient musulmans, et certains des fils étaient polythéistes, donc la sagesse de Dieu voulait que l'héritage soit entre les frères croyants, mais après la révélation du verset : {Ceux qui sont liés par la parenté ont priorité les uns envers les autres, d'après le Livre d'Allah} L'héritage a été rendu à ceux qui sont liés par la parenté, et a été interdit de ceux entre qui existe contrat de fraternité. La fraternisation a eu lieu au mois de Ramadan de la première année de l'hégire, c'est-à-dire cinq mois après l'hégire. L'héritage dans les premiers jours de l'Islam était par migration et fraternisation dans la religion, alors Dieu a abrogé cela et a fait l'héritage par lignage et parenté. Il a été rapporté d'Al-Zubayr qu'il a dit : Quand nous, les Qurayshites, sommes venus à Médine, nous y sommes venus et n'avions pas d'argent, et nous avons trouvé les Ansar, les meilleurs des frères, alors nous avons fait la fraternité, alors ils nous ont hérités et nous les avons hérités. Alors Abu Bakr est devenu frère de Kharijah bin Zaid, et je suis devenu frère de Kaab bin Malik, par Dieu, s'il était mort, personne d'autre ne l'aurait hérité, mais Dieu a révélé : {Ceux qui sont liés par la parenté ont priorité les uns envers les autres, d'après le Livre d'Allah}. Voir : Interprétation d'Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmed Al-Ansari Al-Qurtubi, Dar Al-Fikr, Vol. 14.

82) Rapporté par al-Tabarani sous l'autorité d'Ubadah ibn al-Samit.

83) Rapporté par Al-Tirmidhi sous l'autorité d'Amr bin Auf bin Zaid.

84) Sourate Seba : Verset : 46.

85)(*) Parmi les exemples de cette noble moralité islamique, ce qu'Al-Bukhari a rapporté dans son Sahih sous l'autorité d'Abu Hurayrah, qu'un homme est venu voir le Prophète (que Dieu le bénisse lui et sa famille, Alors le Prophète envoya à ses femmes dans le but de se préparer à l'hospitalité de l'homme, elles répondirent : Nous n'avons que de l'eau. Alors le Messenger de Dieu (que Dieu le bénisse ainsi que sa famille) a dit : « Qui acceptera cet homme comme invité ? » Alors un homme des Ansar a dit : c'est moi. Alors il l'emmena vers sa femme, et il lui dit : Honore l'hôte du Messenger de Dieu (que Dieu le bénisse ainsi que sa famille), et elle dit : Nous n'avons que la nourriture de mes enfants. Il a dit : Prépare ta nourriture, allume ta lampe et fait dormir tes enfants s'ils veulent dîner. Alors elle prépara sa nourriture, alluma sa lampe et coucha ses enfants. Puis elle se leva comme si elle réparait sa lampe, et elle l'éteignit, alors



ils lui firent montrer qu'ils étaient en train de manger. Ils dormirent faim, et quand le Ansari se réveilla le matin, il alla voir le Messenger de Dieu (que Dieu le bénisse lui et sa famille) qui lui dit : « Dieu a ri ce soir, ou Il est étonné de ce que vous avez fait tous les deux, Il a révélé ceci : {... qui [les] préfèrent à eux-mêmes, même s'il y a pénurie chez eux. Quiconque se prémunit contre sa propre avarice, ceux-là sont ceux qui réussissent}. Sourate Al-Hachr : Verset : 9.

86) Rapporté par Al-Bukhari dans le Livre des Mérites des Ansar, dans le chapitre sur la fraternisation du Prophète (que Dieu le bénisse lui et sa famille) entre les Émigrants et les Ansar.

87) Rapporté par Al-Bukhari dans le Livre de l'agriculture, le chapitre sur «S'il dit, enveloppez-moi des provisions de palmiers dattiers et d'autres choses, et faites-moi partager les fruits.»

88) Voir : Ibn Saad, The Biography of the Prophet from Tabaqah, (Le Caire : Al-Zahraa for Arab Media, 1409 AH), volume 1/238.

89) Voir : Al-Dhahabi, Biographie des Nobles, édité par : Shuaib Al-Arnaout et autres - Lettre d'Abi Al-Darda à Salman Al-Farsi et vice versa - (Beyrouth : Fondation du Message, 1402 AH) , vol.1/548-549.

90) Sourate Al-Hashr : Verset : 9.

91) convenu.

92)(*) Il s'agit ici en particulier du mécanisme d'enjoindre le bien et d'interdire le mal. D'après Abu Sa'id Al-Khudri, qui a dit : J'ai entendu le Messenger de Dieu (que Dieu le bénisse lui et sa famille) dire : «Quiconque parmi vous voit un mal qu'il le change avec sa main, et s'il ne le peut pas qu'il le change avec sa langue, et s'il ne le peut pas, qu'il le change avec son cœur. Et c'est la plus faible de la foi». Rapporté par Muslim. En plus il y a des limites et des lois dissuasives qui modifient les comportements déviants des individus afin d'atteindre la sécurité dans la société.

93) Rapporté par Al-Tirmidhi, qui a dit : Un bon hadith authentique.

94) Voir : Samih Atef Al-Zein, Sceau des Prophètes Muhammad (que Dieu le bénisse ainsi que sa famille), référence précédente, pages 28, 29.

95) Rapporté par Muslim.

96) Il a été inclus par Abu Dawood et Al-Bayhaqi avec une chaîne authentique de narrateurs.

97) Il a été rapporté par Ahmad et Al-Tirmidhi, et c'est un hadith authentique.

98) Voir pour plus de détails l'énoncé de ces fondations : Yusuf Al-Qaradawi, The Sunnah is a source of knowledge and civilisation (Le Caire : Dar Al-Shorouk, 3e édition, 1423 AH - 2002 AD), pp. 180- 184.

99) Sourate Al-Baqarah : Verset : 111.

100) Sourate Al-Ahqaf : Verset : 4.

101) Convenu.

102) Il a été mentionné dans le hadith qu'al-Bukhari qui rapporté d'Omar ibn al-Khattab qu'il est allé avec le Messager de Dieu (que Dieu le bénisse lui et sa famille) accompagné d'un groupe de ses compagnons vers Ibn Sayyad. Il le trouve jouant avec les garçons dans le camp de Banu Mughalah. Ibn Sayyad s'est approché de la puberté ce jour-là, et il n'a pas ressenti jusqu'à ce que le Messager de Dieu (mai Que Dieu le bénisse ainsi que sa famille) lui frappa le dos par la main. Puis il dit : « As-tu témoigné que je suis le Messager de Dieu ? » Il le regarda et dit : « Je témoigne que tu es le messager des analphabètes. Ibn Sayyad dit : « Témoignes-tu que je suis le messager de Dieu ? Alors le Prophète l'a poussé avec sa main. Le Prophète lui dit : J'ai cru en Dieu et en ses messagers, puis il dit à Ibn Sayyad : « Que vois-tu? Viennent à moi un véridique et un menteur». Le Messager de Dieu (que Dieu le bénisse lui et sa famille) a dit : « Vous êtes confus à ce sujet. Il a dit : je t'ai caché quelque chose. Il a dit al Dukh (une partie du mot arabe : Dukhan); il signifie: la fumée. Il a été dit que le Prophète (que Dieu le bénisse lui et sa famille) a écrit le verset de la fumée dans sa main : «attends le jour où le ciel apportera une fumée visible» Et il a été dit aussi que cela signifie une plante se trouve dans les vergers. Le Messager de Dieu (paix soit sur lui et sa famille) a dit : Pire, tu ne transgresseras pas ton destin. Omar dit : Ô Messager de Dieu, me permets-tu de lui frapper le cou ? Le Messager de Dieu (que Dieu le bénisse ainsi que sa famille) a dit : Si c'est lui, tu n'as pas de pouvoir sur lui, et si ce n'est pas lui, alors tu n'as aucun intérêt à le tuer. Salem a dit, alors j'ai entendu Abdullah bin Omar dire : Après cela, le Messager de Dieu (que Dieu le bénisse lui et sa famille) est allé. Ubay bin Ka'b al-Ansari s'occupait des palmiers dans lesquels se trouvaient Ibn Sayyad, de sorte que quand le Messager de Dieu (paix et bénédictions de Dieu soient sur lui et sa famille) est entré. Le Messager de Dieu est commencé à se cacher derrière les troncs de palmiers pour que Ibn Sayyad ne le voie pas (et le sens ici est perturbé). Ibn Sayyad était allongé sur son lit dans un velours, il fait une «zamzama ou ramrama» (un son faible qu'il comprend à peine, ou ne comprend pas). La mère de Ibn Sayyad a vu le Prophète (paix et bénédictions de Dieu soient sur lui et sa famille) alors qu'il était caché derrière les troncs de palmiers, et elle a dit à Ibn Sayyad, Hé Saff (son prénom), c'est Muhammad ! Donc Ibn Sayyad a désapprouvé. Il est venu dans le récit de Muslim: Ibn Sayyad s'est révolté) Le Messager de Dieu a dit: Si elle l'avais laissé il parlerait. Salem a dit qu'Abdullah a dit: Le Messager de Dieu (paix et bénédictions de Dieu soient sur lui et sa famille) s'est tenu parmi le peuple et a loué Dieu pour ce qu'il méritait, puis il a mentionné l'Antéchrist et a dit: «Je vous avertis, Et il n'y a pas de prophète qui n'ait mis en garde son peuple contre l'Antéchrist y compris Noé, Mais je vais vous dire à propos de l'Antéchrist quelque chose qu'aucun prophète ne l'a jamais dit à son peuple. Vous savez qu'il est borgne et que Dieu n'est pas borgne. Rapporté par Al-Bukhari et Muslim 53/18.



- 103) Sourate Sad : Verset : 26.
- 104) Voir : Yusuf Al-Qaradawi, The Sunnah is a source of knowledge and civilisation, référence précédente, p. 26.
- 105) Rapporté par Al-Tirmidhi avec sa chaîne de transmission sous l'autorité de Hudhaifah.
- 106) Sourate Al-Mujadela : Verset : 11.
- 107) Rapporté par Al-Bukhari dans son Sahih, Hadith n° : 87.
- 108) Rapporté par Al-Bukhari dans son Sahih sous l'autorité d'Abdullah bin Masoud, Hadith n° : 73.
- 109) L'Imam Ahmad a rapporté dans son Mousnad du hadith d'Ibn Abbas, il a dit : Certains des captifs le jour de Badr n'avaient pas de rançon pour eux, alors le Messager de Dieu (que Dieu le bénisse lui et sa famille) ont fait leur sacrifice pour apprendre à écrire aux enfants des Ansar.
- 110) Rapporté par Al-Tirmidhi, Livre de la permission et de l'étiquette, chapitre : Ce qui est venu dans l'enseignement du syriaque (2715).
- 111) Rapporté par Al-Bukhari, Chapitre : Prière dans l'éclipse du soleil (996).
- 112) Rapporté par les deux cheikhs.
- 113) Rapporté par Abu Dawood.
- 114) Sourate Al-Ankabut : Verset : 69.
- 115) Malik Bin Nabi, The Birth of a Community, voir : Abdel-Sabour Shaheen, référence précédente, p. 80.
- 116) Sourate Al-Ra'd : Verset : 11.
- 117) Sourate Al-Ahzab : Verset 21.
- 118) Rapporté par Al-Bukhari (6133) dans le Livre d'Adab, et Muslim (2998) dans le Livre de Zuhd et Al-Faqeq.
- 119) Il a été inclus par le hadith musulman (149), et il a été inclus par Al-Bukhari dans le hadith «Le Livre du Jihad», «Chapitre sur l'écriture de l'Imam» (3060), et Ibn Majah l'a fait ressortir dans le Livre des Fitnah «Chapitre de la patience face à la tribulation» Hadith (4029).
- 120) Yusuf Al-Qaradawi, The Sunnah as a Source of Knowledge and Civilization, référence précédente, p. 185.
- 121) Voir : La Biographie d'Ibn Hisham : 2/224, et la Biographie du Prophète et les Nouvelles des Califes, par Ibn Hibban : 1/255.
- 122) Sayyid Qutb, Dans l'ombre du Coran, op.cit., Volume 6, page 3654.
- 123) Sourate Al-Qalam : Verset 51.
- 124) Sayyid Qutb, Dans l'ombre du Coran, op.cit., Volume 6, page 3651.
- 125) Voir : Imad al-Din, sur la formation de l'esprit musulman, référence précédente, pp. 48-61.
- 126) Sayyid Qutb, Dans l'ombre du Coran, op.cit., Volume 1, page 40.

Sources et références de style (Chicago)

Sources et références :

Le Saint Coran.

- 1- Al-Farouqi, Ismail Raji. (1421 H - 2001). Islamyat al-Ma'rifqh - Principes Généraux. Le plan du travail. Les Réalisations - Institut international de la pensée islamique. Maison Hadi. Beyrouth. Liban.
- 2- Al-Najjar, Abdel-Majid Omar. 1997. La Croyance en Dieu ET Son Impact Sur La Vie. 1e édition. Maison occidentale islamique. Beyrouth. Liban.
- 3- Khalil, Imad Al-Din. 1983. Interprétation Islamique de l'Histoire. 4e édition. Dar Al-Ilm lil -Mallayeen. Beyrouth. Liban.
- 4- Ibn Ashour, al-Tahir. (non). Interprétation de Libération 66 et Lumières. Dar Sahnoun. Tunisie.
- 5- Abdouh, Muhammad. (1990). Interprétation du Saint Coran. Édition. Al-Hayyat al-Misriah al-amah lil-kitab. Egypte.
- 6- Abdouh, Muhammad. 1334 AH. Tafsyr Juzu' Ammah. 1e édition. Société caritative islamique. Le Caire. Egypte.
- 7- Al-Tabari, Ahmed bin Jarir Abu Jaafar. (1420 H - 2000). Jami' Al -Bayan (Interprétation du Coran). Edité par : Ahmed Mohamed Shaker, 1ère édition. Fondation des messages. Beyrouth. Liban.
- 8- Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmed Al-Ansari. Al-Jami li-Ahkam al-Quran. Vol. 14. Dar al-Fikr.
- 9- Khalil, Imad Al-Din. (Ramadan 1403 H). Sur la Formation de l'esprit musulman - The

Nation's Book No. 4. Présidence des tribunaux de la charia et des affaires religieuses. Doha.

10- Al-Zein, Samih Atef. (2006). Le sceau des Prophètes, Muhammad (que Dieu le bénisse et lui accorde la paix). 4e édition. Maison du livre égyptien. Maison du livre libanais. Caire. Beyrouth.

11- Al-Omari, Abdel-Aziz. (2011 après JC). Le Messenger de Dieu (que Dieu le bénisse ainsi que sa famille) et le Sceau des Prophètes - religion et état -. Section deux : Persécution, migration et développement -. 1e édition, Baisan. Beyrouth. Liban.

12- Abu Suleiman, Abdul Hamid (08/08/1429 AH - 08/09/2008 AD). La vision cosmique civilisationnelle coranique - la prémisse de base pour la réforme humaine - édition électronique.

13- Al-Qaradawi, Youssef. (1423 AH - 2002 AD). La Sunna, une Source de Connaissance et de Civilisation. 1e édition. Dar al-Shurouq. Le Caire. Egypte.

14- Al-Tirmidhi. Sunan.

15- Al-Dhahabi (1402 AH) Siar A'alam al-Nubala. Edité par : Shuaib Al-Arnaout et autres - Lettre d'Abi Al-Darda à Salman Al-Farsi et vice versa. Fondation Al-Risalah. Beyrouth. Liban.

16- Ibn Saad. (1409 AH). Biographie du Prophète, Tabaqat. Dar Al-Zahra (pour les médias arabes). Le Caire. Egypte.

17- Al-Bukhari : Al-Sahih.

18- Muslim : Al-Sahih.



- 19- Al-Amuly, Jaafar Murtada (2007 après JC) La Biographie Correcte du Grand Prophète (que Dieu le bénisse, lui et sa famille). 2e édition. Dar Al-Hadith pour l'imprimerie et l'édition. Beyrouth. Liban.
- 20- Al-Qaradawi. (1391 H - 1971). Culte en Islam. 2e éd. Maison Shehab. Doha. Diamètre.
- 21- Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Ahmad. (1426 AH - 2005 AD). esclavage. 7e éd. al-Maktab al-Islamy. Beyrouth. Liban.
- 22- Wafi, Ali Abdel Wahed. Sociologie. Dar al-Nahdhat (pour l'impression, l'édition et la distribution).
- 23- Barghouth, Al-Tayeb (1425 H - 2004). al-Fa'aliat al-Hadariat wal-Thaqafat al-Tunaniah. Dar Qurtuba. Algérie.
- 24- Al-Najjar, Abdel-Majeed Omar. (1999 après JC). Fiqh al-Tahadur al-Islamy. 1e éd. Dar al-Gharb al-Islamy. Beyrouth. Liban.
- 25- Qutb, M. (1423 AH - 2003 AD). Fi Dhi-lal al-Quran. 32e édition. Dar Al-Shorouk, Le Caire. Egypte.
- 26- Gidel, Ammar. (1422 AH - 2001 AD). La nature de l'homme et sa relation à sa liberté et à son lien social. 1e édition. Société nsl. Istanbul. Turquie.
- 27- Abou Ajwa, Muhammad Najib. (2000). al-Mujtamaa al-Islamy, Da'imhu wa Adabuhu . Bibliothèque Madbouly. Le Caire. Egypte.
- 28- Ibn Hanbal, Ahmad. (1414 H - 1993). Al Musnad. Dar Ihyaa al-Turath al-Areabi. Beyrouth. Liban.
- 29- Emara, Muhammad. (2009 après JC). Maalim al-Manhaj al-Islamy. 2e éd. Dar Al-Shorouk. Le Caire. Egypte.
- 30- Nawrassi, Saïd. (1427 AH - 2007 AD). al-Maktoubat. al-Maktoub al-Tasi' Ashar. 1e ed. Imprimerie du Nil. Le Caire. Egypte.
- 31- Barghouth, Abdel Aziz ben Moubarak. (1995). al-Manhaj al-Nabawi wa al-Tagyeer al-Hadhary. Kitab al-Ummah. Qatar.
- 32- Ibn Nabi, Malik. (1989 après JC). Milad Mujtama'. Dar al-Fikr. Damas. Syrie.

Les Articles :

- 33- Barghout, Abdel Aziz. (11-03-2011). L'emplacement de la théorie de la science dans le processus de succession et d'urbanisation selon l'Imam Bediuzzaman Said Nawrassi. La quatrième conférence mondiale de Badiuzzaman, Said Nawrassi. www.nuronline.com
- 34- La théorie de la bousculade et du renouveau à Tayeb Barghouth. (12-6-2014) La position de Raouf. Site Web : alfikr.com/cat. www.egories.php?id=3

